

روايات رومانسية عالية
علي



جَنَانِيَّتْ دِيلِي

سَيِّدَةُ الْقَصْرِ الْجَنُونِي



مكتبة نثر

LIILAS.COM

روايات رومانسية عالمية عبير

سيدة القصر الجنوني

انتقلت

جولي من بلدتها في داكوتا

الجنوبية حيث اكملت دراستها الجامعية

الى لويزيانا بحثاً عن جذورها في ما اعتقدت انها

منطقة احد اسلافها القدامى ولدى وصولها ومباشرتها

البحث عما جاءت من اجله، تقا جنبل في غابة كثيفة غيمان

سرعان ما تقع اسيرتهما... عينا رجل يدعى ستيف... يتحول

اسرها فيهما قصة حب هادئة بالثقة والغيرة، بالفرح والشقاء

بالمسعة والعذاب. وفي اطار هذه القصة الجارحة، يبدو على

ستيف انه لا يبالي. اذ كانت هناك فتاة اخرى ظنت جولي

انها تشاركها الرجل الذي اعتبرته مرفأ لسفينة عذابها

وتقرر جولي العودة من رحلتها في موقف

مشحون بالانهيار. وتعود هاربة، لكن

الى اين؟

مكتبة حشران

LIILAS.COM

جمهورية مصر العربية

١٥ شارع الشيخ محمد عبده - خلف الجامع الأزهر

ت: ٥٤٩٥٥٥ - موبايل: ٠١١٢٧٨٦٢٨

١ - حيث تدق الاجراس

استسلم الجواد الأبيض المرقط، على مضض، لضغط اللجام، وابتعد عن الأعشاب الخصبة، وأخذ رأسه يتمايل في ايقاع وهو يخطو في تناقل على الطريق. لقد شهدت عيناه خمسة عشر ربيعاً، ولم يعد يشب على قائمته الخلفيتين مرحاً، أو يرفع مقدمه بحركة مفاجئة، كما اعتاد أن يفعل من قبل. ولم يعد كذلك يدفع اللجام الحديدى من بين أسنانه. لقد أصبح سمينا وكسولا خلال سنى عمره، وبدا كأنه يدخر طاقتة ليطرد الذباب أو يلبثهم العشب الأخضر الطويل، لعله يكتسب القوة استعداداً لمواجهة فصل جديد من فصول الشتاء كما تعينه ولاية داكوتا الجنوبية.

لم يكن الجواد بحاجة الى أن ينظر في التقويم السنوى ليعرف أن شهر ايلول أوشتك على الرحيل. كان يكفيه أن ينظر الى الأشجار بأوراقها الخضراء وقد ظهرت عليها بقع ذهبية وبرتقالية، أو يرفع عينيه الى السماء ليرى الطيور تستعد للبدء فى رحلة الهجرة مع العلامات الأولى لبرد الشتاء. وحقول القمح المجاورة للمرعى، المتوجة، نضج محصولها وباتت السهابل الذهبية تتدلى على سوقها النحيلة. كان الجو لا يزال دافئاً خلال النهار، ولكن الليالى لم تكن تخلو من الصقيع. وبدأ الجواد المرقط يتهاى ليوطن جلده الخشن على احتمال الرياح الباردة الوافدة من الشمال الغربى. وجاءت وخزة من كعب الحذاء لتضرب جانبه. وصهل الجواد ليعبر عن استيائه قبل أن ينطلق ليجرى فى اهتزاز. كان الحمل على ظهره خفيفاً واليدان اللتان تمسكان باللجام رقيقتين. وارتفعت يد لتلمس رقبة الجواد فى اطراء، وتبع ذلك جذب للجام. وعاد الجواد الآخذ فى الهرم، الجرى مسروراً. ثم ما لبث أن عاد الى مشيته المتأقلة. وتهدت الفتاة التى على ظهر الحصان العارى بعمق وتركت اللجام يتدلى أمامها، بينما وضعت راحتها أسفل ظهرها وتدلّت ساقاها على جانبي

الحصان، وجلست في استرخاء على ظهره العريض، وأغمضت عينيها البينيتين الرقيقتين وقد شعرت بالدفع يسرى في صدرها وساقها. كان بصرها ينتقل في سيرة في ما حولها، مجرد رؤية دون أن ترى شيئا محددًا. كان قوامها معتدلاً وشعرها بنياً دافئاً مثل عينيها وقد بدا كثيفاً، في قصة قصيرة تسمح لكثافته ونعوجه الطبيعي بأن يشكل وجهها البياضى. وكانت ملامح هذا الوجه عادية بلا جمال صارخ، وإنما كانت تتمتع بصحة عامة تبعث الرضى.

* * *

كانت جولى انطوانيت سميت في حديثها تندب قلة حظها من الجمال الساحر، ولكن أباه كان يضمها بين ذراعيه في نوع من العناق الذى اعتاده، ويحمد الى اغاظتها بصوته الضاحك قائلاً:

« ان لك عيين جميلتين ترين بهما، ولك أنفاً تشمين به، ولك شفيتين سخيتين تشكلان فمك الذى يتكلم ويأكل بطاقم أسنانك الأبيض الناصع. ثم يرفعها الى أعلى فيما رأسها الى أسفل، وينعم النظر فى وجهها ويقول: « ووفقاً لأخر عملية حسابية قمت بها، فإن لك أربعمائة وسبعمائة وثلاثين نمشة ينسب أن تشكرى الله عليها لأنه نثر هذه الذرات الذهبية فى وجهك. ولكنها كانت تعبس وتقطب بسبب الشمس الذى كان هناك وكأنه ليس هناك. واذا ذاك كان أبوها يداعب ركن فمها ويجعلها تبسم رغماً عنها ثم يختتم حديثه بهذه النصرة قائلاً:

« وأعطاك كذلك بعض المخطوط الغائرة الجميلة على ذقنك. »

وكانت جولى تفهم أن أباهما يتحيز اليها، ولكنها كانت تحس بارتياح كبير بعد تلك المداعبات. وعندما كبرت أدركت أنه كان يحاول أن يجعلها تشعر بالرضى، وقد كفت منذ زمان طويل عن أن تلحن حظها من ذلك النثر وتلك المخطوط الغائرة فى ذقنها. كما تعلمت أن تقبل المداعبات البريئة التى تتعرض لها بسبب ذلك. ورغم أن جولى قلما كانت تحظى باهتمام من الجنس الآخر، فإن الرجال الذين كانوا يألفون صحبتها كانوا يجدون فيها ثناء دائمة الابتسام تحسن الاصغاء والحديث، وكانت من النوع الذى يحسن الى الجلوس الى أمه، بينما تحرص صديقاتها على ارتياد الحفلات.

كانت جولى قد عادت الى بيتها بعدما أمضت أكثر من ثلاث سنوات درست خلالها البرنامج المقرر لأربع سنوات كاملة وأتمت تعليمها وحصلت على الدرجة الجامعية. ولكن ماذا بعد؟ كانت تحس بشيء من عدم الارتياح وكان القلق يجيش في نفسها. لقد عادت الى مسقط رأسها وبدأ لها أن كل شيء قد تغير، بينما كان كل شيء على ما هو عليه: مسقط الرأس، ثلاثمائة وستون فدانا من الأراضي الزراعية على مسافة ستين ميلا من بانكوتون في ولاية داكوتا الجنوبية حيث ظل أبواها طوال واحد وعشرين عاما من حياتهما بفلمحان تلك الأرض. وكانت حياة طيبة لكنها لم تكن تخلو من المصاعب أحيانا بسبب الطقس وأثره على المحاصيل. ولكن.. تلك كانت حياة أبويها وليست حياتها هي.

* * *

وتوقف الجواد المرقط لياكل بصوت طاحن من كتلة كثيفة من العشب ولكن جولى استحثته على السير، وقالت:
« لو أنك أكلت أكثر من ذلك باكتشاف لانفجرت معدتك.»
واستجاب الحصان مطيعا، وواصل السير متاثقلا. وتنهدت جولى وخاطبته:
« يالك من عجوز مسكين. لقد تغيرت أنت أيضا مثلي. صدق من قال:
انك لن تستطيع العودة ثانية.»

* * *

كان والدا جولى قد عاشا بمفردهما خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ولم يعودا قادرين على رعاية أمور أبنتهما. فهما لا يستطيعان أن يعترقا بأنها قد أصبحت الآن راشدة. لقد تزوجت أختها التي تكبرها بعام واحد وورثت طفلين وعاشت حياة تختلف تماما عن حياة جولى. وأدركت هذه أن كل شيء قد تغير، حتى جون نابوت ذاته. رأت جولى سيارة جون البك أب تنتظر عند منعطف على جانب الطريق الزراعى، وكان بقامته الطويلة التي لفحتها الشمس يقف على حافة حقل القمح وعضلات ذراعيه تلمع مع أشعة

الضحى، ورفع أحد ذراعيه محييا بينما ظهرت بين أسنانه واحدة من سوق القمح، ووجدته يخطو خطى واسعة الى حافة الحقل، واقتربت منه على ظهر حصانها وامتدت يدها الغليظتان تحيطان بها وحملها الى لأرض وخفض رأسه تجاهها يلتمس عناقها. واستجابت جولى على فطرتها وقد أحست به يقترب منها، وارتاحت الى بريق العاطفة البادى فى عينيه السمرابين الذهبيتين والى ابتسامته وهو يقول:

« هيه.. لقد مضى وقت طويل منذ خرجت آخر مرة الى المزرعة. »
ووجدت جولى نفسها تلتصق بكنتفه. وامتدت ذراعه القوية تشدها اليه وجعلت ذراعها تلتف حول وسطه بينما أخذ الحصان برعى وقد أغضى عنهما وهما يسيران فى بطء تجاه حقل القطن. واندمجت جولى فى الحديث الذى يدور عادة بين سكان المنطقة: « ان أبى يقول ان موعد حصاد قمحك قد حان » ونزع جون واحدة من سوق القمح قبل أن يجلس تحت شجرة ظليلة وأخرج الحبات الذهبية من السنبلة وألقى بالنتين فى فمه، وقال: « مازالت فيه نسبة كبيرة من الرطوبة. وبعد يومين مشمسين يكون جاهزا للحصاد. »
ودفع قبعة الى الوراء وأضاف: « سوف يكون فصل حصاد طيبا. »
وعلمت جولى قائلة: « ان أبى يشكو الأما فى كتفه ولا بد أن المطر سيقط قبل مساء الغد. »

واشم جون وضوحها بين ذراعيه وقال:
« بلغيه نيابة عني أن ينتظر يومين آخرين. »
وهم بعناقها فأدارت رأسها. ولمست شفتاه وجنتيها لكنها افلتت منه وسألتها فى هدوء: « ماذا بك يا جوى؟ »
تنهدت وأجابت: « لا أدري. » وأدارت بصرها الى الوراء لتلقى عليه نظرة استطاع معها أن يلمح أثار الحزن. وواصل الحديث قائلاً: « لقد مضى أسبوع منذ قدومك. ألم تتلق أى رد على طلبات العمل التى تقدمت بها؟ »
« لم أقدم بأى طلب للعمل. »

وارتفع حاجباه بعض الشيء. وتنشقت أنفاسها وهى تحاول عينيها عن وجهه. ولكنه كان يعرف الكثير عما تفكر فيه وقالت: « لقد حصلت على الدبلوم بالفعل، ولكنى لا أعرف ماذا أفعل بها؟ »
عندئذ قال جون:

• يمكن متخرجات أقسام الاقتصاد المنزلى أن يصبحن زوجات ممتازات! •
ورغم أن تعليقه كان يعنى لها شيئا من المضايقة فقد عرفت أن العبارة
كانت نوعا من جنس النبط لعله يعرف رأيها. ولكنها لم تكن تستطيع أن
تخبره صراحة أنها لا تحبه، أو على الأقل لم تكن تحبه بالطريقة التى تريد أن
تحب بها الرجل الذى سيصبح زوجها لها. كان جون نالوت حطم أية فتاة. فهو
لم يكن جميل الطلعة فحسب بل كان صلبا يمكن الاعتماد عليه. وكانت
أى نظرة منها الى ملامحه الملوحة بأشعة الشمس تجعلها تعجب من نفسها -
كيف لا تفرص على أن تفوز بالرجل الذى ظل ينتظرها خمس سنوات. لم
تكن تنكر أن جون له سحر يجذبها اليه، ومع ذلك لم تدق الأجراس ولم
تسرع ضربات قلبها عندما أمسك بيديها وكانت ترى أنه ليس عدلا أن تتزوج
منه وهى تعرف حقيقة شعورها نحوه.

وجاء صوته الخشن الهادىء يسألها: • هل فكرت مرة لماذا لم أقدم اليك
خاتم الخطوبة فيما كنت طالبة فى الكلية؟ •

وأومات برأسها وهى تشعر بالذنب الى درجة لم تستطع معها أن تجيب
صراحة. وتابع قوله: • كنت أعرف أنك ستلطفينى بل ربما أحببتى، ولكنك
لم تقمى فى حى حقيقة. •

وظهرت على وجه جولى علامات الألم، واضطر جون أن يمد يده ليرفع
ذقنها الذى كاد ينفوس فى صدرها وقال:

• كنت فى الثامنة عشرة من عمرك وكنت فى الرابعة والعشرين وقررت أن
من الحكمة أن أنتظرك حتى تكملى دراستك. •

وهمست جولى: • أحس كما لو كنت أدنى مخلوق على الأرض يا جون.
أعترف أنى لم أقع فى حبك. أحس باهتمام نحوك لم اشعر به تجاه شخص
آخر من قبل. أحبك ولكن فى معنى آخر. •

وأحست بأصابعه تنشب فى كففيها تنفيسا عن الألم العميق الذى أبى
وجهه أن يوح به، وابتعد عنها وظل يستند الى جذع الشجرة. وقال:

• الطريقة التى تخيبنى بها لن تشفى غليل أى منا لزمان طويل. •

كانت ابتسامته تعكس الأسى، وبدت المرارة واضحة على وجهه وأكمل:

• وماذا تفعلين؟ هل تقيمين هنا؟ •

وهزت رأسها هزة لم يكدها يلحظها، وأجابت:

« لأعتقد ذلك. لقد عدت الى المزرعة لأجمع شتات أفكارى بعد ثلاث سنوات عانيت فيها الانتظام فى الدراسة والواجبات المنزلية وغيرها. وأحس كأن شخصا ألقى بى على الشاطئ. » لقد ظننت أن العودة تعطىنى فرصة للبدء من جديد ولكنتى الآن أكثر اضطرابا. ولاأريد أن أقبل أى عرض للعمل ولكنتى لأريد كذلك أن أرهن أبوى بالاتفاق على. لقد كلفتهما الكثير. »

« كل شىء سيكون خيرا باذن الله. »

« أمل ذلك.. لكليتا يا جون! »

وكان يحدث فى الارض المزروعة دون أن يبصر شيئا محددا، ثم تحول الى جولى وقال: « هل أطمع فى أن تدوم صداقتنا؟ » وامتدت يده نعت بشعرها وتذكرت سنوات صباها، وقالت: « بالطبع. »

وابنسم وهو ينهض برشاقة على قدميه، ونهضت هى الأخرى ووقفت صامنة الى جانبته. واستأنف الحديث: « دعى عنك هذه الكآبة يا حبيبتى. لا تظنى أننى فوجئت. أعتقد أننى كنت سأدهش حقا لو انك تخبيننى بالفعل. »

وتعانق الاثنان قبما كانت عيناها مخضلتين بالدموع. وقالت

« الخالة بربجيت متقطع رأسى لأننى أفرط فيك. »

وضحك جون وقال: « لا تقولى أن حالتك المشبوبة العاطفة هنا؟! »

« انها كالعذراء داخل الشرنقة. كيف تجرؤ أن تسميها مشبوبة العاطفة؟ ان أمى تقول انها لم تذوق طعم القبله فى حياتها. »

« انها فى رأى المرأة التى تعرف معنى الحب. »

كانت تلك أجابة حيرت جولى. وتركها جون لحيرتها وقال:

« ان العم راى يبحث عنى الآن ولايد أن أنطلق. »

لم تكن جولى قد أدركت أنه اعترزم الرحيل حتى ابتعد عنها بضع خطوات فصاحت تناديه: « جون.. اننى.. اننى أسفة. »

كان جون قد أحس بكتفيه يتصلبان بعض الشىء قبل أن يلتفت اليها. ولوح يديه، ومع ذلك سرعان ما ابتعد عنها تجاه سيارته. ووقفت جولى ترقبه قبل أن تعود الى جوادها السمين الذى كان لا يزال يحمل بطنه بالكلأ.

انغلق الباب الداخلي في المنزل المكون من طابقين وقد أحدث بعض الضجيج بينما كانت جولي تجتازه الى الداخل . ولم تكن تحس بأنها أحسن أو أسوأ حالا مما كانت في الصباح . كانت قد اتخذت قرارا حاسما فيما يخص المكان الذي يمكن أن تعمل فيه . اذ قررت ألا يكون ذلك بأي حال في مكان قريب من مسقط رأسها حتى لا يتيح ذلك فرصة أمام جون لمعاودة الضغط عليها للزواج منه . وجاء صوت مهيب من شرفة في الداخل :

« مرحبا .. من دخل ! »

« أنا يا خاله بريجيت »

قالت جولي ذلك وهي تدير رأسها قرب الباب ولوحت بيدها قائلة :

« أهـن أُمـي ؟ »

« إنها في المدينة تشتري بعض البقالة »

وهمت جولي بالتوجه الى حجرتها ولكن الخالة أشارت اليها :

« تعالي واجلسي معي »

وكان شعر الخالة بريجيت بلونه الرمادي قد التف في كمكة صارمة وكانت جولي تنظر الى خالتها التي تكبر أمها بإثني عشر عاما على انها امرأة عملية وحازمة . ولكن تعليق جون جعل جولي تتعجب كثيرا وتفكر في مدى صدق الصورة التي تراها بها . فاللامع التي تبدو عليها الآن ربما كانت في يوم من الايام جذابة حقا . وسألتها الخالة :

« ماذا فعلت منذ عودتك من المدرسة ؟ »

كانت خالتها قد امضت الثلاثين عاما الاخيرة في مهنة التعليم وكانت أسألتها تصل الى جولي وكأنها أوامر . واستغرقت الفتاة في شيء من التفكير لم أجابت :

« كنت أستريح من عناء الامتحانات النهائية كما كنت احاول أن أرسم

صورة لما عساي أن أفعله في المستقبل »

« انك تتكلمين وكأنك تتحدثين عن مشكلة خطيرة »

كانت بريجيت كارسون قد لاحظت بالفعل التعبير المضطرب على وجه

جولي ومضت تقول : « كأنه أمر خطير بالفعل »

« نعم »

قالت جولي ذلك وقد حاولت أن تدير وجهها حتى لا تواجه نظرة خالتها

المتفحصة وواصلت الخالة قائلة : « أين كنت هذا الصباح ؟ »

« كنت في الخلاء مع جون »

« انتي على ثقة من أن لديه إجابة عن المأزق الذي تعيشينه »

« نعم .. كان لديه اقتراح »

وبدا صوتها رقيقا وحازما في آن واحد وأكملت :

« انتي لم أقع في حبه حتى الآن يا خالة بربجيت »

« أشعر بالأسف لك ولجون في الوقت ذاته . كان من الممكن أن يكون زوجا وأبا صادقا في حبه لك . هل أنت متأكدة من شعورك نحوه ؟ »

« ما هو الحب ؟ »

طرحت جولي السؤال وهي تستدير من النافذة نحو خالتها وأكملت :

« إن عمري إحدى وعشرون سنة ولا أعرف حتى الآن ما هو الحب »

« ان ذلك يا عزيزتي سؤال أبدي سوف يتردد طالما كان أحياء على الأرض »

وارتفع حاجبا خالتها القاتمان وقالت :

« لقد أدركت أنك لم تقمي في حب جون بعد ، والا لما طرحت هذا السؤال »

« هكذا تخلصين من الإجابة على السؤال .. أرجوك ألا تكرري لي الكلام الذي نقوله أمي : الحب يعني أشياء كثيرة بالنسبة إلى الكثيرين »

« أعتقد أن الحب الذي تتحدثين عنه ، حيث تدق الأجراس شيء نادر لأنه حب بلا أنانية . وقليل من الناس من يستطيع أن يعطي من مشاعره عطاء كاملا حرا . وهناك من يشقون كثيرا في سبيل العثور على ذلك الحب لكنهم لا يجدونه ، ومع ذلك فهناك قلة من المخطوطين يعثرون عليه حقا »

« وهل عثرت عليه خالتي بربجيت ؟ »

« نعم .. ذات مرة . ولكن حادثة السيارة أضلته مني »

وعلت وجهها ابتسامة حزينة وأكملت :

« لقد حطمتني تماما ذلك الحب . ان الذي تتحدثين عنه حب نفيس »

« هل تعتقدين إنني سأعثر عليه ؟ »

« ليس بتلك الملامح الكثيبة التي تملو وجهك »

كانت بربجيت قد اختارت الكلمات التي ساعدت جولي على أن تخرج من شعورها بالكآبة .

« حسنا انسي لا أنطلق الى الرحيل ، كما لا أريد الاقامة هنا ولا بد من أن أشغل نفسي بشيء »

« الواقع أن من الصعب على الانسان أحيانا أن يتخذ القرار عندما يكون وسط من يعرفهم لأنه يلح في طلب آراءهم رغم أنه يعرف أنها لا تفيد . وفي رأي أن ترحلي لمدة أسبوع أو أسبوعين . أرحلي وحدك الى أي مكان واسترخي واستمتعي بوقتك وسوف تذهنين كيف تصبح الأمور بعد ذلك في غاية الصفاء »

« هرت جولي كتفبها وقالت : « لأعرف مكانا معيا أذهب اليه »

« لكن هناك بالتأكيد مكانا تذهين أن تذهبي اليه »

« ولاح في عيني جولي شعاع صوء للحظة . فقد تذكرت رجة ظلت حبيسة نفسها منذ طفولتها ، وقالت :

« ربما ولكن مكان بعيد وليس في وسمي أن أحلم برعبات متطرفة »

« وماذا يصيرك لو تحدثت بها في نفسك مية الى أين تذهبين لو توفرت

لك النفود ؟ »

« سأقول شيئا قد يبدو غريبا على مسمحك ، فقد طللت أفكر في الذهاب الى لويرانا ، حيث كانت جدتي الكبيرة لأمي أو غيرها من أجدادي يعيشون . انسي لم أكن عن التفكير فيما اذا كانت كامبرون هول مارالت قائمة هناك ؟ »

« انه لنشيء غريب حقا حين نعرف كيف نجح هذا السلف الوحيد لنا في أن يصبح جزءا من حياتنا الى هذا الحد »

وتفحصت العيان القانمتان جولي بعناية وواصلت تقول :

« لقد سميت بأسمها جولي أطلوايت . كانت البسات يحملن أسماء

فرنسية هير السنين »

« لا يعبى ذلك لأن حظ جولي من الجمال والعتة أكبر بكثير مما كانت

عليه حين سمث »

وفهقت جولي مليء معها .

« لابد أن هناك وسيلة تستطيعين بها أن تقومي بهذه الرحلة »

« كان عقل خالتها يعمل بشكل يكاد يكون ملحوظا بينما راحت جولي

ترقبها وهي تريح الكتاب عن حجرها ونهض لتقف .

« لا أعرف كيف ؟ »

« إن لدي مبلغا من المال لا بأس به ادخرته ولم أفكر قط لماذا لم أحضر لك هدية التحروح من الجامعة لأنني أردت أن تحاربيها بمعدك . وها أنت قد احترنيها بالفعل . رحلة إلى أرض الرافد . إلى لويريانا »
وابتسمت حالتها ولهتت حولي وقالت .
« انه مبلغ كبير لا أستطيع أن أتركك تفعلين ذلك »
« وكيف تستطيعين أن تسمعي ؟ »

٢ - ذو الصوت الغريب

كان كل اعتراض تثيره جولي يجد ردا منطقيا مقما حتى وجدت نفسها تخلص الى المكتب حيث بدأت حالتها تخطط معها للرحلة . كان من الضروري أن تذهب سيارة جولي العولكس واجن الصغيرة لفحص الدقيق قبل الرحلة ، بالإضافة الى استكمال بعض الملابس . وكان من الضروري أن تجري بعض الاستفسارات حول مكان المبيت في أقرب مدينة الى المستعمرة . (كامبيرون هول) بالإضافة الى تقدير المبالغ المطلوبة للوقود والطعام والمبيت . وعندما رجعت أمها من المدينة كان قد تم وضع خطة الرحلة كاملة ، وقامت الحالة بربحيتها بعرضها عليها كأمر قد تم الإتفاق عليه .

وعندما رأت جولي كافة تكاليف الرحلة صدرت عنها أنه ألم وقالت .
« إن أقل ما أقبله هو أن تأتي معي يا حائتي بربحيت لتشتتني بعض لشيء خاصة وأنت التي ستدفعين كل النفقات »

وردت حالتها في حزم وسحرية

« ليس هذا هدف الرحلة . فالمكرة منها أن نخرجي وحدك ونستعتمى ولن يتحقق ذلك اذا أصبرت على أن تصحبي عانسا طول الرحلة »

ولم تنجح أي محاولة في تغيير القرار الذي اتحدته الحالة . ووجدت جولي نفسها تستغرق في تعب الحصة . ولم يمض أسبوع حتى كانت سيارتها قد أصبحت صالحة للرحلة ، ووصلت زيادة تؤكد وجود أماكن للمبيت وأما الحفائظ فقد تم حزمها . وعندما قادت على الطريق العام سيارتها بلونها الذي يشبه لون الثوب البري أحسنت بأنها أسيرة هيمس من المشاعر .

كان هناك شيء واحد يمكن أن يكرر عليها صفو الرحلة ، وهو أنها قد لا تجد أثرا لكامبيرون هول . فقد أوضح الرد الذي جاءها أن أماكن المبيت متوفرة ولكنه ذكر كذلك بأنه ليس لديهم معلومات عن مستعمرة تحمل اسم كامبيرون هول . وأسرعت حالتها توصلح أن كامبيرون هول قد بيعت بعد الحرب الأهلية بوقت قصير بسبب الصرايب . وأثارت احتمالا بأن تكون قد

أطلق عليها بعد ذلك اسم آخر . وكانت إعادة تسمية المستعمرة أمرا شائعا في ذلك الوقت .

ورغم أن جولي كانت تريد أن تسرع في القيادة فقد استمتعت بوقتها وقسمت الرحلة الى مراحل أكثر من أربعة أيام بقليل . وكانت تقود على مهل في الطرق الفرعية لتستمتع بالطبيعة الجميلة ، وتجنب الطرق الحديثة التي تتبع لها قيادة أسرع ، ومع ذلك شعرت بنض في قلبها يدق أكثر من العادة عندما دخلت سيارتها الى حدود ولاية لويزيانا . وأحست كما لو كانت عائدة الى وطنها .

وكانت الساعة السادسة مساء وكانت جولي على مسافة تقل عن المائة ميل من مقصدها . ولولا رعتها القوية في أن تستمتع برؤية ذلك القسم الأخير من الرحلة خلال ساعات النهار لأكملت السير ، ولكنها قادت السيارة على مضض نحو الطريق المؤدي الى أحد الفنادق الصغيرة بعدما قررت أن تستيقظ في وقت مبكر من اليوم التالي لتتألف الرحلة ولتستمتع بمنظر الريف الجميل دون خشية منها لدى حلول الظلام . وفي الصباح احترقت العبابات الوطنية حول الكسديا وهبطت الطريق الى أويلوساس ولافايت واستدارت بها الطريق الى سانت مارتنفيل في آخر مرحلة من الرحلة .

كانت هناك لافتة على الطريق وسط المدينة تدعوها الى زيارة شجرة بلوط أبنانجيلين التي غلظتها أشجار لونفيلو . ولكن جولي كبحت جماح رعتها وتعاصت عن الزبارة للمكان المثير . كان أمامها ثلاثة أسابيع للسياحة وكان عليها الآن أن تبحث عن مكان رخيص ومريح تقيم فيه .

ووقفت بسيارتها أمام أحد المطاعم وقررت أن تسأل أحد الأهالي لعله يدلها على مكان تستأجر فيه غرفة تخدم فيها نفسها وتوفر أجر الفندق ونفقاته ؛ وعندما طلبت فنجانا من القهوة سألت الفتاة اذا كانت تستطيع أن تجد لها مثل ذلك المكان . وقدمت اليها الفتاة إحدى الصحف الخفية لكنها لم تجد بعيتها في القسم المخصص للإعلانات ، وعندما عادت الفتاة ومعها القهوة سألتها : هل تعرفين وسيلة أخرى أبحث فيها ؟

وهزت الفتاة رأسها بالنفي ونظرت نحو الطاولة الكسرة التي عليها المشروبات وتذكرت فجأة ، كان هناك ثلاثة رجال يجلسون قرب الصوينة وقالت الفتاة :
ربما أجد لك مكانا دعبي أستوصح .

وانتهت العتاة نحو الرجال الثلاثة ربت على كتف أحدهم وأخذت تحبسه
وهي تشير إلى جولي ، ولم تمض ثوان كان الشاب قد حصر في صحبتها إلى
حيث يجلس وكانت عياء الزرقاوان القاتمتان تأملانها بينما كانت العتاة
تقدمه إليها : « هذا عي لوبلان يا أسة . أعتقد أنه يستطيع مساعدتك »

وانسحبت العتاة بعدما شكرتها جولي وقال الشاب :

« انني سعيد بمقابلتك يا أسة »

وأدركت جولي من خلال ابتسامته أنه يريد أن يستأثر باهتمامها وقالت وهي

تبسم : « سمث .. جولي سمث »

وشجعها على الحديث فقال : « أحررتي دينسي التي قامت على خدمتك

ها ألك تحبين عر مسكن تقيمين فيه »

« نعم أبحث عن مكان أستطيع أن أستفيد فيه من تسهيلات المطبخ ولن

تطول إقامتي أكثر من أسابيع قليلة. هل تعرف مكانا تتوفر فيه هذه الشروط ؟ »

وأجاب عي لوبلان في هدوء وصححت عندما رأى حاجبيها يرتفعان بشكل

مماهر وقال : « بيني .. حيث يعيش أبوي أيضا »

وأضاب المباراة الأخيرة في لهجة مؤكدة ثم تابع يقول :

« كانا في الماضي بأريال العرباء ولو أنهما لم ينتقلا أحدا منذ مدة طويلة »

« هل نظر أنه يمكن إقاعهما بالسماح لي بالإقامة ؟ »

« أعتقد ذلك ولكن دعيني أطمئنت إلى هناك لتحدثني بنفسك معهما .

ولكن أحب أن أوضح أن في المكان حجرة نوم كبيرة ، أما وجبات الطعام

فتناولونها مع الأسرة »

وأخذ يعاون جولي لترحزح كرسيها إلى الحلف بعيدا عن المصعدة . وعندما

نحست حقيبته لتدفع ثمن القهوة تدخل غي ووضع قطعة من النقود على

المصعدة وأشار إلى القائمة على الخدمة لتأخذ النقود ثمنا للقهوة التي شربتها

جولي وقال : « إنه شرف لي »

وعندما تركا المطعم أحست جولي أن من واجبها أن تتفحص الرجل الذي

يسير إلى جوارها وقدرت أن عي لوبلان كان في بداية العشرينات من عمره

كان نحولا ورشيقا وشعره بني داكن أما ملامحه فكانت تتماشى مع نحولة

جسمه . كان حاجباه قائمين مقوسين وأنفه ارستقراطيا مستقيما وفمه وسيما.

أما عيائه فكانتا نلعمان وتتلألأان وهما تمكسان الضوء . كان يلبس سروالا قائم

البلد وقصصا صلب راعيا ومظهره يمكن احسانا بالثقة والإيثار . وأحب
جوني أنه يترك سحر في نظراته بمنتهى كل ما . والله العرصة . وعرفت أنها
ببعض أن تحترس لندت مستقلا إذا عتصر لها أن تقيم معه في بيت واحد
كانت تعيشه محبته وهو يرسلها طوال الطريق إلى قلب . وكنت قد
غلبت أنه ربما طيب أن يعود إليها معه . ولكنه عثر بأنه يعمل الطر
فيها على السفر إلى الطريق الذي يسير فيه . وقال في النهاية

أحب الأيمن على اليمين . هالك مكان السيارات طيف المني

وأحب بمرارة مخزج الكميات في صوته . ثم بكر ليجت كل شيء لكل
الجواب . وأحب بعبثاته ومارب بالمبارة في وراء عني . ثم بكه المبار
نقف حتى حرج عني واستدار ليضج لها الباب . وأحب بي . من المقصد
الشخصي في محامته . ثم فكر كيف تتصرف معه . وحاولت أن سعد بها
التي بعض الباك لكر به كان هالك هني . وأحب به الأخرى لتعود إلى
اللب . كانت العربة التي دخلتها حيرة لمبته الأسره فيها معاد بهاء
وأرائك كثيرة . وكانت هالك سحر . يمكن المحيرة الضميمة في المكان
بعضها يتدلى من القصب العالي في ألوان ملطقة بيضاء كان بعض الآخر من
عصائل سحر لخطاط يمو في اجواس حبه صحنه وصحنه على الأرض
المنطاة رفائيل العنق فوجد أسير بعضها الآخر على مساعد كزوج من قربه
وسم يمكن عريا أن تصكر الحمر . المور الإسمائي تلمسه إلى العررة والعرصة
لثمن التميزان مناع لونها . ولانها قاتلا .

إذا أنتظرت هذا المساحض والذي

وأومأت بالوداع . وذهب بعض البحر . وذهب جوني تخد في القصر .
وسدي ربيحها إلى ما وراء . كان اسمي قديما ولكنه مضى به وجهه نفسه .
وسمعت عطفه روح من الأخذ به من فرده العرصة حالك بمررة
لويلا ومنه آخر .

ها هو ذا الضيف الذي لمعرك عه يا أمي

وكانت هالك امرأة قصيرة لاهل فاسي في حبه أقدم . نعت في حلق
عني . كانت مثلكه الحسم على نحو جميل وبدو عبيها الأبرمة بشكلا ونصح
. وكنت حصلت من السر الرمادي بدو في كعكة التي مسرور عوي
رأسها . ومبت بها الصغيرة إلى جولي وقد أشرق وجهي بالسر

أقول بي كنت من بعض مكانا للإقامة يا أنه سمعت .
وأولك جولي وقد شفق الود البدي على وجه المرأة الأكبر سنا
مهم

وجهت السيد لويلا في الكلام في لونها مذبذبة

أبي أكثر سحرًا كما ذكرت بي . ألدت تحرس عني أن تقيم معا .
ولم استطع جولي أن يسع إحسانا بالحصل عسر وجنيها . ولم تكن يريد
أن تظر امرأة لها بدي أي نوع من الاعتناء نحوها . وانطلق من الأم
صحة وانجست وانجست لم قالت .

أله مجرد مزج . إن لم يكن يتعد أن له امرأة لا تصومه النساء . حدي
حريك من رواق القربى وتجاهتي ثلثي كلامه المصون .

أحب جوني القصة وقال

ألفيت حيرة تأخرها

أرعب . قد ذكرت لها لم نأكل من الإيجار . وأحب بالمرح فقد
كان حاصل كصيف ومع تلك الرزم مغفولا في حدود طاقتها . فقد وجدت
مكان للإقامة في مكان طيب ومع أسرة ومودة
وقبل في حلقا .

أعز لي يا أنه سمعت . فأن أحب سانب مارمبيل مكانا بعضي فيه
أحرفت . فأن لم يحاري بول لير وهي أكثر نأفد .

أحب السيد لويلا بها بعولها . عني . إن لديها الكثير بعض الروار .
هناك صحن من الأكادي وسوق القربى وشحن الثرت الأكادي في
جولي . وسافر القصة في بوليبيرا . ثم ما ركب في حيرة أخرى . ومنية
لغير بها والحق في حيرة

وجهت الكلام في جولي . لأنني فيه . هالك الكثير الذي سمعته
وبدا . دت أن يري بول بانيه وهي رحلة قصيرة من ها .

وأجهرت جولي ما أصعب ويرد في التصريح عن عرصه الأسس لم
قلت . هالك حب آخر حسي أحمر في ها . فأخذ أسلامي عاش في
السمرة ها وسحب بالفضل باسمه جولي أنطوايت محبت وهي كامرون
بول . وربما سمعت بها

وجبت أنصا بها صحت الأتاد بركة قبل أن يجيا . عز عني كتفه ثم

هو رأيت بالقي وبسم الشهادة طمينة ولكن أنه لم نعلم بالسرعة ذلكها
وسألتها جولي : هل تعرفين أين موقعها من هنا ؟ كل ما أعرفه أنها بعد
حفرة أو حفرة حفر ميلاً من سانت مارسيل ؟
وعطقت المرأة في صوت يدمع من الحزن :

ليس هذا كثيراً . ولكن الزم لم يكن راحياً مع الكثيرين من المدارس
القديمة ، حتى إن ما لم يأت عليه العمل الأبيض أو البارد أو القديم . سقط أمام
الأحاديث أو رحت إليه يد التقدم :

وتفتت جولي في حلق وقالت :

أر نظرين أن هناك أملاً في أن أجد بيت المستعمرة ؟

وكان مظهرها يوحي بأنها لن تستسلم دون أن تبدل المحاولة وقال عي

هناك بعض الأماكن القليلة المهجورة لتشر في الهم :

وبدأت السيدة لوبلان تسأل من جديد : ما الاسم مرة ثانية ؟

كاميرون هول ؟

والفتت إلى ابها تسأله : هل تعتقد أنه قصر نهبان القديم ؟

وهزت رأسها ثم قالت : لكن لا . كان هذا يحمل اسم المجد لند

خطت بين المستعمرة وبينه . ومع ذلك كان عي مطيح على هذه المسائل

سوف سأله لعله يعرف المكان الذي تبحث عنه . والآن لتسبحي في بيت .

هيا يا عي أحضر حثائبها بيما تقوم بإرسالها إلى حبرتها . هل نأديس بأن

أناديث جولي ؟

وأعطت جولي مهابيح المباداة إلى عي وصممت على أن يادها بسم

جولي . وبدأت تتبع السيدة لوبلان عبر الردهة المربعة إلى الدرع المؤدي إلى

العديد المعبوي . وهما لاح لها السر وراء الدهقة الغربية في أسلوب لوبلان في

الحديث . كانت الدهقة غربية واستصربت جولي وهي تفسر يدها على

المرابرين الخشبي : هل حطب وأسركت هنا منذ زمن طويل ؟

وأجابت السيدة لوبلان بسرعة : عي سانت مارسيل . كل حيناً ثماً

وروجي اميل . لقد اشترتها هذا المرح بعدما تزوجنا بسوء قليلة . كان روجي

بارعا في مهاراته اليدوية . ورغم أن المرح كان في حالة سيئة فقد عمل على

اصلاحه حتى صار على الحال التي تريده فيها :

ولماتت جولي وقالت :

إنه جميل للغاية . هل جانيب أسرتكم من فرنسا أصلاً ؟
واستدارت السيدة لوبلان لتجيب عن السؤال بأسلوب مهذب في شيء من
الشفقة : قد لا تعرفين تاريخ لوبلان ؟

واحمر وجه جولي خجلاً وهي تجيب :

أعرف فقط ما يعرفه معظم الناس والمعين بما تحويه كتب التاريخ :

وأحب أنه قد ماتها القيام بشيء من الدراسة قبل أن تقوم بالرحلة إلى
ذلك المكان .

إذن فقلت لم تسمعي قصة الشعب الأكادي ؟

وهزت جولي رأسها وقالت أنها لم تسمع بيت القصة . وواصلت السيدة

لوبلان : لكنك سمعت بقصة الكاجون ؟

ويسمت السيدة لوبلان عندما أومأت جولي بالموافقة . وصوت تقول :

كان الأكاديون مهاجرين من فرنسا إلى كندا حيث أقاموا عي بوجا

سكوتشيا . وعندما طالبت اكثراً بمقاطعة كندا كانت تسمى المستعمرة

الفرنسية الكبيرة . ولذلك عبرهم بين العودة إلى فرنسا والإقامة في

المستعمرات الأمريكية . واختار أكثر من نصفهم المستعمرات حيث انتشروا

فيها ونشئت شمل كثير من الأسر والمجس وظل بعضهم يبحث بسير قبل أن

يجدوا أحبابهم . وبعد ذلك بنحو عشر سنوات هاجر أولئك الأكاديون إلى

لويزيانا . وكان أصحاب المستعمرات الكبيرة قد استولوا على الأراضي الخصبة

على ضفاف المسيسي . ولذلك استقر الأكاديون على طول الرافد . وبعدما

استقرت الولايات المتحدة مقاطعة لويزيانا من فرنسا وعد الأمريكيون إلى الأراضي

الجديدة وقابلوا ملك الشعوب الأكادية . وبكنهم يظنون اسم الأكاديين بطريقة

مفرقة كاجون . وهكذا برز أن أكاديين وكاجون هما لفظ واحد وترجع

سلالة أسري إلى أولئك المستعمرين الأكاديين . فمن أسكيون من أصل

فرنسي كندي ؟

بحضرت السيدة لوبلان كلامها وقالت عي اجلس

ألم تكن أقصد أن ألقى درساً في التاريخ ؟ . ولا أريد أن أصدق رأسك قبل

قد سمعي بشيء من الراحة في حبرتي . تعصلي واتبعي :

ويصمت جولي وقالت :

أؤكد لك أنني لم أصدق على الإطلاق بل كانت في ذلك فرصة كبيرة

للتعلم . إن ما سمعته منك الآن يصحى بأننى ساجد كثيرا من الاستماع .
« أمل ذلك »

وسارت امرأة أمامها عبر الردهة تتساوى في سعيها بالردهة المضي ونابغ
« يقع الحمام عند نهاية الردهة أما حبرتك فهي هنا »

وحسب أحد الأبواب وخطت إلى الحنف لسمح بجوي بالدخول ، وقالت
« هل تصيحت ؟ »

« إنها قسيحة للغاية »

ووجدت جولي نفسها في حجرة صغيرة ذات سقف مرتفع ولها باعداد
صخيان بستان من الارض إلى السقف وهي أحد الأركان كان مكتب
صغير وكروسي بالإضافة إلى مقعد ولير له مساند مريحة ومصباح أرضي ومرمر
لفرد واحد ، بالإضافة إلى ترسيمة من حشب الاسفند ، وكانت هناك
سجادات صغيرة ذات لون سماوي فاتح ستر على الأرض الحشوية المصفونة
اللامعة تبرز ألوان الباستيل التي صمم منها عراش السرير ومساند المقعد . وكان
الانطباع العام الذي يوحى به المكان هو السعة والهدوء والراحة وأحسب
السيدة لوبلان فوضح :

« كانت هذه حجرة ابني الكبير قبل الزواج . انها صغيرة ما يسمح لك
بالحرية الشخصية دون أن تعري بالضياع »

وشرحت جولي بارتاج أكبر عندما دلتها السيدة لوبلان على الباب المستتر
الذي يؤدي إلى المرحاض الخاص بها . وسألها
« كم طفلا رزقت ؟ »

« خمسة . والثان من باني قد تزوجت . أما كلودين فتعيش معنا معنا من
السنة ، وابنتي الصغرى ميشيل تعمل مدرسة هنا . وأخيرا الود المدلل هي »
وأطلت على بوليه من الباب ضاحكا ،

« الصغرى المدلل . هل لي أن أدخل لا أريد أن أقطع الحديث إذا كنت
تؤمن أن تصحيني امام الآلة جولي مست »

وغمضت السيدة لوبلان بصيها وهي تقول لجولي
« ها هو ذا يعترف بأنه مدلل »

وأشارت يدها الجميلة إلى لبها كي يدخل وهي تقول

« أدخل بالحفاظ » عني إني أعرف أن هناك بعض المهام التي يجب أن

حرفي حتى تجد صيفا الحبيبة عزمه لمتبرج »

« وضح عني الحفاظ بالعرب من العراش وقد استقرت عبيد الفاسنان على
جوي إلى درجة حميتها يعتقد أنه كان يريد أن يجلس قريبا يدق له

« حان أن يلمع الطر إلى كونه سوف يصرف ، وسعد لوبلان وهو يحسب
أنه يلمع إلى رؤيتها فيما بعد . »

وعند ترك الحجرة التكب السيدة لوبلان بحوء وصحكت وهي تقول

« عني العاسو . ما تركت الآن لتمرعي حفاظت ومساو وحيه بارده هي
الذي بعد الظهر . وحجرة الحمام هي الثانية إلى اليسار بعد السلم » .

٢ - شجرة الذكريات

تحدث جولي في لهجة امترج فيها السؤال والاستمرار فقلت

« ألا تعمل في أي مكان يا عي ؟ »

ورد في سخره وهو يدرس بها يحرم تحت دراهمه وهما بهيطان الممر الجاسي

« أكون جريه كبيره اذا كنت لا أحصل ؟ »

« إنه يكون إحدانا »

« وهل يجب أنك اد تم بكر في مهة مهة ؟ »

« ولماذا يجب أني يجب ذلك ؟ »

« لآسي أعرف ما ذكرته أنك سيلة أسرة مكافئة ، ولذلك فأني رجل

يتكاسل يكون في رأيت شيء السعد وأنا أريد ألا نطفي بي سوما ، وأختر

أنني أحصل معاشي رغم أن عملي لايرال محدودا »

كتاب دهنة جولي نكسر على وجهها ولم يكن يوسعها أن يصحبها ولم

يكن تعتقد أن هي لو هلال برفه ودمائه يمكن أن يتصل وطيفة في الهامة ولو

أحد برأيها لأختار به وطيفة في الحال العام

« إن الشكوك التي ترسم على وجهك تجرح كبريائي ، أني أحصل نفسي

وليس هناك من يبالى من عملي سوى نفسي ، وأحصل على دخل ومير

مقابل وقت قصير أحصيه لنعمل ، وهناك أوقات أجد فيها نفسي متعلا

بالميل وأوقات أكثر لا يكون لدي فيها إلا الفيلق بما يتعلمي وفي الحالة

الأخيرة أجد الفرصة لأصطحب الصغيرات الجميلات عبر المدينة لمشاهدة

المعالم الهامة ، أليس ذلك رائعاً في نظرك ؟ »

وانتمت جولي ابتسامة ذكية أبرت عيني شديدي العمور في وجنتها

وهي تقول :

« أعتقد أنك تريد أن تظهر في مظهر البحث مع أنك لست كذلك معاً »

« إن الساء يحبس الجشاء ليس لهم سحر لشجرة المحرمة بالإصافة إلى أن

نساء يوجد ليقص بالإصلاح ويحدث تندبا في أن يصغر من رجلا شهما

ثم اذا حدث عن الصواب فلا حيلة لي في ذلك لأنها طيبة عي »

« محنت جولي ، والأمان بالطبع في أن تكون حولك منهم الكثيرات »

وبعد أن يمر في حلي أبطأ وقال : « أعترف بك أن ظهري قد انحنى من

كثرتهم وتسطحي أن يكون مقتني » .

وأطلقت جولي صرخة نمت عن عدم التصديق وقالت : « أنا ؟ ددا ؟ »

« لأنك تستطحي أن تجعلني لرجل يتطلع إلى التمر »

فان قلت وقد بدا في نظره شيء من عني اللحية رغم الابتسامة الواضحة

وانتمت جولي وقالت : « بعد واحد وعشرين عاماً واظبت فيها على النظر

في امرأة أعرف تماماً أن يصحب من الجمال لا يمكن أن يشر اهتمام أي رجل

مور على نفسك الإطراء لأنه من بعد في نفسي مكان يا عي »

وتحدث عي في إصرار : « إنني أقول الحقيقة لو أنك كنت في حاجة مع

أعمل ساء العالم سخط وجهك يبع على ذاكرة أي رجل سوف يداوده

حياله الهاديء لشر ، وأعترف أن في نصيري بعض الناقص ولكن حد هو

سبيل الوحيد بوصف ذلك المريج من الشمس الباهت مع الحظوظ التي تظهر

في الوجه ومع البس البس الرهينس ، إنك تجعلني أي رجل يستغرق في

عكبر عندما ينظر إليك »

وأولت جولي برأسها قائلة :

« أنت تتحدث عن فتاة تأخذها إلى بيتك بتقدمي إلى أمك »

كانت قد أمنت بصدق كمنطقه وبكها شأن كل الساء كانت تمنني أن

يكون من النوع الذي يخطب لب الرجال ويمر رأسه بجعله يفكر في أي شيء

دون أن يكون للفواح دخل في ذلك ، وصحيح بها عي في هدوء قائلاً

« بل أقول الفتاة التي يمر بها كل الزهو وهو يصحبها إلى أمه »

« أعتقد أنك تعلمي عدم وجود مناص »

كان الحديث قد ترك حور اسائل الشخصيه بطريقه لم يكن جولي يريد

وكذلك من الضروري نصير الموضوع ، وصحكت جولي ثم نابت

« أليس نحن الآن من شجرة البلوط ؟ »

« إنها حد الناصية المقلدة »

وسألتها : « هل نعرض قصيدة لونغ ميلو المساء ليدانجيلين ؟ »

أعرف ممها فقط ، وأذكر أن ابها بحلي نضرت عن حليها عابرين
وحدثت تبحث حتى وجدت على عرش الموت في المستشفى .
هل سمعت القصة التي وراء القصيدة ؟

وعندما بعد استمر عي يفر

• كانت إحدى الأسر الأكاديمية قد سبقت هاء جميعه ندعى امين لايس
وقامت بترتيبها في مرب الأسره في مونسكوب . وعندما بلغت العتاه السادسة
عشرة كانت ستروح بوس أرسو من القرية دفها وذلك في الوقت الذي
كان يقوم الانكبر بقل الأسر الأكاديمية خارج كندا . وحاول لويس أن يهازم
لرحيله لكنه أصيب وأحرجه الانكبر . وهكذا اتفرق عن امين التي به
برحبها على سعة أخرى فاستقر بها المقام . وبالأسر التي كانت تنبها .
في ولاية ماريلاند

ولم تكن تعرف مصير لويس وبعد بضع سنين سمع عن استمرار بعض
الأكاديميين في لويريان . واضطرب امين اسرته الى ها . وعندما رأت من
العرب فوجده بالرحل الذي غابت بسببه طوال ذلك السنين تحت سحره
بنوط صحبه . ومع ذلك لم تنم سعادهها لأن لويس كان قد سجد بامرأة
أخرى . ونسفي القصة لطول أن امين طفت تتحس عنه حتى ، ولها كما
لو كان قد مات أو أنقل الى أرض بعيدة . وأنها خطوته لم توفت وأصل
• وقال أن هذه هي الشجرة النبط التي وجدت امين حليها عندما لم
فقدته .

ورحب حولي تخدق في مجرد البلوط لمسته أمامي مصحاحها التي جعلت
الحديقة تتصاين الى حاسها . وكانت مياه نهر صغير عاديء تتلأأ على الحد
كان لمطر يجر عن كانه صامته في وسط ديبه . وكانت هذه هي شجرة
بلوط ابها بحليين .

قال عي يسا كانت حولي تخدق في الشجره بجمعها الكبير وأعضائها
الصخره . أعتقد أنه من السحرية أن يكون السى الذي يصبه متحف لفرس
الأكادي هو ذاته الذي عاش فيه لويس وروحه الحبيبه . وديب سى
لذكاري لكل منهما .

وسبق حولي طريقها عبر العشب لأحضر الى اميا الداية بها وهي تقول
• والنهر الذي في الجانب الآخر من الشجرة ؟ ليس ذاك الذي عبر فيه

• د ب امين •

• دعبي أصبح ما علة إن هذا الراقد بل هو عني وجه التحديد راقد بينه •
• د ب حولي عبيها اميريس من الحيرة نحو الرجل المحيل بحوارها وقالت
• يسوي وكأنه نهر صغير . كنت أعتقد دائما أن الراقد مسمع أو عني
لاقل منطقة مستطعات •

• أحد عي يوصيخ في عبوة • إن أحد الفرنسيين الأوائل أطلق عليه اسم
• ركدة عندما رآه لمره الأولى لأنه لايسوعه اثر لنتيار . والحقيقة أن اميا
• ب فعلا لكنها قد تغير احدها في وقت آخر لسبب غير واضح •
• ب ب سبب في اسرحتها على العربة العرسية . وكنته بيه عرسية •
• بكر ما مصاها ؟ •

• ب ب سبب انها تخوي بكنته هديه عني الحبة حليها الفرنسيون
سهوله النطق •
• سبب حولي والسبب الى عي قائده • أعاني الكثير لأعنيه •
• حها •

• والفتت اليه في سرور ودعته قائله : • لانا •
• د كان يحدث بكثير تصديه فيسكب أن يحدث بالإقامة فتره أصون
• حها سيمضي كثيرا •

• من ذلك وهو يحاكي أن يالتر فيها داسامه وفاحته بساها
• هل سن لاي فتاة ما حدث بأنت تعدادي في الحبب أكثر من اللازم •
• فقط أولئك اللاسي لم يكن هذا لاحتعامي •
• د د حاشه النوصي في لإحاده هذه مره وفهمي حولي قائده
• ياله من غرور ! •

• د د حاشه الجارات عرب حاجر نهره الصغير ورحب نطق بعيرها
حتى حدثت همام كل من عي وحولي . وأحدث العتاه د ب الشجر القائم
جائمه الى عبلة القيادة تلوح لهما .

• وقال عي : • والآن هل تصدق عدي شجيتي ؟
• وكان كفتاه قد رجع في وهو وقد استند ساجرا بلا قدر . وصاحبه العتاه
• سى نقود البارة • هل يريدان أن أوصيكما الى بيت ؟
• السبب عي لى حولي قائلا • انها مساه حديده هل يصفين الر كوب ؟ •

وعلفت جولي في لهجه مداعبه : لا أريد أن أنسب في كرمته نياتك.
كما لا أريد أن أكون مثار حقد من جانب فتلك.
وأجاب بالفقر دانه من الفكاهة : أعتقد أنني أستطيع أن أقام مع مرفقي
في وقت واحد ولقد سبت أن أجرك أنس كبت ماهر للعبة في الشوهد.
حسا سوف نركب معها إلى السيد أنس لنوق إلى رانثك بمارم
غرمياتك.

وصححك، وعلم أن تستد إلى ذراعته وهو يسر بها إلى البرية. وبينا
كان يساعدها على الصعود إلى المقعد الأمامي علمت فائدة قائده
لقد أحسنا وقتا طويلا من أن نخسنا رأيكم، ألم نعرفك أن لا يوجد في
هذه المنطقة مكان للانتظار؟

وأجاب هي : كم سافر ما إذا كنا نصل للعودة سر على الأقدام.
والمص جولي عليه نظرة، بعد التأهب الذي ذهب من فائدة السيارة، لعمري
لعمري أن وسامته لم يكن لها تأثير كبير على تلك الفتاة
في هذا الجو الحار نريد أن نلهو - عاد * أن أنسى في الحر قد يوهن
صحتكما بشكل ضار.

وعبر الفتاة ذات الشعر الغاتم مفود السرعة وسارت وسط الطريق العام.
واحتسب صرعه مصيرة إلى جولي تتصصها فيما كانت الأخيرة تفعل شيء.
عنه وكانت قائده السيارة على شيء من الجاذبية، وكان سرعه التي أكثر
لثامة من سر جولي دون أن يكون له سواد شعر هي كان متوسط الطول وجهه
خط فارق على الحاسب، وكان ينشئ إلى أعلى ليسهم في اكتساب وجهه
السجل جمالا، وكانت تصعب بصره ناظر مدعب أصمى على عبيها القاسنى
صياء راد من جمالها.

وانتصب الفتاة ابتسامة مريفة موجهة إلى جولي وهي تقول
إذا كان على لاهمية أن يقدم كلا ما إلى الأخرى فليعمل ذلك بأقصى
أنس شقيقته مينيل.

اسمى جولي سميت وقد استأجر حجرة من أبوك لأيام فلاتيل.
قالت ذلك وقد ألقت نظرة حايه على ملامح عى المهدي.
لعمري عطفه أم تتعرض الإقامة؟
عطلة.

وأخى العزيز جدا كان يصحبك في جولة سياحية.
ونظرت مينيل إلى عى صفره لها مرفد رد عليها بسلامع بريئة، وأصاف
في ابتسامة : كيف نصح دائما في الضرر على الجميلات؟
أنس بصاحيس وهو يجلس كدنت كيف حال التلاميذ الصغار
لمرعيهم اليوم؟

ورصد مينيل عبيها تجاه النساء، وهي تقول : لا بأس!
وظهرت على وجهها صرعه ساحره حربه وهي تشتت إلى جولي تقول
أعمل ها في التصميم، هل تصدق أن أحسهم قد أخرج للحرباء من
صندوق الرخايجي وصارت تتسوق السرير الحاضر بأحدى التلميذات، ولقد
سمعت من الصراخ اليوم ما سوف يظل صرعه في أدمى سواب. وأظن أن
حرباء الصيرة قد احسب بالسعادة عند أهدت إلى عانها الرخايجي.
وقال هي لجولي : لا تصدقني هذه الشكوى، فانها تحب عبيها بالفر
لدى يرمم به الأولاد باليات.

وهزت جولي رأسها في أسف، وقالت

إن حقتك يمه دائما إلى موضوع واحد.

وعلفت مينيل مواءه بهولها : هل لاحظت أن لها دنت؟

لقد جئسى أعتقد أنك وحده من الصنيدات المنهيات بده.
واعرض عى قتلا.

حسا أرحو أن يكما أنما الانتس من مهاجمة رجل مسكين أعزل.
كيف تخنط جولي تصدعها لى ان ما عاملتى بهذه الطريقة الساخرة؟
وعصمت مينيل قائلة : طيبة الرجل الهشة!

وصححك جولي لدنت، وصاح عى متصفا العصب : ألم تعلمك أما أن
يتمس امر غير لائق؟ أرحو لا جولي أن تتجاهلى ما قاله لك.
وصحكت شقيقته، وقالت:

لا بد أن تجد من يحذرها ضد سلوك مبينا في الولايات المتحدة.

* * *

ووصلوا إلى بيت بويلان وعبد أوسد عى أن يستألف شجره مع شقيقته

ظهرت الأم عند قوس الباب المصلى لترحب بهم كانت تحرقه غير عادة
بالثة الى حولى وأحست بأنها تألف مدام أوشنت الناس الذين هم يسبق لها
أن تعرفت عليهم قبل يوم فتحو فلوبهم وأترعنهم بالصدقة
وأحد عي بآل : حيا ما زينت عي شعبي ؟
وكانت متبيل قد سمعت لأمرها التي طلبت منها أن تحمل ثوبها الى
داخل البية ، وأجابت حولى في ابتسام : إنها راقية ؟
هل تصدقين أنها مؤمنة بملابس التاريخ القديس ، وأن سقراط وهوراس
هما انسانيان بها ؟

ومثل قصة موجهة اليه على سبيل امرح هل أن يصنع حد علماته به
وبين سقيته عند دحيت لأم حجره لمبته . كانت حمل حبه عليها
أبريق مني ، بعضه الليمون وبعضه الأكلوب ، ولم يكن الأمر يحتاج الى ادع
في منهم بأنشاركه في السرب الحسن . وقالت السيدة لوبلان :

لقد نصبت حصان من كتودين اليوم وسوف يعود اليه مع بهاء الأسوخ ؟
وبدأ أن عي تم يصعد بالبحر وقد ظهر ديك على ملاصقه كثر في يد على
كنسائه وهو يقول : وهل تصور اقصاها ها ؟

وأجابت لأم : أعتقد أنها ستقيم معا حتى موت الأجداد ؟
وبدأ الضحك بسود سخان . وعلمت حولى قائده

لا بد أنها تعمل في مكان تمارس مع بها بأن سمع بكل هذا القوم ؟
وبدأت السيدة لوبلان بوضع فقاك : انسي هذه ، تعرض لوجعتها في
بيوآر بانتر خلال الأجارب في عصبي الضحك والباء ، فما دهي اليه جابه
مضجبه ها برسم بوحال الضحك المتعدي ليكون لديها داسمر صمد كافي ؟
وظهرت حولى التي كل من مبش . عي تتوقع منهم أن يسر بالرهق الذي
لشعر به امهما ، وقالت : لا بد أنها ناشطة في حد ما ؟

ولومات الأم في سرعة وقال
نعم ، انها كذلك . وأكد أنهن إن لم تهاب التي تربها ها من كتودين ؟
ندكرت حولى على الفور اللوحين الذين يربان حلتون حبرها . كان
مشلال نافذ من رهو الريع يسها بوعو وانسجام . ومع ذلك يختلف كل
بوجه عن الأخرى في محتوياتها . وقد رسمت الرهوق على رقبه بها زرق
رمادي ، وسحب الرهوق في جنين صبيين خضائين في السخان ، يتبع

فيهما اللون الأزرق الفاتح . وظنرت حولى أنه اذا كانت كلود
سحب تلك اللوحين فلا بد أنها ضاته ماحقة بلقاية . وعندما سالت السيدة
لوبلان عن رسم تلك اللوحين أكتفت أنها كلودين . وكانت الأم على
سعداء للاستمرار في معجيد اندح كلودين بولا دحول روجها .
كان اميل لوبلان صليل اليه ويمدو ككتاب بحبل القوام ، وكان شعره فيه
مضي عامما كسر عي ولكن الشعر الأبيض والرمادي بدأ يرحف على جانبي
أنه وعلى مؤخرة رقبته . وبعدد حيا اسره وضع قبلة محبة على وجهه روجته
تتلمح معي حولى مبتسما ومتحمسا :

من الآن العجيد التي بشرت حبرنا يا حوريس ؟
وبدأت السيدة لوبلان على الفور شرح ظروف اقامة حولى وهي تقدمها اليه
، كان يرحب السيد لوبلان بها كريمةا كاني أعضاء الأسرة . بل كان فيه
روح من المصاحبة المؤدبة كترحب عي بها ، قال
حولى أنطونيت : هناك اسمك غريسيان ربط باسم حر شائع الاستعمال
مثل سمث ؟

وبدأت حولى شرح من جديد أسباب طومها الى جانب ماريسيل عي
مجاهله لمعرف على مكان مستعمرة التي عاشت فيها أحنادها ، الى جانب
، عيها في انقياد مساحه في امعالم الخليل . وكانت جابه اميل لوبلان هي
لاجابه غير محددة كما صلب روجته وابنه من قبل عند دكرت حولى
كاميران هول و . كان قد أتدى حماسة لمساعدته المتفرقة في المنطة . وقال
: يعني ها أن يصح لك حظه لسياسة المنطة حتى لا يعوث سيء خلال
تقامتت هنا ؟

وعبر الى به وابته ليعملا هذه لمؤليه . وأصاف السيدة لوبلان في حزم
: لا يرال هناك وقت سمث همم بعد يا بابا ، وأعتقد أن حولى تفصل أن
يكمل سربها ، وأحد حمدا قبل العشاء . فهي لم ترخ بعد من رحلتها
الطويلة ولم تعود على الرضوة العاليه عند ولايجي ان تعرض عيها حططا
بأي حال ؟

ولوما الأب يقول : : حقا ، حقا ؟
وتصت الى حولى معتر بكها مكنت به : انسي عربة مساه عن هذه
المصحة يا سيد لوبلان ، وأكون ساكره حيا ليعصفت بأي اقتراح ؟

مع ذلك فإن روحى على صواب فهذه المناقشة يجب أن تكون نية من
بعد الغشاء

والتي فرائده حول زوجته وفان

والأما مظهرين لنا القليلة * حل فكري في حين حاضر لفتت لفتها *
هيس البند دعيها تعود على صحت ولا ثم مبعث

وحازت حولي أن نمر من الأحسن الذي يمكنه وهو لشعر بالمد
لأنه ألفت حبالهم ولكن اتحد بها لم يكن نه مكان . هذه كذب به
السيدة بولان أنها لم سبب به أدنى قلق

ولم يفلت حولي إلا أن يستلم . فقد كانت هي الأخرى تسمح بدونه
كثير في محيط الأسرة

٤ - عيشان في العابة

كان الصباح قد استسلم إلى شمس العصر في اليوم التالي قبل أن تطمح
السيدة لوبلان إلى أن حولي قد رددت بما يلزمها من الطعام والشراب
والكنيات والفتيات التي يمكنها من السباحة يوما كاملا . وحلت حولي
في أماكن خلف حبله فبذره سيارتها وأخرجتها من الممر لم تكن حولي لبرف
وجهها رغم الأماكن المعبدة التي رشت لها . وكان الجو بهي . يطقس
بمثل في قمر . لذلك صلب الأتج مع راية المتاحف . واحتار أن
سلك الطريق اتحايه التي تحيط بسات مارشيل . واستكشف الطيبة من
مظفر آخر عبر القيادة على الطرق العامة . وكانت تترنم التوقف فيما بعد .
عندما يصل جو المساء الضيف امام المنزه العام الذي يحمل اسم لوبلان .
وسكنت طرفا يتج من القبة شرقا ولركت دونهما سانت مارشيل . كان

عريق حاليا وركب سيارتها لسير بالسرعة التي أرادها بعضه . عندما يشد
عبيها مظهر غير الاعتماد وتسرع لتجمل الرياح المتولدة من حركة السيارة
بذهب وجهها . كانت مروع صعب السكر لتشر في المكان ويهبط حذوه
عن قطن السيارة . بينما يعضها الآخر لا يكاد يصل إلى الادة . وانتظرت
على جانبي الطريق ماري لم تكن تختلف في مظهرها عن أمثالها في مسقط
سها . مع ذلك كانت من وقت إلى آخر لتسمع بيوتا تتكون من طيفير وقد
و حسب في الداخل بعيدا عن الطريق تاركه لأمها مرجا أنصر بشقة طريق
بدي في البيت تحده صفوف من أشجار النوط . وكانت تسمع السرعة في
مضوء للفتور على أية إشارة تطلق على كاميرون هون . ولكنها كانت تعصب
تأبى من الأحاديث

سكنت لرحه استولب عبيها ندعها للقيام بشيء من المفاخرة وركبت
عريق لمصروف إلى آخر مطلب عليه الأصداى البحرية . وراود كتابه مزارع
عصب على جانبي السيارة حتى أحست بأن حذوه السيارة تكاد تنقلها

يشبه حنبل الساج ولم يد في ساقه الباريس من سرواله القصير أكو
اختلاف عن بون دراغيه كان طويل القامة وجسمه مشرقا بمكر انطباعه
عن قوه في دراغيه دون بروز في العضلات ، فيما اكتفاء وسيماء عريضة .
وسم يكن هناك أثر لفره في مظهره وكان صلبا مستقيما ، وعندما يتسم
كشف ثمره عن أسنانه يصاد كالنؤلة ولا حظت حولي الخطوط المارة التي
يررب على جانبي فمه وقال

« أعد بأسي لن أنصافك »

واحصرت وجهها وقالت وهي تعرف أنها تكذب ،

« لم يخطر لي أنك تصافني »

« كان ينبغي أن يحذر ذلك ، هذا أحسن صلا برعه في ذلك »

وصافى عيائه في حث وهما تفحصانها وهي في وضع الركوع كانت
حولي تسمى أن تسمى بها عميقا ولكنها كانت تسمى أن يدعو عليها
القبيل الذي كان يابور ، وحاولت أن تسرع نفسها بضمها ووجدت
التجاعه من جديد فقال : « لا أريد أن أفصح عيبك حينئذ »

« على العكس »

قال الرجل ذلك ومنى عائدا إلى مكانه أسفل الشجرة في وضع استرخاء
الذي كان عليه ، واستمر يقول

« إن جلوسك ساوياً الصدام من يؤثر على جلوسك عند الصمت ويحسنت
أن تبقى في المكان ذاته »

وأنت بصرفها إلى الصدارة والمحيط مستبدن إلى عصا قرب حافة التماسي
ووجدت نفسها تقول في صرختها المتعذرة :

« ولكن هذا الوقت من النهار ليس مناسباً لصيد ، فالبحر حاد »

وحلقت قائلاً : « يبدو أن لك خبرة في الصيد »

وأجابت جولي وهي سطيء من عزمها على الرحيل السريع

« بعض المبر »

وبنسم في مواجهتها من جديد وقال

« إن بي طريقه حول الصيد في هذا الوقت من النهار أعجب أن يرميها »

وقعدت على السجادة الصخرة وقالت :

« وما هي ؟ »

« أعتقد أن الأسماك الكبيرة الذكيه تعرف أن الصيادين لا يخرجون إلى
الصيد إلا في أوقات خاصة تتجنبها هذه الأسماك ، كما في مثل هذا الوقت
الحار فإنها تبحث عن العمام في أماكن من شباكهم »

« وهل تحققت نظرتك ؟ »

« كلا ، ومع ذلك فهي فرصة لتدريب الذبذبات التي أستخدمها كقطع »

وهذهها ساهرة ، ولكن سرعان ما سكنت عندما انحبت قصة الصيد
انحابة مصاعبة ، ووصفت جولي ترقبه وهو يشد القصة وقد استوى عليها
شك جس أنماها ، وشد الحيط بقوة وجسمه يستقر على الشاطئ ، وأحس
شيء على نهاية الحيط عائد إليه وأحس له لتعطله يسد رحمت شمي نظرة
عن كذب وصاحته :

« يا لها من سمكة كبيرة ! »

« إننا سميناها جراد البحر »

وأخذ يقلب زحانتها لم وضعها في قلو صغير

« هذه جرادة البحر ؟ »

قلبت حولي ذلك وهي تخدق في السمكة وكانت الدهشة تدنو في صوبها
بحجم السمكة الكبيرة المنهجرة جراد البحر ، وسألها

« هل سمعت قصة الكاحول وهمزتهم من كندا إلى هنا ؟ »

« نظرت إليه في دهشة وهي تصعب من صفة ذلك سمكة جراد البحر
« فأت » نعم »

« وهل سمعت بأسطورة جراد البحر ؟ »

« وأجبت جولي : لا »

« عندما أسطر الأكاديون أو الكاحول إلى ترك كندا كان صديقهم المخلص
جراد البحر يعيش في المياه المتحددة حول برفا سكوييا ، وكره أن يراهم
بمحزون ولم يكن له مكان على ظهر السفن التي حملتهم معها ، وكان عليه
أن يسير في قعرهم ، واستمر يسبح مسافة كنها عاصد بمحاداة ساحل
لاصغي إلى صيغ مكسيكو حتى وصل البحر إلى رافد لويزيانا حيث أقام
لاكاديون ولهم التحيد ، وكان بلوحه أثرها عند أنقص التسب جراد البحر
إلى ربح حجمها السابق .. »

وهما كانت عيائه الرفاوان الفانسان نظرا إليها وقد نقوس أحد حاصيه

وكانه يريد أن ينسحق مما إذا كانت تصلى أم لا وأما

هكذا تحكي أسطورة جراد البحر

حسب ، سوء كانت هذه الأسطورة حقيقة أم مجرد هراء عاصمي فإني أجبها

ونهدب وقد بدا في صوتها شيء من الرضا ، وعاد يسألها من جديد وقد بدا الخبث في عيها

هل يحب القصة التي يحكيها لأطفالها في أن ترين ففعلت بلحظ الذي ففعلت أن تواصل قصصا برهنتك الانفرادية هـ

نعم

وبدا في صوتها شيء من الاضطراب عندما أسررت عيها عيها ، ولكن جوي استطاعت أن تتحرر من تخديق عيها وقالت

إذ لدي من الطعام الشيء الكثير ، هل تحب أن تشاركني هـ وعقل فائلا هـ كنت أفسر أنت من تفكري أيها في أن نوحهي إلى هذه

الدعوة

هـ لم أكن أريد أن أشتت انتباهك وأنت تحاول أن تشب صحنه صحنه هـ وكنت أكره أن أكون سببا في صياح السمكة الكبيرة هـ

قالت ذلك مقهقهة وهي تعود إلى حيث كانت تستقر منه طعامها ، وماهت هـ بالطبع لو أن السمك الكبير على ذلك القدر من الذكاء كما

تظن من المحتمل أنه سمع ظننتك وبدأ يحاط صد حيلتك هـ كانت قد أحب صوتها المرح أثناء الصلوات وهو يصمم إليها في سون

العلماء ، ومع ذلك كانت هناك أشياء عديدة حول ذلك الشخص العربي الذي عجبها إلى حسب نظرائه الوسيعة المؤثرين ورحمة ذلك فان أسسه الذي به عن

الثقة الزائدة بالنفس والذي بدا في قدرته على إعادة الطمأنينة إلى نفسها ، حصل حولي تعتمد أنها أمام شخص يعوق عيها في المرد ، أنه يكن يوسمها

أن سمح بحره الاحتمالي أن يتسرب إلى عيها ، ومع ذلك لم يستطع إلا أن تسحب بانتسامة مماثله عندما جلس على السجادة الصخرة التي حابها

ووصفت رفائق البطاطس بيها قبل أن تمت بدلا لمخرج بقية الصدام كانت هناك سريحتان من اللحم البقري المشوي طفت إليه حذاءها ، حتمض

لبيها بالأحرى ، وقالت هـ يمكنك أن تخرج من العاج أو الرغيف ، أو من

كليةحد ووجد من كل زوجين الشان هناك

هـ هذا كثير ، شكرا

ومادامها صمت وهما يتداولان الطعام منحهما الفرصة للاشتناع بمدافه النهي ووجدت جولي عيها نظير للاعتراف بأنها تستمتع بالوجبة ، وأحست لأول مرة بحرمتها في أن تكون على سجينها وألا تقيم وراء لمشاعر أي

شخص آخر مثل والديها أو جود هـ ومدت يدها إلى القرمز تتناول كوبا من عصير الليمون وفرك أنه لا يوجد غير كوب واحد وملأت الكوب وقدمته إليه ، كما اقتسما الطعام وعندما أعاد

الكوب إليها بعدما شرب نصيبه ، سألته جولي هـ هل أنت أكادى هـ أنا أؤمن بفلسفتهم فقط

هـ ما هي فلسفتهم هـ الأهل أن تعيش حياتك لأنك مكتفي بأنك مجرد كائن حي والأهل أن تعي لا أن تسب وتدعي والأهل أن تعيش لحسب لا للحرب ، وهي بمسافة أكثر فأن الأكادى يحب القهوة الفهولة والصحن والصحن والمساء والرفص

والأصمعة الدسمة وأكثر من ذلك كنه يحب الماء هـ ولكنك لم تخدشي عن النساء الأكاديات هل يحسن هذه الأشياء أيضا هـ

هـ انهن يصرن إلى القائمة الاعمال والثروة وأروجهن هـ واعتصمت قائلة هـ أن ذلك ليس عدلا فقد فئت أن الرجال الأكاديين يحبون النساء ، وأنا أقول أن النساء الأكاديات يقتصرن على حب أرواجهن هـ

هـ عليك أن تأخذي في اعتبارك أن الأكاديين لديهم اهتمامات ترجع إلى أصلهم العربي فحسبهم يقترون جمال كل امرأة بصرف النظر عما إذا كانوا متزوجين أم لا هـ

كان بإمكان جولي أن تستشع أنه يعتمد أن يبدو كما لو كان شير بتعصب ومع ذلك أحب بأن كلامها شير ولو بدرجة طفيفه وقالت في لهجة تم

عن الاحقار هـ هـ يظهرها يعظف الماشق المظلم هـ وأخذ القرفصاء التي كانت يدها روح يرفع فشرها قائلا

هـ أن الرجال العربيين يعرفون أن النساء يرددن رهوا بالمديح والاعتراف ، وقد يغضب الرجل أن شريك كتيه لاعم هـ وهو يحسن بأصابعه تمتد بين تجديده

الشاعسة وان المسر على بشرتك يحصلت ليدس في سباب دائم تذكرين أنهم

الصيف لشمسة* ولدت الأعين البية الناعمة بذكره تأتلى الصبي التي نحن
أن تدخل مرجا عريه. كانت عياه الرقاوان نعمال النظر في كل منمع من
الغلام التي يذكره. وثابع. وسناك المعوتان في استدره حميله رجه
تعدان معلومة ما بعدها معلومة.

كانت عياه تخدق فيها بشكل أسر لا يمح لها بأن تتحول عه. كانت
البرقالة التي برعت فنرتها بين يديه عصع منها شريحة وصمها بين مصبها.
فانتع منها يتقبها بطريقة الية وقد أحب بأنها قد أكلت الثمرة. همره.
وأصعب من حيث لا تدرى صحكه لشعره حاولت معها أن تتخلص من
هنيه المحدثين. وشعرت بالرجعة في اليكاه.

ومن حسن حظي أن دلت الشاب العربي ببر موحودا ها. د كب
سأشعر بالدب لو أنى رفعت الاطراء الذي بعده لي من باب المحامه.
« وهل يشا لك ذلك عجملة؟ »

« دعني أقول لك أن عياه المنعقه كان فيها شيء من ابالة الشاعرة
ولكن الاطراء من أجل الاعراء عاله ما يكون كدث.

« وأبسم قائلا. انت تقصدين التعليل من قدر حمالت.
« أوه! أنى لا أتواضع الى الحد الذي تجعل معه أن لي جمالا على طريقتي
العاصية. ولكني بس همي الجميله حاة طره. دد.

« ان ما يرد الرجل من مرأه هو الحب وليس الحرب. قد بدس سحر مرأه.
كان على الرجل أن يصارع ماضيه باستمرار ليش حه.

« هل هذا اطراء معكوس تفعل من شأن الجمال. رفع من شأن البساضه.
« لا كب أقول فقط أن الجمال الباطني أكثر سحرا من الجمال

الظاهري.

كانت حوى قد نهضت على قدميها. وبدأت تحمل المصافح غنقه على
دراعيها. وكان الرجل يستدحها بكنه لم يحج لا في أن تحس ببريد من
الصيف لنقص جمالها. كانت من قبل على لغة كبيرة دائمة. وهادئه على أن
تختلط بشتاتها أمام أى رجل أما هذا الرجل فكانت له جدانية حاضه ومؤثره
التي هرجه كبيره. كان يبدو وسيما حتى جنوب أن تتورط في أى مدعه معه
ورأت أنه من الأفضل أن يهرب قبل أن تتورط في شيء محض عباد.

« أرجو ألا تظن أنى أقتب طعامي ثم اهرب ولكن من لأصل أن أعود

الآن.

« وأبسم دون أن يسمح بمروره في معها أن نزل على كدمات الوداع
« ولكن وقت ما بعد الظهيرة لا يزال عتده.

كان هو الآخر قد نهض على قدميه. وبدأ يحتل النظر اليها بطريقة
تستحقها على البقاء.

« لكن ليجازلي قصوره.

« قالت دث والأسف لك في الهبة التي أصفها ومع يده يأخذ سدة
الضعام من يدها فشعرت بأسف عندما كف عن الانساج عيها في العاء.
« بما كان قد وقف ينتظر منها أن تسب الطريق الى سيارها.

« وعندما رجع كل شيء على مقعد السيارة المحضى التفت حوى. فأنه
« وداعا.

« وأبعد أصبعه الى وجهها وقال. « حيث أن نعتي سيارك بطريقة مسجهم
مع الحزن على وجهك. عتده يكون كلاهما أنى صائر جميل سعاد
للعودة الى مأواها.

« سيكون ذلك بدعة.

« قالت ذلك وهي لا تجرؤه على النظر الى عيه وحسب حلم عيه
القبادة. وقالت. « شكر على قبولك مشاركتي إياك مكادث الاختار لنصده.

« شكرا على وجبة الظهيرة.

« حسنت الى اللقاء.

« فأنه بالاكبريه. وبدت الكدمات مبهجه حتى على آدمي حوى.

« لا يقولها بالاكليزية. ولكن بالعربية حتى يدعى نانه.

« كانت حوى قد أدت محرك السيارة وانطلقت بها. وحظر لها أن العرصة
للقاء ثان أمر بعيد الاحتمال. إذ كيف يتسنى لهما أن يتقابلا من جديد؟ لم

يكن يعرف اسمها لو مكان سكها. كما هي لم يكن يعرف شيئا عنه
وكان ذلك المخاطر محزنا في حد ذاته.

قالت جولي ذلك في ابتسامة حزينة .

« كان يميل وأنت لا تحبيه ، وهذا يجعلك تشعرين بالقلق »

قالت ميشيل ذلك وهي تبت على لورانس في حجرها ما لبثت أن رتبته في
كومة منظمة ثم وضعتها مع باقي الكراسيات على جانب من الأريكة .

« إن لدى جون كل ما نخله به الفتاة في أي شاب ، فهو لطيف ومحب
ورسيم . كتب أنهم به كثير ولكني لم أسمع بالسعادة عندما كان يماضى »

وصحكت جولي من عيناها وثابتة إلى دم أعتر بعد على في أحلامي »

« طموح زائد »

قالت ميشيل وهي توميء برأسها .

« ماذا ؟ »

« طموح زائد شيء كثير »

كانت الكونتيسة لورانس في حقيقة متاعها بسلام . ومع ذلك لم تكون
لقد تمك لجولي ففيرا محبدا لما تبحث عنه . وهذا أن أنسب شيء أن تعمل
بمنصبه حائتها فلا تشغل عيناها بأشكاله . وترك لوقت حل كل شيء .

وقالت جولي : « لقد فكرت في الذهاب إلى أوبيلوساوس هذا لأرور متحف
جيم بلوري ثم لورانس مدينة لاغيت »

ونظرت المحلث في الذهاب إلى ما يجب القاع في كنيسة المدينين
وعندما استقرت جولي في مرستها ثلاث ألبه عز عليها اليوم وحاولت أن تشغل
عيناها بالتفكير في برنامج اليوم التالي . ولكن عطلها كان مشغولا بشيخ ذلك

الرجل الغريب . ونامت يوما متعبا وهي تنظف في فراشها .

وعرجت جولي إلى أوبيلوساوس ولاغيت لتشهد طائفتها الجسميه والعائلة
، ونجحت في ذلك إلى الحد الذي لم تستطع معه أن تذكر إذا كان المنزل
الذي على قمة السهبة الغريبة القروية في أوبيلوساوس أم في لاغيت بينما

كان في قرية أصغر حجما تسمى ولشطن .

وهي الصباح التالي انتزع بمسها من الفراش فترعا هذا مات يوما صيقا
وستيفت كما لو كانت تحت وطأة غدار مختر . كان عينا حافا وكان

الدم مازال يلتصق بجعبها الضخمين وهي تهبط الدرج . وجاء صوت السيدة
بولان للروح يتردد في ابتهاج : « صباح الخير »

والتفت جولي بدهشة وحر . صغر الصوت عندما رأك السيدة لوبلان

٥ - رهشة في المهد

كان هي ووالده يصران اجتماعا بعيدا بعد الألبه الحبيه . وكانت السيدة
بولان تزرع قهوة لها كبيرة في الس . وجلس ميشيل على الأريكة المغطاة

بفراش ذي نقوش مرعبة . وجوليا يصر الكراسيات تقوم بتصحيحها بين آلة
التسجيل مملأ الحجرة بموسيقى مرحة . وحسب جولي لتكمل رسالة كانت

تكتبها إلى عائلتها في البيت ولم تكن تستطيع أن تمنحها مبهجة مثل الرسائل
السابقة . كان شيخ الوجه القوي يصره الأسود القديم وعينه الزرقاوين يطل

عيناها باستمرار وكانت تحس بالإحباط لأنها لم يراء ثلثه
لقد سبل بها أن احسب برحال على هذا الضيق من الجاذبيه وكانت تحسب

بظرفاتهم حفا . ولم تكن تحس بالكذب لاعتقادهم ولكن الأمر كان مختلفا مع
هذا الرجل . بعد اختراع جولي نفسها صرحه أنه سحرها بما يصره من

لورينا . وهذا يتضح به من مرحة وفكاهة . ولأنه لا يحس برحمة أو حيلاء ، كان
واقعا من نعمه ولم يكن منطربا يهبط الآخرين أو يصر منهم . كان يعرف

الكثير ولا يهاهي بما يعرف . وحاولت أن تكف عن التفكير فيه فلم تعد بعد
حصة ولم تكن من النوع الذي يستسلم للأحلام .

وأطلقت نهيدة عبيده سمعتها ميشيل مرعب عيناها من وراء النظارة ذلك
الإطار مذهب وسألتها : « هل تكتبين لي ذلك ؟ »

« لو بقيت في درة من العمل لكذب به . ولكني أكتب لخاصتي »
« اجابتهك توحى لي بشيئين أن لث هي وأنت على خلاف مع »

« أنت على صواب في كلتا الامتصاصين »
« هل لتفقدته ؟ »

« لا . ولكن ضحيري يؤذي بين الحين والحين »

قرب باب المطبخ .

وقال السيد لوبلان : تجدني عصير البرتقال الطازج في الأبريق
والأكواب في المائدة اليمنى فوق الحوض . ساد برهمن للإفطار ؟

بعض الخبز والقهوة ؟

وسألها السيد لوبلان وهي تصح طين البحر أمامها وتعود إلى المائدة
لتحضر القهوة : ما برنامجك اليوم ؟

وأجابت جولي وهي ترتشف عصير البرتقال :

لا شيء . لقد فكرت في الذهاب إلى امترة الماء هنا في سائت مارنيل .

أحسا ، بعدك لتكررين أني حدثت عن واحد من أحداثنا بمنتك
مستعمرة قديمة ؟

وحاولت جولي أن تذكر اسمه وقالت : إيلان ؟

نعم ، لقد اتصل بي هاتفيا بالأمس وذكرني أنه أتت نعيمس معا ونودين
رؤية المناظر هنا ، وهو يرحب بزيارتك لمستعمرة اليوم ؟

وردت جولي : اليوم ؟ اليوم ؟

لم تكن تعرف ما أنا كات في حالة تسمح بها خيطة بنمطه بعض
الوقت مع رجل عرسى لثناز كبير في السن .

لقد اقترح أن يكون هناك حوالي الساعة صباحا قبل أن نشد وصاء البحر
والحق أني لم أستله عن مكان الذي تبطن عه . ولكن من المحتمل أنه
يعرف شيئا ؟

كاميرون هول ؟

حسب لقد حسم الأمر . كانت كاميرون هول السبب وراء حصارها وكان
من الخطأ أن نقول أول مرة نحب بها لمحبب التي سحر ريتا يعرف
عنها شيئا مبيدا .

لقد أخبرته أني واقفة من أنت متدهيس . أليس كذلك ؟

وأولمت جولي مواظقة وهي تقول :

أوه .. كم أنتنى ذلك ؟

وانتصحت السيد لوبلان وقالت :

إن أتعبد مستعمرة إتيان يقع على مسافة أميال من مدينة وسأكتب لك
التعليمات التي تساعدك في الوصول إلى هناك ؟

وعند التاسعة والنصف خرجت جولي قاصدة مستعمرة إتيان ولم تكن قد
ستعادت سرورها وأبهاجها بالفتور الذي عرف عنها . ولم تخصص من ذلك
الكتاب حتى بعدما اكتشف أن تعليمات السيد لوبلان قادتها إلى الطريق
الذي قابله فيه الرجل الغريب ، بل لقد عجزها الفرح بحماقة عندما قادتها
سلك التعليمات إلى مضمه أخرى من الريف فلم تكن راجعة في أن تعود إلى
المكان الذي يذكرها باليمين الزرقاوين مرة أخرى .

كان هناك طريق ترابي يتفرع عن سارها يحمل لافتة كتب عليها طريق
حاصر مخروخ لجورج . وسهبت جولي فقد كان ذلك الطريق المؤدي إلى المكان
الذي مرهده . وهذا تحس بوح من الاهتمام سطفا عن هاتفها عندما اقتربت
من المكان المقصود . كانت السيد لوبلان قد أخبرتها أن المستعمرة ستكون
على سارها بعد مسيره حوالي ربع ميل من المصطف في الطريق الترابي .
كان هناك سور متهدم يسير موزة لتفريق ، وهذا السلك الثالث يعصل في
مقاطعتين على الأعمدة .

ومع ذلك لم تكن هناك حرجه يجرؤ أي إنسان على التمدد بالدخول إلى
ملكته الخاصة من خلال السور عالم يكن نديه مجمل ، هذا كات هناك
كروم وأشجار مجمل سالكه ذات سقف مروجي قصير .

كان كل ما يستطيع جولي أن يراه من خلال الأشجار الكثيفة مجرد سيج
مسي كبير أبيض ، وكان ذلك هو المقصر المقام في المستعمرة ولكنه لم يكن
يرى بوصوح من الطريق . وكان هناك عمودان اتصال بحدود الدخول الذي
كان معلق بواسطة بواب حديدية صنعت من قضبان متقاطعة .

وبدأت تخش بوصوح أن المر والأبنة قد أدرا ظهرهما إلى ذلك المقصر .
فكرت في صاحب المستعمرة إتيان وتوقفت أن يكون شخصا شادا غريب
لأصغر . وضعت سيارتها الموبكس وهي على جانب الطريق الصبي وبرت
تجهت إلى البوابة ورحب نظر من خلال القضبان محاوله أن يجد أثر
بحياة كان المكان يبدو مهجورا واستطاعت أن تجد الجرس يندى إلى جانب
أحد العمودين وجذبت الحبل ملتصق به وورد صوت الجرس فاضت الصوت
وكان من المتوقع أن يؤدي ذلك الفزع غير المسجيم إلى إيذاء أي شخص
يأتم . ونطقت خطوات لتقف أمام البوابة .

وسمعت حفيفا مفاجئ يبيء عن شيء يطلق دون أن يلاحظ . تبعه

صوت دواءه هوأية تنبه اليها . وجماء وجدت معها تحدى النظر في الأياب
اليضاء انعمرة على العصب كشف عنها كلب مرمر وضع رجليه الأماميتين
على البوابه حتى أصبح على مستوى النظر معها . وضرب قلبها في حلقها
وتسمرت ساقيها وهي تحدى في كنب المني من كلاب الرعي . كان في
سواده أنبه بيل بلا غمر ولا نجوم . ثم يكن ذلك هي التمه التي نوصتها .
ولم يكن ذلك هو الصيف الذي جاءت لوزره .

وحاد اليها الإطمئنان عندما أتركت أن الكلب لايتصيح أن ينحني البوبه
ولم يكن في بيتها أن سخر من يكون السيد إيمان . أو كيف يبدو أنه سيكون
وفرت العودة إلى سانت مارتينيل . وبهذا كلب منجه نحو سيارتها سمعت
صوتاً قوياً يخاطب الكلب قائلا :

« بلاك ، إركع على الأرض »

والثقت جولي إلى الزواه لتري على المورم الكلب مرمر يهتق أنه مرمر
بينما جلي على ارجله الأربع وأخذ يهر ديله وقد أدار رأسه نحو الرجل الذي
بدأ يخرج من المقصر . وجدت جولي وهي تكاد لا تصدق عندما رأب الرجل
يرت على رأس الكلب قبل أن يواصل السير نحوها . لقد كان الرجل العرب
نفسه الذي قابله عند الرافد .

وبدأ جلي لفره ابتسامه عريضة زاد في وصرحها للمصداق العربي في حبه
الزرقاوين وهو يقول :

« أرجو أن تصحى من بلاك وطريقته في الترحيب بك . انه لم يعود على
المرباه حتى ولو كانوا من النساء الصغيرات الجميلات »

« لقد جئت »

وتجسست الكلمات في حلقها وهي تحاول أن تحدى به . وتنتابها الدهشة
والحمرة وثابت : « آ .. أنت .. أنت إيمان »

« لي عذبتك يا أمه جولي أطولت سميت »

كان يحني رأسه ابتسامه كبيرة . وبدا مفره القاتم يدمع في سواده ينبه سواده
كلبه بلاك .

« ولكن كيف ؟ أهني كيف عرفت ؟ »

كانت تلتصم مثل لطميد في القرمرة .

« كنت متأكدا إلى حد ما . فقد تعرفت على سلة الطعام وعلى طريقة

حرمين في الصهو . تأكدت من ذلك عن طريق مكافئه هاتفية معها .
وضح على البوابه وحرك صلفه مصراع الباب ليمح لها بالدخول .
« تحت بالندفاع عندما أتركت أن إيمان كان يقتضي أفرها . ولم نستطع أن
نحني سرورها بنشور عليه مره أخرى . واستغرب البوابه ذات القصيد وما أن
خط نحو الداخل حتى توقفت لتطرح سؤالاً حطرت لها

« لماذا لم جبر السيدة لوبلان بأنها بعدنا في اليوم السابق ؟ »

كان قد أطلق البوابه رداها ووضع فيها معها لدرجة أنها كادا يتصعدان
« كاد إفرها منها بحميتها بكف عن التفتت حاصه عندما بدأ تفتت
بعبيرت التي لا تعرف عمتها في حبه المرقاوين المنهجين

« ولماذا لم تطلبي أنت ؟ »

« لم تكن لي مبره ذاتها التي كانت لك . فلم أكن قادرة على استئاح
ذلك الذي ظنهم به »

وصهر على وجهها حمرة جعل طفيفة استطاعت بعدها أن تحطو لتجنب
تصاعده الذي كان يسبب بها شيك من التوتر وأصاحت

« نه كيف كان يمكن أن يكون وقع ذلك لو أنني أخبرتها بما حدث
بني لفتنا بعد الظهر في ذلك اليوم ؟ »

« وصحكت في تردد وواصلت :

« كيف كان بإمكانك أن أمشي مثلاً يا سيدة لوبلان . لقد تقاسمت طعام
بحسبي مع رجل له شعر أسود . وجمال زرقاوين غيصال بالحيويه . وعمره في

ثلاثين . ولكني لا أعرف اسمه ؟ »

« هو رأسه ويضم قائلا :

« ليس عرب . ولكنك لا تعرفين على ذلك ولعل هذا هو السبب الذي
منعي من أن أطلبك بالتيقون »

« لا تطلبي ؟ لماذا ؟ »

« كان الأصغر من بدأ يظهر في خطوط متكسرة على جبهتها بينما أمسك
دراعه وهما يسيران نحو المقصر وقال :

« بما مصي كنت أجب المدارى المقصبات بالنشاط والحمية لأنهم في
حده يحس التحديد إلى حياة الأسان وهي مسأله صعبه »

« ولماذا لم تطلبي ؟ »

« ربما دعني بأحد إلى ذلك ! »

وتسرب يده على ذراعها لحد من حيلاتها وحيلها نعمت بحايه .
ودكرت جولي فيها على حذائه اللامع وعلى بطونه لأبيض الماحي . وبدا
في كل حركة من حركاته أنه صاحب المستعمر لهيب . واستأنف الكلام
« ولكني يا جولي سعيد بكوني استسلم لبلدك الباعث ! »

ولم تستطع أعضاء احساسها بالسرور . كانت تريد أن تقول أنها سعيدة
كذلك . ولكن كبرياءها وعدم تأكدها من متاعها حوها معها من ذلك
ولم تستطع في الوقت نفسه أن تكرر معاندها لأن ذلك كان سيبدو كذب
وأصحه . ولم يكن أتيان ذلك الرجل الذي يجب عنه ذلك . ومن هنا حصلت
ألا تجيب على الاطلاق وسألها

« هل أنت أسفة لبلدك ؟ »

ولم تحاول أن تكذب . فقد كانت عياء مستطاع بدله كل سكنه من
سكناتها فقالت : « لست أسفة ! »

فألتفت في صراحة . وقد استجيب كبرياءها لتواضع فيه المصطفى وبد
على فمه طيف ابتسامة وقال

« أنت عبيد فالصراحة عادة ليس فصيحة تترك بها النساء ! »

وعلمت على الفور : « ولا الرجال ! »

وصحبت صمكة خاتمة الخرب بها ابتسامه عريضة « أحب جولي بالذبح
بسم وجبها . واستأنف السر على الفور وهي لا تنهي احساسا واصحا
بالرجل الذي يسير إلى جوارها . وقال وهو يضحك :

« ان لسانك لادع . أتعتقد أنا مستمتع تماما يوما يا ملاك ! »

كان بوجه كذمته التي قصد بها انصافه إلى كتب الرمي الألماني الذي
يسير سرور إلى جانبه . وكانت عينا جولي البيناء اللامعتان تنظران في شيء
من الميظ إلى طريقتيه الرائدة عن الحد في أنهار الثقة بالنفس

* * *

كانت الشجيرات الكثيفة قد بدأت تتصلب دور أن تلاحظ جولي ذلك
وبدأت حيلاتها تتشر . ثم توقفت تماما فقد كان أمامها منظر لا يمكن أن

تتخاصى عي رزقته كان هناك قصر صمم يرتفع في المخاضه وحجبت
أنفسها . فالأعمدة الضخمة تحيط بالبناء مربع الشكل وتحمل شرفة في الطابق
الثاني كذلك الأمر القليل الذي يبرز السقف المسطح . وكان ارتفاعه يثير
الرهبة . وكانت هناك صندف حنية دت لون أحمر عاتق . تغطي البوابة التي
تتد من الأرض إلى السقف في كل طابق . وتحمل واحدة الملوك التي تحولت
إلى لون أحمر باهت مع مرور الزمن . بينما تدل أحرار متعبه من الضلاء على
أن المصيان الحشية في الشرفة الحب كانت في يوم ما مقبلة بضلاء أبيض

وبرغم الشوايب التي لحزت على البناء الذي عمره قرن . فقد بقي يلمع
بهاوه . وصحاته النحاس لم يكن يحرق السر وراءهما . وكان طرازه الاعرقى
بعضى عليه رؤيا ملكيا رعم تهدمه الحزنى . وكانت المستعمرة محاطة بأشجار
النبود الضخمة وأحضانها بحجم جدع الشجرة العاتية . تتدلى إلى الأرض
بدرجة يمكن الإنسان من أن يجلس عليها كما لو كانت مقعد . وكما هي
المادة . فقد كانت تلك الأحضان المورقة مكسوة بالطحالب الأسانية دت اللون
الرمادي المائل إلى الأخضر .

وحولت جولي بصرها في النهاية إلى إتيان الذي كان ينسج في رقة
وتعاطف . وقد أدرك كم كان المنظر طيرا . وقال :

« ان الميعد يترك دائما الانطباع ذاته على أي واحد عريب ! »

وعادوب الظر إلى المستعمرة وأصعب أنفسها قائلة : « يا سمادتك يا ملاك ! »
وأنسج في حزن وقال : « إنها هي التي تملكني ! »

كانت عياء بلا حياء عبي جولي . بينما استمرت يده على ظهرها واستأنفا
السير نحو القصر وواصل كلامه :

« وإنها لأعز بدي من أي سيدة عرجتها من قبل لقد شهدتها لأول مرة مد
ربع سواب ولم يمسس منه بعدد حتى كنت قد استسلمت واشتريتها ! »

ونظرت جولي إليه في شيء من الدهشة . وقالت :

« كنت أظن أن الميعد كان مفر إقامة أسرتك . وأنتك قد ورثته عن أجدادك ! »
« لو كان كذلك لما سمحت بأن يصل إلى الحال التي كان عليها عندما

اشترته لقد كان يستعمل حظيرة للمواشي ! »

كانت هناك حمير مروحان يؤدي إلى الرواق الخشبي المنقوش وإلى الباب
الصخم المزودج يؤدي إلى الداخل . ولاحظت جولي أن الأشجار التي اكتت

بالأرواح خشية حب محل الأتروح البلية في المدخل يسما حج بيت نوح
الأبواب ووعده ينظر أن تقفمه لتدخل إلى البيت وكان مكان ممعا في
فرجة كبيرة في البنية، ثم احتشد عيهاها النظر في عياب أنعم الشمس
المسطحة وبدأ إتيان بمصر بها سبب البرودة في الداخل والساكنة الحطرات
نصل إلى حوالي خمسين، وبذلك مظهر درجة الحرارة منخفضة على مدار السنة
كانت الرودة الصبيحة بسم الضرب فسمي وكان هناك باب بغير مردوح
أمام حوس وعندهما فتحة وحدث على حاسي الرودة أربعة أبواب، وكانت
هناك على الجانب الآخر ثلاثة أبواب وسلم حطروي وكان هناك جانب من
أبي آلاف ما عد منصله وأمسك إبان بحرقتها، وسار بها إلى الصلاة وغفل
عن أرواح الطوائف الأسفل حرمها ناسيه كتب، وقد مسددها بحري
جديدة في السنة ناسي.

وأصبحها مرة ثانية إلى الردهة التي تقسم العابق الثاني إلى قسمين
متساويين يقع عند طرف كل منهما باب مردوح يؤدي إلى الرواق العلوي،
وحملها خمار أحد هذين البابين، وكان منظر الذي سجدته غير وأدرك أنه
يحل على الجانب المقابل لوجهه حتى حيث لمروج الطلعة.
كان هناك شرط من مياه الالامعة يرمض بعيها من حلف أجبه من
نسج البود والساتاب حميه الأرفق والرهور والتصب إلى إتيان سائلة
ه من هناك بركة مائية؟

٦ - النار الطيبة

عاد إتيان ومعه جوي إلى الطابق الأرضي عبر الباب الذي دخل منه، ثم استدأ إلى النار بدلاً من أن يستأ الطريق المؤدى إلى مبانها، وبعد كانا يدوران حول المصراع اكتشفت حولي مبنى بدا وكأنه ساحة مصفرة عن الحيد وصاحب في بهجة : « انه ساحة مصفرة ومطابقة للمصراع »

« تعرف عادة باسم الفارسيويرة حيث كان يسكن عادة الشبان عبر المتروحين عن الأسر »

وقد فتح الباب لم وضع يده على كتفي ثانية واصطنعها إلى الداخل كان حجرة واحدة كبيرة تتصل بمرج يؤدي إلى العاين الثاني وحاحر حديدي يحمل منظمه المنصاع وكان الأثاث بسيط يناسب الرجل وقادها صعد يده عليها إلى داخل الحجرة كان أسبه بداية وقعت في شرك حكيوب لا يستطيع الخلاص منه وجا صوب إتيان في عرائه وسلبه الرقيق يفترب من أدبه، أو على الأقل تصوير ذلك إذ سمعته يقول : « هل أحضر لك مر ٦ مشط »

وحده هو منطبع وراح حولي بدور الحجرة المصفرة في تردد وأحسب بأنهما قد أصبحا في مكان معزول مما سبب به بعض القس وسعرت أنه ليس من الآتي أن يكون في مرر إتيان رغم أنها كانت تتجوز في بيت حول تالوب بحرية كاملة. وقدم إتيان اليه الكوب وقال : « حبيب ليمون »

ونظرت حولي منظر إلى عبيد الس أحدا نصيفان، ورأى يدها يرتفع وهي تناول الكوب فيما كان رموته الفاسدة المنجدة طفل روم عبيد : « هلا جلت في الخارج ؟ ربما تكوس أكثر اعطشانا هناك »

قالها وهو يصرع منها، لكن حولي قبت الاقتراح وعندما جلب على الكرسي هو المرجح الأحضر خذت المائدة يههما حررها. وقع إتيان بالمر على اليد الذي يسطر على منطقه. وسنمب جوي العرصه لتتصحه عن

قرب لم يكن في نظرها الشخص معه الذي التقت به من قبل أو خيل اليها أنها التقت به كان لا تزال هناك رشاقة الحركة وذلك التناقض العرري الذي يميز الشخص الرياضي، والحيات الرقوان المقامتان لسمعان بالبهجة، والابتسامه تظهر المخطوط العائره قرب منه ومع ذلك بدا لها وقد مال إلى الترخي والكل كأنه شخص لا يأنه بحاجه واليوم رأب حولي شيئاً آخر رأته فكه يبر في لصيقه. وأفعه الدفين يظهر في رشفة طية نبر عن الأسترازه والعيس الرقوان نصيرمان بالعصب المتأرجح. والشدة القاهرة التي سبعت وكأنها مدى حونه. احسب انتاعها كذلك وقاره ونصيحته الحديدية الذي يسيء بأنه يمكن أن يكون قلب متحير العيب اذا شاء. وسألها وقد أشاح بوجهه بعيد عنها : « لما زلت تردد من في أن تنفي بي ؟ »

كان صوره نطبع على الأسجار الفاسدة أمامها، وأيقن أنها كانت تتأمل ملامحه، قالت.

« تو وصفت قرطاً ذهب في أدنت بدا مظهرك كقرصان بارع »

وبدت وهي حارون احساء حمرة الاصفراب الظاهرة على وجهها : « أنقل ذلك على أنه مدح والطراء »

وبان ينمحصها. وحاولت حولي أن تجب نظراته الثاقبة. وواصل كلامه : « بلاشب، اسي رجل فقير لا أملك سوى المصبر »

وعلمت في ما بدا أنها تغير الموضوع :

« ان أعني ما في الحياة متاح للجميع بالمال »

« أوكد لك أنت، مطرقة أو بأخرى، تدفين النفس لكل شيء »

قالها بشيء من الضحك والأنفة والاعتزاز.

« وما نفس الحب ؟ » قالها وقد أدهشتها العسة الساحرة في صوته.

« ان أغلى ما يملكه الرجل هو حرته »

وصحكت حولي وهي لا تدري كيف صحت على ملاحظاته، وقالت :

« هل أنت من أولئك الرجال الساحطين الذين يصممون على البقاء دون رواج ؟ »

« وهل أنت واحدة من أولئك اللائي يعتقدن أن السعادة يعني أن تنتهي بالرواج ؟ »

ورفعت فمها في شيء من التعدي، وأجابت :

نعم ، ولا يبدأ بالحب وتسمى بالروح ، وأن يحب الساعية .

أنت تتحلى في حلقه وما هو الحب ؟

وسئلت نساء عميف ثم رعب أنفسها ببطء وهي تغرق بالسحر السامع .
تعرق البيت في وهج أصفر عميق .

لأنك أعرف ولم يسبق أن حارب الحب ، وماذا عنت أنت ؟

مرات عديدة ؟

كانت مظهرة عيب السحر في وجهي ، وأجبت بالقوة بكاء في وجولته ، والآن ، وهذا هو السبب في كوني لأؤمن به .

« إذا كانت حريته غالية بحيث أني قد أجد ، ماذا رعب نفسك بهذه المستعمرة التي فلت بها ، فأسرك أكثر مما تفعل في امرأة ؟ »

« أنت نفسك التي ما يقودك الرحن ، وهذه مبره أخرى بادية ، »

كانت عبادتها تصحها بظرة بعينه وهذا تجدان ، وواصلت كلام

أعشى السحر ، وكنت لأعرف سبب عن جديدي ، وهذا مكان كان

يحمل سمي .

لا أنفهم .

فألتفت وهي ترفع رأسها متعائلة ، وصححت وقال : سوف أفصح .

ووضع كونه على الأرض في الرواق المكسوة بالآخر في العاصمير .
وعميت حوي السبي ، وبسبب هذه حويها ليعادها على هبوط مرج

الرواق الصيق : حسب بصير لأنه موقع الكلمة معها في سجون ، ولم يستطع أن يرد بالعزيمة دأله من عدم الاكتراب كان جهنم يجبرها كان يمر

بالسبب إليها ، ولم يستطع أن يسمع حاطر مرأته ، عما حصدته من الساء بدت الحضر وعادته يفكر أنه يس حذر بكه حجر من ألوهه ، وكان حبيبا في

الرحل به جاذبية الكبيرة لجميع الساء حوله كما يجمع الدواب على عمل الحبل وربما نشأ حذرته بساء من كثره ، كلف بهن ، ردت حوي أن تجمع

أفصح الذي ساء وهذا يسوق فقلت :
أد ، كـ حسب الحاجة إلى الاستقرار فهل فكرت في أن يكون مث

أطفال ؟
والتي عليها نظره جمعت أحتها تصطرب واستقرت عيها على شعبي

حرة أسول قليلا ، تختمل وفكرت كيف يكون الحال لو أنه عتقي

وكانت تعتقد أنه له خبره كبيرة في الغفارة ، وقال

« ولكن الأطفال ليسوا مجرد تاج للزواج »

وكان وراء ابتسامة شيء ، كنو من الحب حصل جولي تدرك أنه كان يحاول أن يضلها ، وحصلت بهدوء صوتها في الترجمة التي لا تصل إلى

نومها أو السخوة منه ، وقالت :

« من الأصل لظن أن يولد في ظل الزواج ، »

« شك تحلى الصواب دائما »

ونوخت قبال ونوخت حوي . وكانت يده تصبط على ذراعها كأنها تصبر

أمرأ تبقى حيث كانت ، وسما سارها في شجرة مرهرا وقطع رمرة كبيرة يصاء فربها من أنه ليشم عطرها قبل أن يقدما إليها ، وعندما أطلبت

أصبعها على يده لتناول العصير الصغير ثم يعلتها على الفور بل أحد يصطط عليها لتبقى وقال في صوت أحش

« إن الفصية ينبغي أن تبال اكتمالة دائما »

واحصلت نظرة في رموشه من وراء ظاب رموشها وهذا أمر الانسانية كان قد كبها ، وألحد يتطبع إلى المنظر المصعد أناسها ، وكانت تراه حول محصرها

تدعها إلى الاقرب من المرأة المثالية العاكسة ، كان هناك عموه حتى تشر عليه بعض البقع أنهم وحيدا قرب الماء ، وكان نظره يرفد في كومة من

نفائس الحجارة وبها العش وسط الاغصان الطويلة ، وهي انكاد كان المدخل الامامي للمستعمرة ، وكان يشبه الجواهر التي دخلت منها جولي

ولكنه الآن قد تحول إلى أطلال ، وقادها إيمان إلى المعمود القائم في هدوء ،
« هذا ما جئني لآخذ القرار النهائي بشراء المستعمرة »

راحب جولي لتشاركه التحقيق في العمود حيث كانت هناك حروف باعنة صحورة بقيت رغم عمل الزمن ، وكانت متأكدة للرجح أن جولي استقرت

بعض الوقت لفرا الكلمة : « كاسيون » .
وعطشها في حومة لكاد لا سمعها الأدل وهي تنم الطر حنية أن لا يكون كذلك ، وباتت تخفق في اتجاه القصر لتتصب بكل صرامة بين أشجار البلوط

الصغيرة قبل أن تستدير إلى إيمان ودموع الفرح سلا عيها :
« لقد وجدت »

كان صوتها حلقا ، حادا ومغمما بالمخافة ، وواصلت :

لقد وجدت كامرون هول

وامتدب يدها تحس يد والسعادة تعرفها ، وقد حيرته بهجتها ونجس
في أن تجعل تلك اليهجه تتدفق وقتا سمح بها أن يحبه فكره عن التصايل
وبرك ذراعيها لتفان حونه وهي تحقق في الاسم المصور على العمود
وأستد رأسها إلى صدره المريح يعبر عن سعادتها ولها

لأنه لما سألتهم سمع من قبل عن كامرون هول وكنت أعني إلا
أجدها على الاطلاق والآن أجد أنها بيث

لم يكن يوسع جولي موارحه عيه فقد أحب شيء من العمل لأني
استجبت بحرية كاملة ، وسألتها في رقة :

هل أسكرتك أم أشكر أصلاحت ؟

وهي قالت : الآن

أشفي مني لتأوي وجه الطهيرة سوي

وترددت ثم صمته بقول : حولي

وأجبت به يجذب اليها وقالت : أود أن أضيها

كانت طرقة اليها نوحى بأنه ربما حاول أن يصل إلى عاينه وبصرية نو
بأخرى وقال : أما عن الضميمة فانه امر ما أنكربه الآن

وسلك الطريق الذي سلكه من قبل عائدين إلى القصر وحضر لجولي أن
المزل الكبير كان يظن اليها بالعرض والارباح ونسب بعضا عموما محال
أن يستمتع بكل خطر وبكل صوب أحاطا بها في أسعد لحظات حياتها فهي
لم تكتشف كامرون هول بعد ولكنها كتشف إيمان كدنت وكان معها
بشرق بانتمامة دحية كصوره الشمس ، وعندما دخلت إلى القصر الذي يمثل
صورة طبق الأصل من القصر وقال

أمر الضروري جدا أن تأكل الآن ؟

وقالت في تلمثم : ينبغي أن تقول نعم

وأطالت عشاء الرقائير وقد صافتا على وجهي المدي كان يحاول أن يخلص
شبهه وقال : أنت على صواب بالطبع

ولست يدها ذراعه محال يقام عندما هم بالاتحاد عها ونظر إلى العنق
لبائدي على وجهها وقال لها في حنة :

لا انتظري إلى هنا ، ربما لا أكس الجولة الأخرى مع صميري فقد

كنت بالعمل مبيا في القضاء على راحتي النفسية

وأترك جولي عندئذ أنه كان لا يريد أن يكسني بالمقدمات الطاهرة وعرفت
كذلك أنها مالم تكن على استعداد لتحمّل النتائج فإن الأصل أن تتركه بأخذ
المبادرة ، ولابد أن شيئا في ملامحها كان يعكس التردد الواضح في مبلغ لغتها
لقد رفع إيمان دفتها المظلمة والشمس تلالا

وسب أن أشبك أن عبيث أن ساعدني في إعداد وجه الطهيرة

وأجبت في مرج : انني ماهرة جدا في ذلك أو حصلت على تدريب في
الاقتصاد المنزلي

ببني ادن أن ستفيد من مرستك بطريقة عملية

وتوجه إيمان إلى الشلاله وفتح بابها وقال

ما لدي ستصبح غريزة الاقتصاد المنزلي أن نصنع من بعض الحصى وبقايا
الدسم وبعض البيض المسلوق وبعض لمراب الطماطم * سيد سبنا لنديد الخلال
هنا كل ما نحتاج من الطعام

كانت تستمع أن نصحت في مساحة الآن وقال

إذا استطعت أن تخفّر شيئا من ثروتنا لنحل وبعض البهارات امكسني أن
أعد طبق سلطة جيد

وأجبتها متحمسا : إن الطبق لفصل لذي ، والبركي لي الثاني

ولم جد حالي وقتا تعرف كيف استطاع إيمان أن يجهر كل شيء لأني
كانت مشغولة بمهمة الرويس وكان هناك واحد من لنيل كفيلا بأن يمر
الشبه واستماع هو أن يحول الحديث بحكمه إلى مسروعات لترميم
المستورد وكانت جولي تبدي اهتماما واضحا بالمحدث ، ومع ذلك كانت
بين الحمى والآخر محسن النظر إلى برقي سعرة الأسود أو إلى التباين الحاد بين
عنيه الرقائير وسى قائمه وملاصه الأخرى ولم استطع أن تتابع مشروعه
كان سعرة البحر في وجهه الوسيم كاني لأن يحصل حوسى تروح وهي تكاد
لا تصدق أنه يمكن أن ينقلب اليها قال :

وهي الإباء المصرة كنت أعني باكسال الحشب اللازم لأريكة على الطرلو
فميكوروي والكريسي بنسجلمان معها

وكان خلال تلك محسني شرب ، بصاحب لوحه التي يتناولها ، وواصل
وسوف يحتاج الأمر إلى طبعة أخرى فقط من الطلاء ونكسل الأريكة

وبقي فقط إعادة التجهيد وسوف يكملني الجزء الكثير .

وصاحت جولي : «التجهيد .. إنه عرايبي »

ونظر إيمان إليها نظرة جعلتها تحمر خجلا . فلم تكن تقصد وضعه في موقف يجسده يطلب المساعدة في هذا العمل . وقالت بسرعة : « نسي منكرة حقا في التجهيد وكنت أكسب نفودا خلال فترة الدراسة من هذا العمل »

« أنا لأشك في قدرتك ولكني أذكر أنك قلت أنك هذا فقط في الجزء »
واتفتح صدرها بالبهجة إذ أدركت أنه لم يكن يركز على التجهيد غير تركيزه على اعتبارها المرحول أي أنه يركز عليها في ذلك

« كنت قد خلطت للإقامة ثلاثة أسابيع ، لو لي أن تعد نفودي »

ولم في عهده ضوء عظيم وهو يقول :

« في وسعي أن أعوضك وقتك إذا كان بإمكانك البقاء فترة أطول »

وصحكت وبدأت تبذل في كأس الشراب وقالت

« ربما تنضم علي ذلك العرض »

وتردد لم قال : « ألا يكون محظوظا أن تطغري في الرحيل بسا لم يمس علي اكتشاف لكامبيرون حول غير وقت قصير »

وفكرت جولي في صمت لم قالت : « ولت ؟ ماذا هناك ؟ »

« كانت تمرر لماذا انظر كلمته بهذه الصلة وكان من الواضح أنه لا يريد أن يربط . وأدركت أنه لا يحق لها بناء على ثقها في مشاعرها سوء . أن يستعد العكس . كان يرى أنها حذابه وكانت على ثقة من ذلك ولكنه كان رجلا وكاف نرى أن الحب ليس عاطفة ضرورية لدى الرجال عندما يصل الأمر إلى الارتباط أو على الأقل ليس بالقدر ذاته لدى المرأة . وكان قد أخبرها بالعمل أنه لا يؤمن بالحب . »

وبدأت بنادها تصطربان وأسرعت لتدخلها بتكديس الأطباق لتجسدها في حوض البصيل . كانت لتدرك أن إيمان يلاحظها باهتمام وتركيز ولكنها لم تكن تعرف ماذا تقول : كان خارجا عن نطاق خبرتها السابقة وحوصت على أن تلتزم بالمعديت حول الموضوع الذي يعني علاقتها في منتصف الطريق وقالت : « نسي سيدة لأن كامبيرون حول لم يتم ترتيبها »

وكانت تخرص على أن يظل صوتها رقيقا وهي تحمل الأطباق إلى الحوض . وتابست : « لأن بقاءها على ما هي يحفظ لها الطابع الذي كانت عليه منذ

من بعد »

ولتفتت موجهة الحديث إلى إيمان لكنها وجدت واقفا بجانبها مباشرة . كان يحمل عليها بحيث شعرت أنها ترقم لاقبته له . وراحت من ذلك الشعور الملائع مبهمة على وجهه في شيء من الفتاة . وراحت كلمته تثير في جنبها صحت من الألم وهو يقول : « شك لكه تحبس الحياة العائلة يا جولي ، أرحم أن تمرر في الزواج لم يكن في يوم جرحا من مشروعي »

« ما الذي تنظرني أن أرد ؟ »

قالت ذلك وهي تحبس صرخا كانت تنفر إلى حلقها وأجاب في حدة مدونة بسا كانت حياء سلطان مارها الباردا على وجهها .

« لأريد لتفقد أن يظل يرأس القبح »

« ومع ذلك من حقني أن أعرف أنني لسب طفلة »

« لا . أنت امرأة كاملة ، ولقد اكتشفت ذلك »

كانت حصة الطاعة قد سرها تماما وبدأت تتحرك حوله في شيء من الزهو . هي تجمع بقية الأطباق . ولكن فراعته سقطت لسد الطريق أمامها وقال

« وبالرغم من تعفلي الذي ينادي أن أحدث تخرجين من هنا قبل أن أبيت فإن علي منع بل أجد الأسباب بضاقت »

كان صوته عاليا غامبا وأحست جولي بركبتها تتهاوى ، وأدركت أنها د بركت الجدار ليدبر مستحدا أن طرهما إلى حقه . وأجبرت نفسها أن تستمر مع الأطباق المنتشرة في الحوض . وقال في صوت أحسن

« هل تمرر أن كلمة جولي تسمى جملة في العرس ؟ »

« وماذا عن اسم إيمان ؟ »

« وعنفها فثلاثا : استغنى »

فلوحت جولي وبمتعجب عنه بحيث لم يستطع أن يمنع انطلاقها من المكان وأصب طعنه حاججة في شيء من الخوف توجه إلى قلبها وانتابها حرج كبير إذ تذكر ميشيل وهي يتسلل من شخص يدهي استغنى .

كان ينظر إليها بشيء من الحيرة والظفر :

« من المؤكد أن السيدة لوبلان أخبرتك من أنا إن لمسي كامبيرون . سيدة كامبيرون »

« لقد كنت تسميك إيمان »

قالت: جري في هذه ودكرب ما حدثها عنه ميشيل في تخدير ان قالت
لها: ان الدار مشعل وانما ما اقرب من شيف فتحرصين ؟
وكانت أسره لوبلان تعتبره محبوس لكلودين بوبلان واحتم لمحدث قاتلا
لقد كانت دائما تصبني إيلان ؟ .

٧ - أقوى من الريح والمطر

وبدأت بعض الأسرار تتكشف امام جولي . هدد كاد عي قد أبح أن شيف
حسم عائل . ولم يكن ذلك إلا بعض الحقيقة عنه . وقد خبرت بنفسها
كيف تنهار دفاعها أمام أوسى مداعباته . ولم يكن عروبا أن يكون وجود اسم
كاميرون على العمود وراء سرته لسميرة . وبطرب جري الى إيلان وقد
أصبح الآن سيف كاميرون وصحمتك عي اضطرب وقالت : أنشر بعاء
كبير . هدد تحدث عي وميشيل عنك باسم سيف . بعد تحدثت السيدة بوبلان
عن إيلان وبعد طيب سي سأقابل رجلا يميل الى من أكرم ؟
استطيع أن أفهم كون عي يتحدث كيمما ساء ليشوه سمعتي لمهت ؟
ولكن لماذا تفعل ميشيل ذلك ؟ ؟
ليس عي مارب عي أنا ميشيل فأنا التي سألتها عنك وقد رصعت لي
فقط ؟

ولمسم اهتمامه عريضة وقال : لانعولي أن ميشيل مصري حطر ؟
وأجبت على الفور : ليس عليها ؟
وقالت عي: الرجاء ان الى الفتاة وتحدث في شيء من الأعواء
هل أنا حطر عليك ؟ ؟
كانت مدرك بالفضل أن شيف كاميرون عي حطر بالسبب اليها . ولكنها
لم تكن حلي استغفار للروح يا حسانها وقالت :
لا تكن محببا فأنا دافعه من أنت لا يمكن أن تأذي
وأعادت تجمع بقية الأطباق وتلهمت :
هل أخبرت السيدة بوبلان أن كلودين متصل يوم السبت المقبل ؟ ؟
بعض دكرب ذلك ؟
قال ذلك وهو ينامي الأصناف من يدها ليصمها عي الحوصر وأصاف
أتركها وبمالي شاهدي لأنك الذي كذبته أنهى مه ؟

وانصرفت شعثاها عندما حول مجرى الحديث عن حياة الشخصية وعن علاقته بكلوديوس وحديث نفسها وقد تنقضي الخبره ومع ذلك طس جنة رغبة عجولة تصحب بهذه السهولة .

لم رعت رأسها في تحد وكان يرى التصميم في عينها وهو يصطحبها خارج المارسيوسه قائله : أظن أن هناك علاقة ما بينت وبين كلوديوس ؟ كانت نظر أنها قد فاجأته ولكنه أجاب ببساطة

« إن لكلوديوس الفصل في وجودي هنا »

« طفا لفتي ؟ »

« لقد تقابلنا في بيوأريانو ودخني إلى ريادة والديها عارضها إلى منزلها وجاءت بي إلى هنا لقصي يوما وكانت ترسم لوحة لمستعمرة التي اشترتها فيما بعد »

ولم نستطع أن نسأل ما كان قد اشترى المستعمرة بسبب كلوديوس وطرح عليه سؤالا آخر : « ماذا تفعل ؟ »

« أمشي . أروع نصب السكر ويتر على دخلا أسد به رهي الفغار وأدخل بعض النصب على القصر وهناك حديقة حصرية تتج طوال السنة ولدي بكرة مبرة للبس نطفي عجلا صمرا للصبح كل عام ويشت لذي رغبة في الثروة أو العناء حل لتعريض الإحباط ؟ »

« كلا . وبكثت من النوع الذي يصكر أن ينجح في أي شيء »

ونجب التعليل في لياقة وضع بها كبيرا يؤدي إلى مبي هل فيه الطفس منه وهو يقول : « الأثاث هنا »

وحصر الحديث حول الأثاث وكانت أسفله لذل على أن لديه معلومات لأبأس بها . ووجدت جولي أن في وسعها الأجابة بطريقة بدل على الفهم وخرجت من ابني الصغير ، وأحست جولي بأن شعور الألفة بينهما قد أخذ يتضاءل . كان متويف مهنيا وساعرا ومع ذلك بدا وكأنه لا يحتفظ بأية مشاعر شخصية تجاهها . وكانت تحس بالمساعدة في صحته وحظر لها أن تحد ردا عليها بحوء لتتم من جديد بما تقاسمه فيه من السعادة

كان القصر يرمع في صدمة مطلا على الطبيعة بحيث يرى من أية بقعة يسيران فيها . وعندما نوقما بجوار حصن يتخلل من شجرة بلوط صحنه نظروا إليه من حديد ينما أحلب أصابعها نبت لياقة من الطحالب وتهدت وسلك

« أنظر أنهم كانوا يعيشون حياة في مرفى وسرور كما سمعنا ؟ » وأجاب متويف :

« لم يكن حياتهم كلها يوم وليلو والآن لا استصاع ممالك المستعمرة أن يحتضن بها طعام التالي . كانوا يديرون أعمالا كثيرة في مستعمراتهم لكن يحصلون على عائد مريح . ولو عمل محضون عامين متواليين يفقد الواحد منهم عمله . والآن نجح بمحصول هذه مواليه فانه يصبح اميراطور صغيرا »

« مدك السكر »

« نسحب اسماء أشهر بعض النصوص العائره على وجهها »

« كان ملاك مستعمرات غليسير . ولم يود عدد من كان يمثلث الرهين عن ثمت السكاته في موبه . ذلك الوقت . ولكن لأبيه والقماعه سندان الأبناء أكثر من صرعاب الفخر التي لأصائل ورعده »

« انتك تخفسي أحمر بالذهب لأسى لغير عن إحصائي بعباء ملاك مستعمرات »

« قال ميسا : « عارل سانه وبين هناك شيء أكثر ساعره من أن يتحول الإنسان بأن مستعمرات الذهب . هالدين أقاموا كانوا أشخاصا صارمين بوا مبراهوناتهم وحتوها من الفغار الزره في اناطق شبه الأسواتيه واستنمو بشار كدحهم . وكان سخدم الرهين يتخلل أو يأخر سائعا في العالم أجمع في ذلك العصر »

« نعم . كان الناس في الكثير يهابون من الحمل في صاجم الضخم ومن شميل نصب الصغار . وكانت روسيا القيصريه تعاني من رهين الأرض وكان هؤلاء في بلدان أخرى بمارسون صور أخرى من الاستغلال »

« لقد ابتعدنا عن سؤالت حول ما : « ملاك مستعمرات كانوا يحصلون حقا معاصر الأتوات في يوتوبهم من القصة والذهب ويهيمون بالفلولارات عصبه على الريد حلف الفارب الهري »

« زومات حوي . « طاب : « أستطيع أن أتحيل مدى صدق ذلك »

« يمكنك أن تفهم من أن القصر حقيقه مهم ما فيها من مبالغه بعد كانوا مثلا عندما يصل حبيب إلى البيت يوقنون الساعه صيده وجوده بينهم . « حيا مفاسه . وكان النعوى على الآخرين ليس من مظاهر الثراء والنعى حل البيوت هفه . ولكن في مظاهر الكرم بعد يحرص عليها ملاك »

المستعمرات ، عندما كان أحد العبيد يقدم مائدة الإفطار لصبيته من البساء في الصباح كان يصيح زردة متفتحة على الوسادة وإذا لم يستيقظ كان يصيحها تحت أنفها حتى تصبح وعندها يقدم لها عجائبا من القهوة لينشطها فتظن الضيفة أن الزردة قد أعادت إلى روحها النشاط .

« يا لها من فكرة جميلة »

« هناك واحد من أطرب القصص عن منير ملاك المستعمرات وصف لها من هنا . أتخمين أن اسمها ؟ »

وأومأت أنها تتخمين لذلك فأضاف : « كان لسبو مشارير دوريد يمسك مستعمرة تطل على بحر تظنه على بعد أميال قليلة من سانب مارسيل ، وكان نابضا بالهوية ررق من روحته لأرضي قبل أن يحسب أني عشر طفلا وأقسم هوذا مقبرتها على أنه من يروح ثانية ولكنه يروح بالفعل على أن ينقص العام وأراد أن يعجل مع امرأته الثانية فمرق منها التي عشر طفلا كذلك . وكان دوراند رجلا غير عادي . وعندما قمت هناك من بانه الروح من شايين من الأسر المحلية في لوبلانا توقع السكان المحليون أن يروا مظاهر خدع هي جعل الرفاق المددوج . فارتسل عبيده إلى العبادات الغربية بصطافو حاكب كبيرة وأطلق هذه الحاكب من الرفاق بأمام قلبه في طريق يؤدي إلى قصر نخع به الأسفار من جانب . وسرعان ما تحوّل الأسفار إلى شكه من السجج لشعب وفي صباح يوم الرفاق حرج الميد ومعهم صانع كبيرة وصحون من الذهب والفضة راجح يثرون هوو سيج الصكوب . وبسبب نخون الصرون إلى مظنة داب عشاء ملألي هوو رؤوس المصطلي بالروح »

« وهل هذا مقبول ؟ »

قالت هي وهي تصحّت في شيء من عدم التصديق وأضاف

« ولكن ماذا كان يحدث لو أمطرت الدنيا وعصفت الرياح ؟ »

« لا يحرز المطر ولا الرياح على ذلك في يوم يتحد فيه السبو دوراند الهرييب الخاصة برواج ابنته »

قال ذلك لم سألها في وقت »

« هل نعلم أن الساعة قد تجاوزت الثالثة على غارب طرانة ؟ »

والثعب نحوه في دعة في أحب بشيء من الحرج والإرناك له يمكن تخيل أن الوقت قد مضى بمثل ذلك السرعة ونشره وهي تبحث عن

الكلمات : « من الأفضل .. أن .. أن كذا .. أذهب »

وراحت تعصر الجوزة في شيء من العصية وهي تحاول أن تخفي وجهها من عيبه اللئيم كانتا يستمتعان بما يحدث . وحاولت أن تسد حزمها إلى السيارة لكنه أمسك بمصمهما وفهق بها حكا وهو يجذبها إليه . « لا بددني أن يبقى معي طوال الليل . لكنني لأرؤد أن نصفي حرمي في القائمة السوداء »

وزاد لوباكها على ذي قبل وقالت :

« أعرف أنها تنظر عودتي لتقول المضاء ما »

وأكمل : « انسي سرور كريت ذكرسي مرور الوقت »

« حقا ؟ »

وبسك أصابعه في أصابعها وهو يقول : « ذهبي راضت إلى السيارة » وعندما اصعدت ستيف كامبيرون بعد ذلك بدقائق إلى أنها قد جلبت في سلام حلف محبة المباد في الفوبكس وأعلن الحمره انصى بحوها وعانقها قائلا : « لست أن تصدمني هذه المرة إذا ما ظلت لك إلى المضاء يا جولي »

وظن كلتي إلى المضاء بالفرسية ..

رجع ستيف إلى الوجة حيث كان كلب الرعي الألماني جالس وقد ارتفعت أذنيه بينما كذب عبيده براهان ما يحدث . وذهب جولي يدها محبة ورجعت بالسيارة إلى طوار في مدخل الثرابي . وعندما أحدث وجهتها على الطريق الرئيسي أقركب أن ستيف لم يذكر شيئا عن المضاء التالي بينهما . لكن المضاء كان يحيط فمها كان يحكي موبه أنه لابد سيرها ثانية

وعندما دخل منزل لوبلان بدأت تحس بصدى مقابلتها مع ستيف كامبيرون المعروف باسم إيثان . وبدأت السيد لوبلان باستفسارها عن مدى استماعها بقصة ماعد الظهيرة مع إيثان . أما عن موقف في مدخل براف في اكتشاف ردود فعل جولي على ذلك المראה . وحاولت أن تخفف من ابتهاجها وهي تقول أن انعد هو كامبيرون هوو الذي تبحث عنه . وضب السيدة لوبلان أن تأمرها هناك كان بسك السب وانتهرت أول عزمه لتصعد إلى حرمها فتستعيد مشاعها . وبمها على المدرج وهو يقول

« ولكن لم تذكر شيئا عن انطاعات من الفارس ستيف كامبيرون ؟ »

واردادت قصصها على مستد المدرج قبل أن تأخذ أنفسها وقالت

كان في وسعك أن تخدمني عن وسامته الحدة ثم إن سيف وإيمان
شخص واحد كنت أظن أنني سألقي برجل عربي كبير في الس
وعلى حدثك ذلك ؟

حدثني ماذا ؟

هل أسرتك وسامته ؟

وأجاب في عمووم : لقد صدمت ولم أفرط في أن الأمر أنه سيف
الذي حدثني عنه . بل لم أكن أعرف أن سيف في العريضة تعني إيمان
كان في بحر إليها بغيره تثير فيها بعض الإرباك فقد بد وكأنه يرى قدر
المناف في أحاسيسها . وأصاف بها لها وهي تنج إلى على الدرج
هل كنت على صواب فيما حدثتك عنه ؟

وأجاب بشيء من الصيق لمؤالته المتعطل واستدبرت توجهه

ماذا تريد يا عي ؟ أريد أن أكتشف ما إذا كان قد حاول الهوى ؟

وهمهم في وهو يضرب الحاجز الخشبي بقبضه

ثم أنت لحظة أن رجلا آخر يستطيع أن يفعل ذلك ؟

وتنهلت في غضب وقالت :

أوه .. هكذا يا عي هل تصدق حقا ما قلت الآن ؟

كلا ، فإن سيف من الدماء يبحث لأخبار في الكشف عن بيت في

أمره الأسمى وبكسي على لغة من أنه لابد أن يكون قد أسر بهما

لقد نشأت في مرزقة وأعرف طرا لا بأس به عن العبور القويمة وعن

المعل الذي يقع . وبعد ثلاث سنوات قصتها في الكتب أستطيع أن أقص

في موقف أو آخر دون أن يؤثر في حالي عابر

كانت تلك أكديوه صريحة ونكر حولي كانت في حالة من الغضب

جسدها لا تكثر . يتسم اسمها بمكس السحرية والاعتداد بالأسر فاشلا

إذا فقد كنت على صواب . بدأ الحصار بالفعل

ولكن عطرطي الدفاعية لم تنكسر ولن تنكسر

وخرج صوته فيما يشبه الرجاء وهو يقول :

اسمعي يا حبيبي . إني أحارب ضد أن أحترك حتى لا يمسك بك الضرر .

لقد رأيت سيف يحوي الفياض من قبل إنه يلهو إلى معارله بجو الواسع

الزرقاوين . ويتسم حتى تنهار الفتاة أمام نظرائه

ولم تفوت حولي فرجة السخية منه وقالت :

كنت أظن أن من يفعل ذلك هو أنت

وتشعب أنفاسها بعمق وقالت :

أفهم ما تحاول أن توصفه ولكني رصده وأستطيع أن أكون وجهة نظري

بأنه أشكائي ولكن ما حرج به أن سيف شخص جاد

واله يعني يعني فرجة الرد ، التصب ، صعدت الدرج في سرعه . ولكنه كان

مصرعا على أن يكون كمنه الأخيرة . كدلت ! يا الكوبر

لم يبد سيف به محاولة لإحلال بها يوم الجمعة الثاني وأحس بشيء

من الاحتكاك معها . هي تسكن في سبب مريبيل ذلك اليوم ثم تعود إلى

بيت جولان في وقت آخر عني أمل أن يكون سيف قد اتصل بها رغم أنها

لم تسأل صراحة إذا كان قد ترك رسالة ضاحكة أم لا . لم يكن واقع من

مدى خصائه بها إلى الدرجة التي تجعله يفعل ذلك . كان كل ما يحرص عليه

هو أن تهيئه نفسها لطفي الدعوة .

وأشرف حجاج السب وكان كل من لديها بأن يصل بها فد أحس مع

ظلمة الليل السابق كانت تحاول أن تفصح نفسها أن ما ذكره عي عنه كان

غير حقيقي . وبعد ذلك بقي هذا الحاضر يلح عليها في صورة مكوث تؤدي

بأوهام السعادة التي تخدع بها . وعندما اقترح عي أن يضيء اليوم معا قلت

جوابي اقترحه في بهجة . ومجلس حصيا كان هناك جميع من أصدقاء عي

وبدأ نكر هناك فرصة ليطرح من جديد أسئلة حول زيارتها بسيف . كان

البرنامج يتضمن جولان عدة في التمس بسمها قصاء حرة مانعة الظهيرة إلى

جوار حوض السمكة . وكان بمجهود الحسدي وبالإسراع الذي يسه تحب

نحو الشمس الدافئة فخر كبير في إزالة التوتر من حولي . وعندما عاد إلى

من أسره لوبلان في وقت متأخر من ذلك مساء كانت تحس بالانتعاش

الكامل . ثم غاب عن يمين رداء البحر البكسي برهورة الحمراء . وأصعب نفسها

أن السوء الحمراء ذات الأكتاف الطويلة كانت تكفي بتغطية الأجزاء التي

يكشف عنها رداء البحر كانت الأسره كلها تبدو في حالة من الفرح وكان

من الطبيعي أن تشترك حولي في ذلك .

وتسرع ميل إلى الطابق العلوي لتأخذ حماما وتستعد للقاء بأوجي

وتلقى سيد لوبلان مكانه حاتمة حمة تشعب السيف لوبلان بأعداد العشاء

ودهب على بحث عن حدى الصحنه بطبع على الرامح الاستعراضيه التي
كانت تعرض في لاغاييت معه بخار هو وحولى البرامح الذي يربط
مشاهدته ذلك الأسمه وقبيل جولى وحده في المجره التي كانت تصح مد
دقائق بأصوات البهجة وكانت جولى الوحيدة التي رأت سيارة نصعد الى عمر
السيارات لم تتوقف قرب الباب الخلفي ، وسدتها حب لاستطلاع النافه الى
البادية لترى من القادم الجديد . وأب فتاة في بطنون أبيض حقيق وبود
حمره تكشف عن جزء كبير من صدرها . تخرج من مقعد السائق مسرعه
وعلى رأسها عصاه صفراء مغطيه بضم الكتل الصخرية من الشعر الأسود بعيد
عن وجهها لتجعله يتهدل كالشلال على ظهرها .

وتحرك الفتاة برشاقة مأكرة نجاة مؤخره السيارة . وسعدت الحمرات
تتحركان في معاده عامرة ولم يكن صوتهما مسرورا . وسحب وجه جولى
عندما خرج من الجانب الخلفى من السيارة متبوع وسار هو الآخر بوجه مؤخره
السيارة . ولرب الذكرى كانت كنودين انه الى البيت وهي في تمر
متبوع كامبرون منكأ حاصلا لها . وكان متبوع معها بخرج الحجاب والاسمه
من مؤخره السيارة . ووقفت جولى برفق سائل الانعامات وهي تحس بالحمية
بهما كنودين بضم الحجاب والأمنه . ويد متبوع وكأنه الصبي فكيف
يحمل الأسفه في الصدق بطل بعضها على يديه وبعضها تحت برعيه كانت
جولى على استعداد لترك الباديه ، ولكن مشهد لم يكن قد اكتمل بعد
وأب كنودين تحركت لتقف اهرب الى ميب وأحب جولى سىء من
الفتيان المؤلم غرث في دأجها نصف ولد مر أكثر . فقد حسب الدسوع
عبيها . وترك الباديه على عمل وحفظ عبيها بمؤخره راحه يدها بغير
ألا تنجح له المرحه يرها وهي سكي . وحديث الله أنه أتبع بها المرحه برؤيه
ذلك لمشهد ، فلم يعد هناك أدنى شئ في أن أمالها كانت مدهة .

وأسرعت الى الردهه حتى لا يكون الشخص الوحيد في المجره عدد يدخل
كنودين ومعه ميب . ووجدت على في عرقه الطعام سحب على الصحنه
وتظاهرت بنسيء ماضى تماما ، كان يقتل في دأجها وسأله

هل وجدت شيئا طيرا ؟

نعم ، وانظري ، لعل شيئا يشر لاحتماك .

كانت جولى تنفخ الصحنه في اهتمام عندما سمع صوت صحن

وأبوت تفتح مقده وصوت كنودين متبوع . وتهد على وسر الى جولى في
استسلام قتلا . عادت ملكة النحل الى الخليه .

وأخذ يد جولى على مقصص كبير ينتجه بها الى الردهه . وسمع أن على دم
يد حمامه واصحه فان حمامه والديه كانت واهة وهما يوجان بعوده
متبوعا . ووقف على وحولى الى الحلف ينتظرا حتى سبى دهشة البقاء .
وأحب جولى نارباح لانها كتب بصح دقائق قبل أن تقف أمام متبوع
وحده لوحه . وكان على قد أحكم مقده يده على يدها وجذبها لتلتصق به في
المنطقه التي لمع فيها ميب . وأحب جولى نارباح كبير لذلك .

كانت جولى على نفع كبير من أنهما لم يحدث ما يثير الاهتمام ومع
ذلك لتب ميب رده . وكأنه استعاد من حاسه سادة لديه . ويد وجهه بلا
انفعال دعه . ثم كان ينحني بعض الصكاهة يكمن في أعماق عبيه الرافايين
في احسار وهو يحدق بأحاده يد جولى التي أمسك بها على في أحكام
وسرعان ما صفت على رقها ومعه من الحبل لم تكن تريد أن يوح بها ،
ولكنها رده ذلك سحاب بظفره بالمرأه وكأنها تتعداه أن يعلق ويمكنه
هل أن يترك عبيه تنمضال ربا الرقيق مما حيدنها على الاحساس بانها مبه
حاربه .

وقبل أن تخذ جولى المرحه تنمر عن صبقها من العريه التي كانت عبي
ميب تتحدث بها بحرفاء . جاء اميل بولان يحييه بالعربيه واستمر الحديث
بينهما بعض الوقت في اللغة ذاتها .

هل هذه فتات الجديدة يا على ؟

كانت نسؤل وقع حاد حمل جولى تخون بظفرها مقصه من متبوع الى
النافه التي توجعها . وكانت عبيها بنوبها الى الشهد الغتامه تنمضانها
ياحسار رائد . وكانت نفقه جولى بصبها قد اكتملت عندما ضرب الى
كنودين ذات الاحمال الأحاد . كانت يدها بصرى ساحره وكانت ملامحها
حاليه من أى عيب كأنها صفت من الحاج في باهى مع سحر الأسود
وحايتها الأسودين ورموشها الصويه التي لم يكن لمواد التحصيل أثر في
حمايتها الصيغ . وكانت أفراط دعيه كثيرة تتدلى من أديها الصعيرين
لتصغى عبيها معبر غريا كمضهر المجر ويد كنودين وكأنها باب
استوثنى . رها وأسكال ساحره . يسد يد جولى . كأنها رهرة من رها

الرياح تنتصب إلى جوارها.

وسمعت على يشرح بشكل عام مبروف وجودها كصيغة دون أن يذكر أنها كانت تدفع لئلا تقتلها ودعم كونه حان أن يلقى أعضائه خاصة على شخصيتها فإنه لم يتبع أحاسيس بدتها وقد من صحوبه الموقف أن كلوديس تركب جولي وأنصرف عنها كما لو كانت لانسى اهتمامها ونهت إلى سيف لما جعل جولي بعد مبروف على يد على الذي حبر إليها في رفق واعتذر وهتت قائلة : سوف أنصرف إلى لانسى ملاسى.

وكانت قد عفا في ربه عبيها كيف كان سيف يحب إلى كلوديس في اهتمام كامل وقال على في هلهو وحرم : سوف تتأول الصدا في مكان ما. ولم يستطع جولي أن يمنع بسامه الترحى التي رسمت على عينيها بينما بدأت كلوديس بوجه اهتمامها فجاء إليها وقد أحس بعزمها على الخروج وقالت : هل ترحان مع إلى مكان ما؟

ولكن جولي تركب على أن يوضح موقفه ويحسب من خطر سيف في كانت منصبة عليها.

٨ - عينان ضد الوقار

عند عاد على وحاولي في ساعة متأخرة من تلك الأمسية كان السكون يحمي عيني من، وقد بكر هذا ميل لاكتشاف ما د كانت كلوديس في البيت فخرجت مع سيف ولم تكن جولي عارمة على التحدث إلى على في ما يدور في تفكيرها وبعد أولة الصلاة في الكنيسة صباح الأحد أخذ على حبه سترك فيها ميسيل وصديقه يذهب الأربعة في السيارة التي دخلته الشهيرة التي سبب في تعرضه لحادث لاقيت وهي مبروف صميرة مع في حديق ما أثيره : كانت كلوديس ماثرة في القصر ومن بكر ثمه مجال لاصطحابها في الرحلة.

وصفت جولي صباح لانسى أن يذهب إلى مكان بعيد وحت ب رحله إلى مكان وج وسكنت مبروف هذا رئيس يقوم على إخمده من الالتهاب المسبح عاد ساعة بعد نحو عشرين ميلا من المسافات : حلال عودها إلى بيت بولان بنت الأمسية لم يكن كلوديس بين مبروفين في البيت ونكها لم ساع من مكانها وحسب أنها ربما مع سيف كان اليوم قد حانها معصم الليل دخلت مسقط متآخرة في الصباح التالي : وكانت تتراجع عن الدخول في مخرج عدهم : كلوديس حالمة مع أمها إلى غائده : نكها بصرف شكل صبي وحسب فحان من الشهوة : وحسب معها إلى غائده : وهي تتظاهر بأنها لا تكرر الشيء : سمعت ابتسامه صرعه لكلوديس وأسمده بولان وقالت : صباح الخير.

: كتب الأبني ناظر إليها بعد ذلك البتة بولان النتيجة : أين مذهبى : أجه يا جولي : عند كتب أحدث كلوديس كي توافقت في جونت اليوم : وأجبت على صجل وقد لاحظت صيغا على وجه كلوديس

لأداعي لندن كتب أفكر في الذهاب إلى جزيرة جيرسون لمشاهدة
المحدثين هناك. ولكنني أحس بشيء من الترحي يصعب علي ذلك اليوم
ولأنني أن أقف على كلودس برنامجها.

كنت أفكر في الذهاب إلى الزحف اليوم لأرسم بعض المناظر، بعد رجعت
كثير من النوحات التي رسمتها عن مستعمرة شيف بالأنوار لثاني

وكانت الإسماعيلية العاصفة التي وصلت على الشخصين الفرنسيين تقود
بوصوح تام أن كلودس كان يذهب إلى أكثر أهمية يعني أن تقوم بها، بل
هي أهم بكثير من مجرد اصطحاب جوني والعمل كمرشد له. بعد حضر
جوني في سيء من الحقد أن كلودس قد مضى بعض الوقت في بي
شيف وعصب حولي في سيء من الأمر بعد، حيث البرود الذي كان
تود أن يرد به وقال

لقد رأيت بعض لوحاتك وفي رأي أنها جميلة تماماً.

وانضمت كلودس في حلوية للمرة الثالثة فالثاني

إن معظمها بعد بتوزيع سعر مقبول في السوق. وقلبيون هم الذين
يهتمون بالأعمال الفنية الجميلة. وقلبيون كذلك الذين يهتمون بها.

وأحب جوني أن موقفها كنشخص عادي ينفذ العمل الفني واكتف أن
تخسني لهنوتها وهي بنسب. وفاتت السيدة لوبلان بظرفتها في الثرثرة

هل تلبثت ب كلودس أن حولي اكتف أن مستعمرة بيب، كانت في
يوم من الأيام ملكاً لأحد جدها.

لا، لم تذكر لي شيئاً عن ذلك. إنه أمر مثير.

وظهرت ببيتها المقامتين في جوني قائلة

وكيف اكتشفت ذلك؟

وأجبت جوني أن عليها أن تقوم بالشرح في روية وقالت

في أحد أيام الأسبوع غاصى الثلاثة كما أظن دعاني السيد كامرون
إلى مشاهدته مستعمرة. وقد حسني أنشأه الأعمدة العاتية على المراد ولم
كاميرون بمنوش عليها. وكان يسمي كاميرون، وقد سيب هذه المستعمرة
كاميرون هول.

هل كانت فريديت أمريكية؟

كانت جوني تعرف أن الفرنسيين نعيمين في بويربانا فترة ما قبل الحرب

الأهلية كانوا يتنوبون الأميركيين برابرة غير محسبين. ولم يكن يسمح
لسكان الولايات الشمالية فيسكني بالانتقال إلى الجنوب إلا في أصيق الحدود
حتى ولو كانوا أصلاً من منطقة جنوب ماسون، ديكسون. وكان في لهجة
كلودس وهي تسأل شيء من الاستعلاء.

ألمح أنها كانت سيدة أسره فرنسية عريقة في القدم تنحدر من عائلة
كرويل. وكان أبوها روبرت كاميرون ابن لأحد مهاجرين الاسكتلنديين

قتل في الحرب الأهلية دعاء عن الجنوب. وبعد تزوجت أمها ثانية بعد
الحرب بسواك قليلة. وكان زوجها الثاني صاحباً في الجيش للشمالي. وكان
كاميرون هول يبعث سداً بالمراتب.

وهضمت كلودس في ومن: إنها عاتية في الأثارة.

وعطفت السيدة لوبلان في ليشام

إنها حقا مجرد صدمه أن تعود منكبه كاميرون هول إلى واحد من أسره
كاميرون.

وسحقت كلودس بقايا السكارة في المنفعة وقالت:

أنا شخصياً كتب أنني ألا يشتري شيف هذه مستعمرة. كان وضعه
المادي سيئ جداً في الأحسن لو هو لم يشتريها.

واحرصت الأم قائلة: كيف لم يبيع ديت؟ إنه مكان جميل.

وعطفت كلودس: لن يستطيع إصلاحها إلا مصرف كبير مثل مصرف
الروحي. هل لديك فكرة عن المبالغ المطلوبة لإصلاحها؟ كان بإمكان شيف
أن يحتفظ بشيء من الثروة ب أنه لم يهسر القود في إصلاح ديت بمكانه كي
يجعله صالحاً للسكن. وبمضات صباه مثل هذا المكان لا تشمل.

وأجبت جوني بشيء من الاستدراء سداً عليها، رأي كلودس في مستعمرة
واقترحت في هلو.

أعتقد إن بإمكانه جعلها مرر للمسيح بعد أن يكمل ترميمها ويحدث
بشهادة بعض ما أتقنه عليها.

وأجبت كلودس بطريقة لادعة: ما أكثر المستعمرات القديمة في الجنوب
والحد لو كاميرون هول أو أي اسم برعدين أن تسبب به لانتعاش على
المشرق عيرها في شيء. بل أقول إن مستعمرة كاميرون هول لا يمكن أن
يبس إليها أي مقيم من المعالم التي تركها حوتى الاتحاد وتجذب الزوار إليه.

وانحفظت جولي بهدوء في صوتها وهي تقول :

« أنت تعلم أنك لابد أن تنصني إلى جانب الرأي العاقل بزميمها »

ولم يعبث في عيني كلوديس القاضيتين وقالت :

« أنا لست حريصة على أن أعيش الحياة التقليدية التي يعيشها العامة »

ولأريد أن أبيع في موسم ربي أيدينا حديثاً زرعاً حميداً ، وهي أصاب

بكثير من مستعمري لم يكتمل بزميمها وتنتشر فيها البرودة والرجولة »

وانخرضت السيدة لوييلان فرحمت يديها في الهواء وقالت :

« إنها تحدث هكذا دائماً وتترك عندها يتحكم في عواطفها »

وبهت كلوديس عن انشائه وحملت صجانها العالي إلى الحوض فقلقه

« إن فرص الأسيرين يعالج الصدع باماناً ولكن باله مالمسي يعالج وجهه »

القلب ؟ »

كانت جولي حريصة على أن تسمح لاجابه عن هذا السؤال الذي لم يكن

كلوديس يعرف له جواباً فقد تخدح هي إلى الملاح الذي لم يستطع و

تحدث من ذكرى سيمون كامبرون بسرعته وما أن حرجب كلوديس من

المطبخ حتى انصرفت أمها بضاحك كبير وحسب جولي فهوها وعادتها أن

صورتها محاولاً أن يبيع خبطة بيوم الطبيب لحبل عجبها

كانت الشمس تشرق العراش وقد شرب أسنحتها الذهبية على الجسد البالي

وأخذ طائر يردد صبحه ليقظة الصبح من خارج النافذة بما حمل حتى

تتميل بعض النسيء وروح حضانها يتصالح في وهج الشمس الذي حذر

أن يكسح استمراتها في النوم وأحسب بعض رهري يداعب أنفها لعلها

تسقط وتنهذب وحاولت أن تختلس الظل وهدأت نسو من وسادتها النعومة

بلطفه محظوظ أخرى فيه ولكن ذلك الطرب الصغيرة جعلتها ترى شيئاً -

تكرر تتوقع أن يراه وعصص حبهها خط واضح وهي تمنح عبيها في النج

وتخذي في سلك إلى الوسادة المتأخرة برأها كانت هناك رودة متفحة بسن

عبي عطاء الوسادة الأبيض وحمرتها الغامضة تساق في حده مع اللون الأبيض

وانخرج يدها في ثقاف من أسفل العراش وهي تتوقع أن تحتفي البرودة من

أمام عبيها - ولست أصابعها الفرع الذهبي يجمعها - وسركت -

الحقيقة وبهت من العراش فجاء لتعرف أنفها في وبعثها الأرجحية

العبارة إلى الحمره

كان هناك خاطرات يصلح عبيها في أن واحد - حديث سيف عن العادة

مقدمه لدى ملاك استعمروا في أيقاظ الصيوف بعطر وردة - ودعوى

سحر عروب إلى الصخرة - ولعلت يدها تشد الأعطية التي كانت قد نلت

تنصني الشجاعة الرقيقة التي برتبتها - ولعب شحها في المنفعة الثمينة من النافذة

كان سيف يتعصبها في صمت - وكأب يدها نصرها عبي فمه

ومعصب يدها في دراعي الكرسي - وهو يهتس على قدميه وتنشعب أنفاسها -

وهي تحس بالناحجة الشديدة إلى الشمس وسألت

« كيف دحبت إلى هنا ؟ »

« من الباب »

كانت يمد إلى عمود السرير ولم يده عليه أي شعور بتأليب الصمبر بطريفة

التي كان يضربها اليها - ولألمصوف المرح الذي كانت تعانیه وقالت

« كيف تدخل إلى هنا لمكان ؟ ماد لم أكتشف ذلك السيد بويلان ؟ »

« إنها ليست هنا ، بعد - حدثت ورفه لركبتها لدن في الطريق الأرمسي وبعد »

لها ستعصي حرة الصباح كلها في الخارج »

« ولكن لماذا أنت هنا ؟ »

كانت جولي قد مدأت تحس بالسخر شيئاً ما وحذبت الأعصب باليد

الأخرى وأجاب : « لقد أحسنت بأنك تتألمين لم تتعجبني »

« بعد تفكير خاطيء »

ولم يستمع جولي أن يروحه عبيه - إني سعيد سمعاً ذلك »

وساعب في وجهها مسامحة لها سحر أسر ونايح يحدو

« إنك مدس جديده لعماده كأول سيء في الصباح هل تعرفين ذلك ؟ إن

كل ما بيت رقيق »

وحمرت حبلاً بشكل عامر - وهي لا تعرف كيف تجيب على ذلك

التعجب - ولم تخد اسمها سيف الرقيقة العرضة في صاحتها على ثرد بل

أحب بالنصب عذما وجلفه يحتر لغوقف مصحكا -

« بالان - وقد اصحت بأني لأناولن لم أنجبث - أرى أنه من الأفضل أن

تترد عرقه يومي »

وحجته يلمس شيئاً من عصبها - نادا ؟ هل يحسب أن أنسق اليك ؟ »

وهمت قائله : « أنت لا تجرأ على ذلك »

وأجابته في صوت واهي : « وحيدا »

وموقف شريف يحيط به أن يدبر محرك السيارة ونظر إليها في صمت مد
قال : « اد وعدت بالأنا تركي هاتين العيين اللتين التاعين بحرقتي
إنيهما جديرتان بأن تطفئا أي رجل مائتي لدية من الإثزان »

والنصف جولي بعيد وهي حائرة في ما كان يعرف مدى حضوره عيه
الزرقاوس العاصمين وأنها كتمت أن تعرف عنها في أعماقها ومع ذلك
كانت تشعر بشيء من الاستياء إذ كشفت أن فيها شيئا يثيره وقد
هل كان ذلك الشيء سلاحا فعلا أم مركزا مهدجوما ؟ وهي بعد أن جعلتها
الدفاعية واهية وعندما أصدر سيف السيارة نحو الاتجاه المضاد وبصوت
سوق مديرة مارنفلين ضرب اليه جولي في شعرب وقالت : « إلى أين ؟ »
وعص المنظر عن الطريق يحيط بهظر إليها مصمتة وتلا : « إلى أين يبري »
أعتقد أننا سجد هناك سكرته كمر من أنفسه النجيد سحار منها إلى حارب
ماسمع به من مناهر جديده هل ذهبت إلى هناك من قبل ؟

وأجاب وهي تذكر كيف كانت رحبتها الصابغة ثقيله بعد الحديث غير
المرح مع كنودين في ذلك الصباح : « لقد ذهب إلى مستعمرة سمى
الأبج على بحر شيه كتب هناك بالأمس »

« وهل أعجبت مكانا ؟ »

« آره نعم » كان جميلا بنمايه وحاحبه المروح المحصره مطنه على امراءه
وقد لاحظت كدنت أن وجهه خرب تطل على الطريق لا على بحر شيه
وحاول سيف أن يغير ذلك فقال : « ذلك لأن الماعنه لأبويه كان ممر
من هناك بما جعلهم يحكمرون النمط المادي »

وسألها : « وهل خرجت إلى جزيرة أخرى ؟ »

وهزت رأسها قائلة : « لا »

« حسنا سوف نذهب في السيارة إلى هناك بعد وجبة الظهر »

وعاد يوجه انتباهه إلى الطريق ووجدت جولي نفسها بعد إلى معصدها في
فداعه ورصا كانت تحس ببهجة عارمة وهي تحس في معصدها إلى جانب
سيف وتعلم أنها مصصية النهار كنه معه وتحت تصرفه وقد يكن سيف
يعرف ماذا يصي لها الوقت الذي يقضيه معها

ووجد في متجر الثاني الذي دخله في بيوتيرة خبائه القصار شيئا كانت

جولي تريد أن تأريكه والكرسي كانت من فحم الداعم الأخضر الفدع
تسجم تماما مع خشب الجوز المقلم وبس الحظ لم تكن هناك كمية كافية
لقصع الأثاث الثلاث وأكد السرف على المثل أن في وسعه أن يستعصر لهما
ما يطلبته من هذه التجارة مع الطرود الأثيرة

وقالت جولي موجهة الكلام إلى سيف بلهجة مطمئنة :

« أفضل أن ستظر حتى يصل العمارة الجديد فمن المهم أن تختلف درجة
الدفء »

ووافق سيف وقال : « ولت على صواب »

وصحب سيف جولي إلى السيارة ثانية بعدما تأكد من أن الشحنة المقبلة
من المعمار متصل في المكان من أسوع ونظر سيف إلى ساعته وقال

« لا زالت أمام ساعة حتى يحين موعد وجبة الظهر ولكن بعد أنك لم
تظفري فلماذا لا نأكل الآن ؟ »

واضربت جولي قائلة : « بدأت أحس بالجوع »

« لا تك تخبي الضمام انكبيكي عاسي أعرف مطعم يقدم وجبة شبيهة
من تلك الأبطال »

« فكرة عظيمة »

كان مطعم رافيل صغير يقع في أحد الشوارع الجانبية ويدب وحارقه من
الدخل مرصها من البساطة والأماقة برحي بحر كلاسيكي وما كانا يجلسان
في أحد الزوايا حتى دخل إلى الصال رجل دكن البشرة كبير السن وما أن
لمح سيف حتى أشرق وجهه بانسائه وخطا نحوهما ينهمل قائلا : « إيتان »

وقصصهما ببعض من الحديث في الأتية ثم ساند جولي أن يدرك
مصعبه واستطاع أن يفهم أن كنهه إيتان هي إيتان وعرف كدنت أن
الرجل الذي نادىها بالتحية هو رافيل صاحب مطعم وأدركت كدنت أن
سيف كان يردد على مطعم رافيل كثير وقام سيف بالترهف قائلا

« رافيل هذه هي من جولي سميت إيتان تمضي إيتان هنا في
بوتريانا »

والثب إلى جولي : « ود أن أقدم لك رافيل العذراء وهو صديق حميم بي »
ومدت يدها إلى الرجل الأكبر سنا تقول : « يوم طيب يا سيور العذراء »

قالت بالأسفانية وسحب الرجل برشاقة على يده وهو يقول

« أوله .. هل تتكلمون الألمانية يا سيوريينا ؟ »

وأجاب جوتي : « إنها مجرد غيابة أهلا وسهلا .. وداعا كيف حدثت ؟ »
وابتسم السنيور الفاريز في اكتساب وقال : « للأنيف أنها لغة جميلة
للمحبين .. ينبغي أن يقوم إستيبان بتعليمك هذه اللغة »

والف عيناها على سيف الذي كان يربها في سرور صرارة ذات معنى وهو
يقول في الألمانية : « أنه أستاذ حاذق »

وندحت ستراف بجمع الصنادي في ملاحظات الشخصية وأحير رافيل عن
الأشخاص التي يقصدها بموجبه الحقيقة ومعهم جوتي كثير بل يختار سبلا
وتركت سيف يحذر بها بينما أحدث أفكارها لشرد ، وعندما عاد رافيل
إلى البيت قال مشف : « تلمن ضارفة ! ما الذي يصابك ؟ »

« كنت أحس أنك تتكلم الفرنسية بطلاقة .. والآن تتكلم الألمانية »

« هل يفتك حب الأسطلاح ؟ »

« نعم .. أعرف الآن أنك بمنزلة مستعمرة .. ولكن قبل ذلك لابد أنك
تعلمت تلك اللغات المختلفة قبل أن تأتي إلى هنا .. إني أحاول أن أحصل ماذا
كان عندك السابق ؟ »

« لقد عملت حاصدا على سفينة شحن عبر نظامية مدة أحد عشر عاما .. »

« وماذا تعني سفينة شحن عبر نظامية ؟ »

« أنها السفينة التي يمس لها مرما ثابت .. فقد تحمل شحنة الحبوب من
يوأوريانز إلى الباهان مثلا .. ومن هناك قد تحمل شحنة إلى الهند وهكذا
وقد نحضي على السفينة عامان أو ثلاثة قبل أن نعود إلى بلادنا .. »

« وهذه هو السر في أنك تعرف لغات عديدة ؟ »

« الواقع أنني أتكلم أربع لغات إلى جانب الانكليزية .. إنها الألمانية والألمانية
فضلا عن الفرنسية والألمانية ؟ »

ونظرت إليه جوتي باستغراب من خلال رموشها وهي تقول

« قلت أحد عشر عاما .. لابد أنك كنت صغير السن للعلة ؟ »

« كان عمري سبعة عشر عاما .. كنت يتيم ولم يكن لي أقرب من الدرجة
الأولى أو الثانية .. وشنتي حياة البحر انقضت بالظلم والشاعرية .. كنت في ذلك
الوقت أعيش في الشمال في بوسطن وحلمت بالهجرة إلى جزيرة في البحار
البحرية .. ووردت على أوصعه شحن السفن عدة أشهر قبل أن يروني في قبطان

منك السفينة عبر النظامية وقيل قيدي ضمن طاقم سفينة وعامتي كآب ولم
تكن له نفس أسره .. وظننت أبحر معه حتى توفي مد حوالي خمس سنوات ..
« وكان ذلك هو التاريخ الذي قدمت فيه إلى هنا ؟ »

« لقد عدت إلى الولايات المتحدة وانتهى بي المطاف في يوأوريانز حيث
قامت كنودين .. كنت قد علمت التجو بالمرء من أنني عشقت حياة البحر ..
ووصفت عنها بحرها عبر المائدة وقال : »

« هل تريد أن تسمعي المزيد عن الماضي السوء ؟ »

« حسنا لقد أغضبت ذكر الغياب اللاتي تعرف بهن في حياتي المختلفة ..
وصهرت على وجهي بساعة تعدي بالآلة رعبه فيه لا يفرم سباعها
رواصلت .. »

« لابد أنك خلقت وراءك صفا من العيوب المكسرة يمتد من أقصى
الأرض إلى أقصى .. »

« لم أحدث عر السوء اللاتي كنت أقابلهن من فئات لا تعرف معنى
الكسار لقلب .. على أن النساء المحترقات لا يتروك على الأماكن التي
يقصدها البحارة للمتعة .. »

« وبسبب جوتي في اسراق عندما اقرب العروس ومعه الطعام وقال :

« لقد كنت على صوب إلى حد ما عندما شيدت بالفرصان .. سوف
يعود عليك أكثر رونقا .. »

« لا أعرف .. وعلى أي حال فإن الفداء لا يمس فرما وحدا في رحدى
أمنها .. والأفضل أن تحتفظ به كذكر .. »

« سألتها مشف في هدوء .. »

« ألا تريد أن تذكرنا عن الوقت الذي قضيت فيه ؟ »

« وأتبعها السؤال على خرة فأجابت في حنة : « لا .. »

« كانت تعرف بها أن ذكرياتها مع سيف تغل حبه ذوب تذكرو .. وحاربت
أن يبدل حبتها إلى مرج .. ولكن ذلك لم يخل من ريف وعصبيه .. »

« قلت : أرجو أن تحفظ به لقصة أخرى قد تبدل في ري أكثر جمالا مثل
ري البحر .. »

« وهو سيف كفتيه في شيء من عدم الأكتراث ويركز على الطعام وهو
يعول .. قولي ما يحلو لك .. »

وتم ينج بها الفرسه لتصب الى ما كان يوى فونه في مارع الى عنافها
 فيما كانت يده تصط غارها بقوة في معدنها بحيث لم يستطع أن يعرب
 منه ثم قال: لا أريدك أن تدخلني.

واجاب وصوبها مضطرم بالافعال الذي أقاربه فيها لا أريد أن أهدأ
 ذلك.

وحسب فيها من حلال العنفة التي نعلم السيرة: أنت لا تتركين ما
 تقولين من الأفضل أن تدخلني الآن.

وأضاف مؤكدا: خوفك سوف أفضل لك غدا.

وقدع باب السيارة وفتح القصر الداخلي أليا وحديث فيه قبل أن
 يخرج وغلب الرغبة في عيبه وهما نظرا إليها وكاد لتعق الباب من
 حبيد لتستمر بين ذراعيه بكل العمل والحذر سيمر عليها وأصب من
 السيارة وانجحت الى البيت بسرعة.

كان الحب عادلة فيما عد حبيب موسيكي مكتومه اليه من جهر سجون
 من حيرة المصنعة. فحرب أنه تحب آخر كان هناك ولم يكن جوي ثود أن
 تعاقب لها من غرور الأسرة حتى لا يضطر الى إعادة سرد أحداث اليوم كاد
 ليد أن تحتبط نفسها بتكيد ذلك الخطاب قهره أنصوب. وبذلك تسلب مصدا
 البرح التي حبيبها وتركت باب الحجرة مفتوحا. وفتارت لتسجل الصباح
 الأرضي وعندما قضت رجعة لتعق باب الحجرة أن كلودين تصف عند
 مدخل كاد شعرها الأسود يهدس على كتفها وكانت تبس فمير يوم
 لونه قصير في رقة عريه ذكر جولي يريش الطاووس وير من تحت قميص
 صير يسجد معه وحضر الى جولي تمون: لقد رجعت الآن هل استجبت
 بنزوة قصيرة مع صديق؟

واجاب جولي في هدوء وهي تحاول ألا تبهج الفرسه امام كلودين
 للاستمر في التحدى: بعد أمضت معا وقت سعيد للغاية.

لا بد أنك حطت بخصم لمحيثت في التجو في ذلك مناطق السباحة
 اتصيفة أن سنف اقترح أن نرى حجرة أخرى ههنا الى هناك بناء على

٩ - هناك قمر في مكان ما

كان مساء حالك المواد عندما سأنف سنيف وجولي راحة غموده
 بالسيارة وظهرت في مساء نجوم خيله، ولم يكن يقدر أي أثر رغم أن جولي
 كانت تقول أنه لابد أن يكون هناك في مكان ما وتحب صبح صبيته من
 الصباب على خيله سحب مادية فوق مستنقعات ممتدة على حور الصبر
 تسبح بين الحين والآخر منار منه سيج الصكوب يعمد في البحر يجرى
 مقلد كالسائمة أمام السيارة نادرة وكانت صباب رافعي وكان ذلك باليه
 الى جولي حزة من بحر اللحظة الأثرية التي يعيشها وهي الى جانب سنيف
 وما أسرع ما مضى الوقت. فقد نوحف سنيف في سيارته عند انجف موحه
 بيد أن بوبلان وبم بعض أيتها يكنه معها وقف محرك السيارة لم يكن
 جوي في حجة من أمرها تسرع بالدخول. ولم يكن سنيف في نفس الوقت
 يستحقها على ذلك. وأكمل سجاره ويد وجهه في صوبه عود الشصا وجد
 بزم ملامحه يور حادا. وأند الصبب يهتج بجاه صوت صرصر الليل في
 الخارج يردد على مقعداه وألحظت تحلق في وجه سنيف الذي اختلعه بعض
 القامه وبضم سنيف في شيء من العصبه وقال: شيء لا يطاق.

وبعض السيارة من الهدهد بحركة مضطربة وانصب نحو جولي فهبت
 وهي لا تدري أن كان قد صدر عنها ما أثار عصبه وقالت: ماذا يحدث؟
 وأندب يده لتستدير حول رقبته في حبه مؤثمة. قال: شيء لم يخطر
 أن قبل لي قبل ذلك أنه.

١ سبق له أن رأى امرأى مرات عدة. أنها لمعجزة أنه لم يصبر من هذه الزيارة بشكل يحقده صوابه.

وأجابته جولي وأنتسامة خفيفة على وجهي أعلت نار العصب في عيني كلودين الدانسيي. «لأعتقد أنه صبر على الاحلاق».

استدارت جولي لتتفقد فرسه شعره وهي تأمل أن تفهم كلودين من خلال ذلك أنها لا تريد الاستمرار في هذا الحوار ولكن كلودين تشكك من خبثها قائلة: «أرجو ألا تحسني أنه بهم ذلك بل العمل فأنت تارة تضعها الخيرة وربما تجسبن لتفكك الضرر».

وأعتقد أنني في من يتبع لي أن أعرف كيف أحافظ على نفسي. رجولته يمكن أن تصبح مبهرة، ولقد وقفت في حياته من قبل سأ أكثر لطيفاً منك».

ونظرت جولي في سذاجة إلى كلودين، وقالت:

«وهل كنت أنت واحدة منهم؟»

«أنسى أكثر من عبرى خيرة واحتمالا. وأعتقد أنك تسمى نفسك في موقف لم تنضج له بعد».

«هذه مشكنتي أنا أليس كذلك؟»

وأجاب كلودين في حدة: «بالطبع كنت أحاول أن أقدم البيت بصحة ودية صبراً ولكن أذكرت تفكير في قضاء وقت سعيد من احتازت بدون أن تتورعي فاستمعي بولنت وبس تجدي أصل من سبب ليحقق ذلك ذلك ولكن فأكدني من أنه لن يقبل الارتباط أبعد من ذلك».

وعادت جولي: «أعتقد أن ذلك سبب لك شيئاً من التفكير».

وهذا الغضب المكبوت على وجه كلودين وقالت:

«سيف رجل ككل الرجال، وبعد في رأيي ما ينبغي تعلمته».

وعلمت جولي لسرة الثانية: «تستطيع أن امرأة أن تفعل ذلك».

كان الحديث يسها قد تطور بشكل سريع اكتشف معه في وضوح كراهية كلودين لجولي. وقالت في تحد:

«لكنكم بصراحة. قد أجد في سذاجة شيئاً من التسلية إلا. ولكن الأمر لن يسمر هكذا فاما أن يجمع في عوايتك وعندك تقيس على الحقيقة أو أن

يشعر بانفل منك وعندك يهجرك ساما وأنت بالسبب إليه مجرد ذكرى عروسة، وسوف للركبي ذلك يمشك».

واستلت جولي: «مخالبها تشرد قاتلة».

«قد تكونين عني صواب ولكن ألا يمكن أن يكون قد بدأ بحس فعلا بالصبر من البصاعة مستعمته وقد يكون بحاجة الآن إلى أن يجرب شيئاً جديداً مما يستطيع أن يشكبه بما يتمشى مع لطيفاته؟»

وارفعت يد كلودين مهددة وظلت جولي تدحرج أنها أرادت أن تصعقها. ولكن كلودين رجعت واتجهت نحو الباب من دون أن تغادر الصخرة واستدارت نحو جولي لتقول في استقار:

«أنت لركبي غلطة كبيرة».

وعادت الصخرة وأخذت جولي تسمع التفكير وحملت معها نقد كسيت المجرة الأولى. ولكنها الحرب الآن.

كشفت كلودين النقاب عن مشاعره، ولم يكن وارداً لدى جولي أن تتراجع أمام أي شخص. وكان اليوم رائداً وجم ما يمكن أن يأتي به العدد من مناهب. ولم يكن يريد أن يعمل معها النبيلة بما يمكن أن يحدث عد وعدما وصمت رأسها على الوسادة كان كل ما تفكر فيه هو السعادة المنتهية التي تحس بها وهي بين درعي سيف. رسم يكن يريد أن تترك لسان كلودين اللادع الضفوف يورق أحلامها.

استمعت جولي باكراً في الصباح التالي، وأردت لو أبيض اللون راحياً تزيه بعض الأزهار البرتغالية والصفرى، وحذاء خفيف برز من أصابع قدميها واستخدمت بعض الأناكيج البسيط والعب نظره على امرأة مكاتب راحيه كل الوقت. وراحت تردد بضمه مريحة وهي مهبط الدرع إلى المطبخ. كان كل ما قاله سيف أنه يصل بها اليوم ولد لم يذكر شيئاً عن عثرته مرافقتها إلى مكان معين. ولم يذكر كذلك سها عن الوقت الذي يتصل فيه هل هو الصباح؟ أم المساء؟ وكانت على استعداد للاستجابة لأي شيء.

وجلس السيد لوبلان ومييل وعي إلى مائدة الصمام الصخرة، فيما كان اميل لوبلان قد خرج. أم كلودين فلم يكن قد استعصم بعد ولم يؤثر ذلك في جولي إطلاقاً. وبدأت السيدة لوبلان كعادتها ميتجة.

وكانت سعادته جولي العامرة تسبب صاماً مع النجدة مشرفة التي قابتها

بها وأبما غي اليها إيماء مقتضبة بد جها سيء من الاكتساب والانتهاج
سكنها تجاركته وراحت نصب نصب هجانا من العهد وجلب على
الكوسى الشاغر عند تهايه بالثقة .

وعملت ميشيل ولده يد في عبيها نظره سليطة انجعت الى حوي ثمر الى
أخيها وهي تقول : بعد نلت الى فراست اليه انصاية دون أن نهني
عنه شيئا من مفاخرتك بالأمس .

وعند السيد لوبلان : صحيح يا حوي حديثنا أتر أهلك إيمان ؟
وظل عي يحدق في هجانا بالكتاب ويدب جوي نقور
لقد ذهبنا الى جزيرة أخرى .

ورحب تقبل اليهم تطبعها عند راته وهي تتحجب أن تركز شيئا من
الحديث حول الذي كان يرفقها .

وتحسنت السيدة لوبلان خلال الحديث فقالت :

ما أحمل هذه الحداث في شهر آذار ، مارس ، عندما نزهة الارابي
والكاتب ا عند دنت نهر ألوان عديدة ودهر كثير في كل مكان .

وعملت حوي قائلة : إن أحمل ما في حديثك العناء أنه يس من
الضروري أن يكون الأدهر منفعة لكي يستمع الزائر للمكان . ويصبح هناك
أدهر عديدة منفعة عني مدى أشهر لك . وبعد كتب حريصة عني ربا بها
مهما كلمني ذلك .

واتسحت السيدة لوبلان وقالت :

التي سمعته كون إيمان استطعت الى هناك .

ولطمع في صمته الذي فرضه على نفسه وقال :

ولكن كلوديس ليست كذلك .

ونظرت السيدة لوبلان الى ابنتها في استغراب وقالت :

لماذا تتعاقب كلوديس من ذلك ؟

وهز غي رأسه في رأس قائلا : لا يعمل أن لا نعرفي السبب .

وردت السيدة لوبلان في تأكيد : إذ كتب نحارب أن نقول أن هناك شيئا
جدا بين إيمان وكلوديس فأنت مضمي . انهما يفرعان بعضهما البعض منذ
أمد بعيد أربع سنوات خمس سنوات . ونقد كان هذا الوقت كافيا
لاستكشاف اذا كان ما بينهما يمكن أن يؤخذ بجدية أم لا . ألا ترى أن ما

مضي من الوقت بين إيمان وكلوديس كاف لا يعبر هو عن عثراته الاقتران
بها ؟ أعتقد أن ما بينهما مجرد صداقة لا أكثر .

وليتسم غي ونظر الى إيماء في شيء من الأسف قائلا :

أنتك تعتقن أفكارا معاصرة للعفة .

وتومأ دابة : ربما يمكن عندما يصح الرجل حاتم الزواج حور أصبح
مرأة هناك يد على أنه جاد . أن قبل دنت فهو سيء من الحب . أعتقد أن
ما تصادعت هو كون حوي هي التي كاسه مع إيمان . وكنت بود أن يكون
أنت من أمضى اليوم مع حوي .

وظل غي قائلا : ربما تكونين عني صواب في ذلك .

كانت السيدة لوبلان على استعداد لطايعه الحديث في هذا الموضوع
ويجس انحد دق جرس الهاتف في العشاء . فأسرع بعض قلب جوي لوفد
ما قد تأتي به حكاه . وبعض عي عن اعادة قبل أن يتخذ أي من شيفته
الفرصة للإجابة وقال : سأرد على المكالمات .

ونظرت ميشيل الى ساعة الحائط وتنهلت قائلة :

أرجو أن يكون حديثنا بطر اضره عيسى أن بأسره حياه قد الكسوت
وأن اضره عازفه في امياء . نسي لا أريد أن أرى هؤلاء الاطفال اليوم .

قالت سب وهي تتفحص أيماء استعداد بحدوح وواحد . أعتقد أن
مطمئن بطلونه من مبادئ الاسبرج بشوق أكثر مما يتصنع اليه التلاميذ .

وجاء صوت في مطنا : جوي . انظاره لك .

وبصع مستره وهي تعاف نائمه . وأمسك الصباغة قائلة : ألو .

وكانت تعرف أنه تحدث من يكون سوى شيف وأجاب شيف

صباح الخير . هل نمت جيدا اليه للناسية ؟

وصحكت في عمية وقالت : لم أتر بنفسي اطلاقا .

هذا حسن . أما أنا فلم نعلم لي عي .

اسعه لذلك .

حقا ؟ ولكن هذا لا يساعد كثيرا في العلاج .

وأجاب جوي : أفرق ذلك .

وباع شيف : بعد انصبت بك لأجرك أني مشغول اليوم . فقد نعلم
أحد الحوادث الحاصه بأسره أني . ويجب أن أذهب الى لاغايك لأشري

بعض قطع العذراء وسوف أمسي جردا كبيرا من النهار وربما الليل لكي
[أكمل إصلاحه]

وعندما جوي وهي تحاول أن تعطي ما أحب به من رباط
د على كل حال لم تكن بها خطة محددة ولم يكن بإمكانك أن تتبأ
أمر بها كان سيحدث للجرار اليوم

وجاء رد سيف مبر في صندوق عن نفسه : «بني أيضا أحسن بالأسف يا
جولي» هذا حدث اليوم أثناء إنشعالي بإصلاح الجرار
وأجابته في جردا : «سأجلس لأفكر فيك»

ومضت في قسوة وسحرية :
«إن أي تعيق آخر مثل هذا قد يجعلني أعبر رأي وأعمل للجرار»
«هل تعد بذلك ؟»

قالت في جردا : «واصبت» «سبي أترجع عما قلت» وعلى كل حال فأن
أنه مزارع وأهم جدا أهمية إصلاح الجرار
«شكرا يا حبيبي» وإذا ربما إلى الغد

«نعم» إلى الغد
وبعدما أعلن الحد أحداث جوي المساعدة إلى مكانها واستقرت بها عينا
لنصرة قصيرا كتب نو كانت بطريقة لاشعورية نظير حديثها مع سيف

وصفت صوت لخطوات تقرب جوي واصطدمت انشامة على وجهها
والفتش نجد عي يحدق فيها وعينا بمكان شت من التفت والصيق وقال
«في وصف أن تعجب بصفه أشواط من التفت عصر اليوم إذا كانت لديها وقت
يسمح بذلك

«إلتي عني استعداد»
قالت في هدوء وهي تأمل أن تكفر عن ذنب كانت تحس به زيادة ومع
ذلك لم تكن يستطيع أن تذكر أنها وقت بالفعل في حب سيف وفي عي لم

يكن باللبة إليها أكثر من صديق : «وشرع عي في الإجابة ثم توقف وأغلق
فمه بإحكام ونجته صوابا الأمامي وهو يوميء برأسه وبنت جوي وكانت
لم تتأخر بالكأبه الواضحة على وجه عي ولا بالتعجب الذي سمعت من أنها لم
تري متيعة اليوم فقد عزوب مشكلة الهاتمة أنها في أن متيعة كان
يريد أن يكون معه وهذا أيضا أسعد الواضح نعم مسكنه من رؤيتها وكان

ذلك في فاته نوعا من المودة.

عندما جسد وقت العصر كذلك عي قد تخصص من شعور الكأبه الذي سيحور
عليه وسحق التوثر الذي انتب جوي عند انشعالي إلى تصرفه الذي كان
يمكس إيجابه وبعدما نصب شوطين انتصر فيهما عي بنفط قديده حصرت
مجموعة صغيرة من أصدقاء عي : «وبه نقد جولي مركز اهتمامه فقد غلب
تعبه بفتك جذبه سراء» وساركت جوي في بعض أسواق التفت الأخرى
لفردية أو مردوخه كانت تسمى بهذا أن تعود إلى البيت ولكن عي كان
يشكك في ذلك رغم أن من في المجموعة أبدوا ميلا إلى الانصراف

وكانت جولي تريد أن تذكر بأن موعد للمساء قد حال : «وبكفي حشيش أن
بصافه ذلك» وأخير انفرط عقد مجموعته عند لاج الشفق القرمزي :
وصحب عي جولي على مخرج إلى مبارته وحاول أن يعتبر فيها عن سلوكه
فقال : «بعد ستعرف عباره من سيف مسحتها منه فيما كان يوبخ كلودي
قائلا أنه لا توجد امرأة في حياة أي رجل لا يستطيع امرأة أخرى أن تحبه يساه
وأجبت جولي سائلتها : «هل تعتقد سيف ذلك حقا ؟»

وأجاب بشيء من التلععع يتعصر فيها : «هل يهتم بها سيف حقا ؟ هل
كان عاقبة لها يمكس شعوره الحقيقي بالحب بجوي ؟ وكان ما يثير دهره
لها سمع سيف يقول لها أن الزوج شيء لا يفكر فيه بل لقد أنكز مرة
وجود ما يسمى بالحب ولعله لو عرف أنها قد وقعت في حبه بالفعل لاقسم
وقال لها أنها سوف تتشقى عن ذلك الحب»

وستعرب في عاصفها الحياة التي يعيشها سيف وظلت أنه من غير
احتمال أن يكون قد أحس أو سر في أي نوع من الحب لقد يهتم في سي
مهدد الأوسى ونمسي شابه في البحر متصلا من مبداء إلى مبداء ولم يالف أن
يكون له مستقر على هيئة بيت ولم يكن عري أن يستجيب إلى كامبيرون هو
«المتعمرة التي حملت اسمه على يوانتها»

ولكن هل كان ذلك يقدم به أي قدر من الاعتناء ؟ هل كان يحبها
حقا ؟ أم كان في استعانة امرأة أخرى أن تحل محله في دكراته ؟ كانت
نخس أن يكون مجرد واحدة من قصر عاشها على ظهر السفينة مجرد فتاة
في أحد بدني ؟ كانت وهي تجلس في صمت إلى جوار عي تجلس بالخوف
والقلق والأذى للترقب.

١٠ - حريق في البحيرة

سأل شريف حوي بعد ما عبر البحر الصغير فوق البراءة ووجد له ماء عذرا
 • بما انت صلا من الشمال فلا عتيد انك لاحظت استواء الأرض
 الواضح هنا في الجنوب بوجهك
 • نعم ولا بعد لاحظت ذلك فكنتي تعتقد انك سألت
 • هل لك انك فتباني بشكل عيب
 وأوما شريف بالإيجاب وقد تله عصف • ان لا
 • كئلال غير متسرة هذا حتى انها تضر بك ماور • وفي حديثه لاوتج
 في بوارجاء تجد من الس واحد في العالم حتى لا رجع الذي صعد
 الأساك ويحكي من الدود • بعد مكدمات السحاب التي رتفع واصل إلى
 حولي أرمسى عندما في ثلاثيات وأصبح يمشي لاأصل في حرم •
 يتأهرو مطر يمشي أنت •
 وصحك حوي وقال • لا يتي الحصة • وقد هو الس في أن حريه
 افرى أصبحت من العراب من رمى بعيد • على مصف فيه نصل من حوي
 مائه وسمن قدما فوق سطح مياه التي تجرد بها • وقد ما حصها تمنع
 بمرکز قريه وان لم يكن له أكسها قومه •
 • ان الذي جعلها كذلک •
 • اذبح وهو كشم لأول مرة في بروج في أحد البواريان نصيحه سديده
 الايجلار • بقول بالقياس الى أسكان باريه • وزعمه انك قد كاد سبوت
 الملح في البراءة في القرن التاسع عشر أقل كلفه • بعدما قامت الحرب
 ١٨١٢ وحاصرت كنتر بولاي • شجته كاد من الضروري تحصن على
 اصبح بكميات كبيرة بطرق ثوبه لعمانه عن طريق العيال والصح • وقد اقتصدت

الحرب الأهلية والمجد الإتحادي فيما بعد أن يضم الجيوب على مصادر
 حاضره في الحصور على سطح • وعنده حازنو قصير اليرج الملح اكشعو
 كعبه كثير • من ليدج الصحري شربه مائه ابل والي أعمال لم يكن
 الشك في هذا • واصبح هذه مرحوم يندج من تدب العهد • وسفوف
 ببوله في منجم الملح أولا •

وتأهل سيف ملاقه في سبر الى الحناني الذكته في العابه وتادع
 • رتفع لا يكمل تب • تفصل • وحزيره افرى في منح صنفه حاضه
 تصنع في البحيرة كلها •

واكتسبت حولي أن لشحه مشر • باعث ملاعهم • كانت السوف يرتفع
 سبر قدام • كانها سدد الى عمده بوريه • وبه سبر حوي أن السطح كان
 على مائه نصل في ما يعرف من حصاته قدم • وبدأ سحر بالظوف من
 الاماكن نفعه بروده عندما استند العوده من السطح • سألها شريف وهي
 تنس عافها بحسن جند خرعا • هل الس في حال أفضل •
 ومطرب به في عهده وسبب الهواء وقال • وكيف عرف •
 • واستد شريف وقال • يد عيتك للسحور فيلا • سوف أتذكر في قريه
 المقله من الاماكن التي يقع تحت سطح الأرض لا تناسب •
 • المرة القبله •

كتب حوي قد أحب سحر الكدمات ومن بعد فادته حتى تيب عديها
 وسحر أنها سحر • وهي تعود الى السياره مع شريف • وكان على مساهله قريه
 من نضحي بلادي في حياكو الطاه ومديه القصور • وأشار سرف الى قصر
 كثر على الطريق لظلال بوابه الدجور وقال • ديب هو بل فادي • أوله
 حرمه المديحه • كان بعض فرحوم دؤره افرى ماكنهسي الذي حسب اليه
 يندج حدثه المديه ومدينه الطيور • هل أب مسده نضحي •

• سحر اليه في سانه نفعها في الاستسلام وحلف عندما توفى بالبيده •
 • في أحد لا كان • ولكن الطريق لايشي ها •
 • بعد • وكان لكي حد تعرضه للاستماع تحييمي بجمال المكان •
 ينحني من سبر على الأقدام • فصلا عن ال هده هي المدينه الوحيدة بالبحر
 في مدينه الطيور •

وبهذه وهي تقول • • نضحي نضحي •

١ حدث ومع ذلك فلي نستطيع أن نعص الحقائق بكلمتها فالساحة
تهد على مائتين وخمسين فداناً

وقدنا البحر الذي يمتد إلى أحواض نحو الخيران لتتورد ، تنهي
برصيف ويرج بمشاهدة يمتد عبر يركه كبيرة تسبح فيها الصور المائية بأعداد
مناوذه . كان مكان ينعم بهدوء جميل جعل جوبي تفصل البعد فيه ولكن
شيف أقنعها بأن أمامها الكثير من المناظر التي تستحق المشاهدة وسما
صرفهما من جديد إلى السياره

كان الطريق ينحني ويستدير في تلك المنطقة وبدأت أشجار المانجوليا جميلة
الأوراق والزهرة ، كدنت أشجار البوط الصاعدة على الجانبين نلبها أحواض
الحيرتان العاليه أو الحميمه وبعض لاسجار مرمره " ما لأشجار الأريالي ذلك
الباب الصحراوي فكانت سائمه

وبوقفه ثم ساراً خلال الأرض المنخفضه وهي رهيز المكابليا قبضاء
والحمراء وساحل الشلالات الصناعية وعاد إلى السياره لينتأها جولتيهما
بمحاداة راند لاسو الصغير من البصر وسرط خندق الصيق من البصر
وأدى بهم الطريق إلى مكان صغير بلاشظير ، ووجدنا لافتة جذب انتباههم
إلى شجرة كيبيلاند الشهيرة التي كانت تسلمهم منذ سوف كنعطه قدمها
مع منطه الأصليه . ثم خرج الأمر هذه المرة أن يذهب شيف إلى جوبي
المير على ممر يؤدي إلى الشجرة ، فخرجت من سياره في حمسه لتفلي
عن كتب على ذلك القسم من الحقائق

ووقف تحت الشجرة العملاقة بتأملان فعل الصيده وأمر لرمس في الأحصاء
تذكرة والشعوى الماثرة في جذعها الأخضر ومع ذلك بدأت الشجرة فوقه
يستطيع أن تصمد مثاب من السيل وعليها مجسديات من الصمغ الآسليه
بيد وكأنها تحيه رجلن تنمض في الصمغ ولكن الأمر لم يته عند شجرة
البدود بل كان يمتد قيعا يشبه خليه كثيفة .

وسألت جولي في استغراب : " ألي أين يتجه البحر بعد ذلك ؟

" سوف تستكشف "

وأشار إليها بأن يسبقه قليلا

" انتهى " البحر لا يستندم كثير وقد يكون لرجا "

كانت العارض الحراتيه مطه ، مائططالاب في بعض الأحزاء وكانت قد

تكمرب قطعاً صغيرة في أجزاء أخرى وساعدها يد شيف التي كانت تسند
جرحها على جدير القريق رغم أن ممسه كان يثير فيها بعض الاضطراب
وبدأ على أحد حاجتي البحر صليق مائي يشبه مجرى صغيرا يسير رفيع
فصب الجريان على قناته الأخرى وعند ثنيه منحى في حصر ظهور
بجستان ويصادف تسجول في بضع على ماء وأحت بوقع الخطى فبدأ
تتحركا في مشهد رائع وحديث بعض الموجبات الطفيفه على سطح الماء
الرائق كالمرآة

كانت جولي قد سحرت بمطر العالون النقيض حتى أنها لم تنبه إلى
الأمر من غير ندوة أمامها واضطربت فدمها يقطعه نائمه من الخرسانية كادبت
تسقط معها إلى الأمام ولكن برع شيف حمصها من السقوط ، واضمرب
وجنأها من الاضطراب وتسلط وهي تنكره وحاولت أن تتخلص من دراعه
المرطبة بصرفها وأني كان لمداه لتفحص به ولكنه رفض أن يرخي قبضه
وهمس برقة في أذنها **فلا**

" ثم يمكن من السهل أن نتجنب ذلك كان من اللازم أن ينتهي بحث الأمر
بين فريقي بطريقة أو بأخرى "

وقل أن تسكر جوبي من أن تستدير لواجهته كان بينهما هناك مسطر ،
كان كل الحزين الذي حاولت أن يمتد عنها في ذراعيه قد بدأ ينطق في
حربه كامفه عندما استسلمت بسعادة حاقه وأحب جوبي وكأنها انتصت
إلى اتفاق جديدة من الحب سب لها السور أكثر من الشراء ، انطهيه التي
تصب الصاق الأوب بينهما وبدأت دفء الحب الذي كان بينهما في يوم من
الأمم برا صرقة واستناع شيف بصرة الشخصيه في الصاق أن يصعب
مزجا من الوقود .

حانفت قهقهه بعض الاطفال من مدافه صغيرة تهديء من هذا الوضع
من أن يتصور ما بينهما إلى مرحلة أخرى ورغم ذلك لم يسمح لها بأن
سند عنه بل استعصم بها بين ذراعيه ورأسها يشتد إلى صدره حتى هدأت
دوت قلبها واستعوب تقاسمها بصر الشيء وألهم جوبي التي كانت تتطلع
في مريد من الصاق أنه بولا أصوات الآخرين فربما فادهم اتفاق إلى بعضه
لاؤميس . كان غسق حينها له يمسحها للسيطرة صيب .

مركب يد شيف يحوي ورك أصابعه نعت في سحره بخوردها إبهامه

يرفع دفتها إلى أعلى . ومن تخارون جوي أن تغطي ساعات الحب من عينيها
 . اد ما جدوى أن تغطي عيني ما كان قد أفرقه تماماً . ومنه في صوت
 أجش . و بعد بدأ وحدثت بمفهمي كيف نجحت في إغواء هذا العجيب
 العاطفي من طبيعتي * كان أمي بأحد العرساء أن يعصمت لزوج من ربي
 بعيد .

وهبت جولي وهي تحس بأنها تفرق في ظلاله قائلة :

« ينبغي للمرأة أن تلمي حواشيها على الزواج »

وبشعب عاب عينيها كما كان سيم يخلو له بمرأه من الكلمات التي
 نطقت بهد . وأحكم ذريه حولها . ونوهت جولي صبا حتى أن شيع كان
 يصطدم بها . كانت يدها تستل إلى أسفل ظهرها بخفة . وحدث إليها في
 تجهيم قائلاً : « هلا كفت عن النظر إلى بيتك البنس » *

كانت جولي تستطيع أن تلبس أن ربه حوته مقبلة . وثابع هو
 . ولا أعتقد أن هذا هو الشكل الذي يستطيع فيه أن يحقق مشهد عاطفياً
 مثملاً يشاء بوقا بطل غلتي .

وطرب جولي عبر كتفها . وعلى بل صمير في ممد رجاجي ملقى كان
 هناك مثال صمد من الذهب ليرد بحيطه به ملان شح يخلق في ركة
 صميره بعكس صوره على ماء في صمد ماء التآخر . وصدقة رجمة من
 شيع واصببه السير على صمر الذي ذي بهما إلى فاعده لحد

كانت الحديقة الصبية موضع اهتمام الزوار . يتوهجون بالاستمتاع بمسرها
 الحصيل . ومن بعد هناك مجال ليصبح شيع وجوي ملحية التي كان
 منفردين فيها . وهما يتحولان في أقسام أخرى من الحديقة . وبعدد سلفا
 الدج مؤدي إلى بعد استطاع أن يعيد نظرة أقرب على بود الذي كان قد
 أكثر من تصانبه هروب مصت يحس في صمد سلفا بالقرب من باوس في
 الصين . وفقلاً رحمن إلى السيارة . وملك الطريق العام الصوق الأهل بأد
 بدلا من الطريق الذي كان يتيح بهما الاستمتاع بالخبرة بينهما

وتجهت بالسيارة إلى بوابة المروج حارين تحت ظلال كروم العسبريا ذات
 لمرر المتقودي الأوراق والأبيض . وتحت زهور الكاميليا . بعد اجتازا المصير
 الواقع عند تل ماء ورد . كانت الشمس ميل إلى الميعب بأشعة ذهبية
 برتقالية حبيب مؤقت أطراف المروج القمرية . وتنهت جولي في عينيها

بجوارك غلواتك الصغيرة التي كانت تعنى بهايه اليوم الذي قصه جولي مع
 شيع . وحال الوقت يصفطجها إلى اليب الذي صيم فيه . أما هي فكانت
 تحس أن بطول اليوم إلى الأبد

وسألها في لهجة أمه : « هل تشاربين العشاء معي ؟ »

وأجبت في حياء : « أتعنى ذلك »

وتوقفت بعض الوقت لتصف في شيء من التردد

« ولكنني لست في الزم الذي يسمح لي بذلك »

وصحت وهو ينظر إلى شيع اليوم الذي نصبه . وإلى البطلون طفت
 بالأبيض والأسود وقال : « ولا أن . ولكن المذموم هذا لا يضر على الرسميات »
 ومد يده لعلقه عبر المذموم شيعت يديها وقال : « أي تشاربين العشاء ؟ »
 « لا أعرف شيئاً عن المذاق هنا »

« هل تفضلين الأسماك ؟ »

« لم أكنها منذ رس طوبى . وإن كنت قد شاربت بعض القريش وجرد
 البحر عندما كنت مع لمرئي »

« هذا باسم الموصوح . كيف ستكون وجعنا بمره »

كان مظهر المظلم يصبح مادة صوره جسيمة . وكان يلاصق راحة ماني
 ويعد على ركائز برمه حوالي ثلاثة أقدام فوق الأرض . أما الطريق المؤدي إليه
 فكان لب برصيف بحري ينتشر عبه شباك الصيد وهو الير لاصده تستخدمه
 في البحر تدني على واجهه نسي التي فصل فيها الطير لصد

أما من الداخل فقد بدت ماضر انفس الترحيه في البحار الهالجة . مناظر
 المرفيء الهادئة تزين الجدران جب إلى حب مع بهاء نكاريه من صمد
 السوف . وعبره من عياب أخرى . أما الجدران فقد عطي برقاني لحبه
 برمه وأصيصه يجر من دج طرر حديث يما كان تدني من الصمد
 بأعمدته الخشبية بعض النجف يسجم مع صخر العام . كان كل شيء يعبر
 عن الباعه في حياة البحر . واستأذت شيع بعدد جلب إلى المائدة ماسره
 بجري اتصالاً غلتي وراحت جولي تفضض الطعام بمديته .

ولم يدكر شيع منذ عس اتصل به . ومن برعب جولي أن تدخل فيها
 لايسيه . وثج عبرت ملامح وجهها عن التساؤل . ذوب أن يعق به وابسم شيع
 . قد . بعد قصرت بعائنه بولاد حتى لا تنصرت على العشاء .

« كان ينبغي أن أفكر في ذلك وخاصة أنني لم أترك أي إيلاء عن وجهي اليوم »

وحول شيف المحيط بمهارة عندما وجد الفناء الذي نعص الطعام فيه بحولها فعال

« ما الذي استمر عليه رأيك من فائمه الطعام »

« لا أستطيع أن أتحدث فزاً ما إذا كنت أطلب شيئاً أعرفه مثل القريديس أو أجرب أشياء قد لا تعجبني من الأفضل أن أحتار نصف الطريق قريديس مملوئاً مثلاً »

« جربي طبق طعام البحر فبه عليل من كل شيء » إذا كان لديك استعداد لتجريب »

ووافق حولي وسرعان ما بدأت مثلك في قرأها عندما قدم إليها عينا بعد طبق مكسوس ثم لم يبق شيئاً أعرفه سوى القريديس عليلي وبعد أحد الأصناف على الطبق على شكل جسم مستدير مخرج من رجل في سائر الانخفاض حبه نوعاً من العناكب بما أثار إحساسها بالثقل وكان سيف طاب لنفسه الطبق ذاته ، أدرك على الفور ما أصابها من الاضطراب ونشأ إلى ثلاث قطع داب يون هي خامس على طبقها ، قال « هذا صغار مملوئاً »

وأشار إلى قطعتين صغيرتين مستديرتين فقللاً
« وهذا قريديس مملوئاً أما الآخر فهو كايوريا مملوئاً وهذا تخديس القريديس مملوئاً ومتجدين كدندك مملوئاً »

ونوقفت أخيراً عند آخر صنف على العليل وهو أول ما نعت جربي
« وهذه كايوريا من نوع صدهه عته »

وبدأت جربي بحبها بالأصناف التي تتحدثها القريديس عليلي ، وانصفت إلى المحار ولم يكن له ذلك مذاق الذي نظيره في يحة غار وكان القريديس اشتهر وكايوريا مذاق لذيذ أما المملوئ فكان مثلاً تبيلاً جيداً وبقي الشيء الوحيد الذي لم تأكله هو الكايوريا داب الصدهه الهشة وأعطيت بالشوكة قطعة من لحمها الطري ورضته في تردد إلى فمها وبعد دفعه سب فيها بدماء أبي لحم هو ، وحده لذيذ مذاق ، وكانت النصفه الثانية أفضل من الأولى ، وشعرت بالترحم بدماء إلى أن تخدع شيف فقللاً

« بالنسبة إلى الكايوريا داب الصدهه الهشة يا كليل الأساس منها كل شيء »

ونصرت إليه في ذلك ، وقال

« إنك مخرج »

ورد عليها « لا أخرج بل تأكلين كل شيء »

ولكني يبرهن صحتها كلامه نوع واحدة من الأرجل الكبيرة كايوريا من طبقه ودفعها إلى فمه وكانت عينا مخرجان من مكالهما وهي برقية بمصمها بألسانه وبتنمها وانصفت من فمها قهقهة قصيرة عندما أدركت أنها لم تكن خدعة وأن رجل الكايوريا لم يعود إلى العليل مرة أخرى وقال يؤكد لها « إنها لذيذة لشدق حق جربي واحدة »

ولم تدع رجعتها في تجريب الطعام لتخذي هذه المرة ، وخاصة إن شيف كان يتنظر واستخدمت سجاجيلها بمنعت إحدى الأرجل الصغيرة ورفعتها في حوف فمها ولم تسمح لفسادها بالتردد وبدأت تقضمها وكانت مثل كل شيء آخر لذيذة هي الأخرى

واسم شيف وقال

« فتوقع أن الأرجل الأكبر والأرفع الأمامية أطيب مذاق »

وعندما جاءت الفداء لتفقد العنوى ، لم يكن في طبق جربي شيء كثير من البقايا ، وكان شيف قد أحس الأخبار بأن طبق عليلي لواءك ملازمة ولم يكن جربي نص أن يرميها أن يكون سيك أكثر من ذلك ولكن العليل كان مفاجأة أخرى ، فم يكن مذاق أبي من أنواع العناكهة بسجم مع مذاق نوع آخر كانت هناك كرات من العليل لا يسجم مع مذاق نوع من كور العليل ولم يكن طعام الأماناس يسمن مع طعام الكرويت فربط أما العراوبة فكان لها طعمها الخاص بها ، أخيراً استرخت في كرسيها وقد صمرت بالامتلاء ومهلت وقالت وهي ترى شيف يشتم سرجارة

« كان كل شيء لذيذ »

« يبرهن أن الطعام أصبح » أنه لسيء جميل أن يأكل الرجل مع امرأة لا تمنع حلال الطعام »

« لن تحتاج إلى الفاضي بل أن تأكل كثيراً ، فقد شأت في مرة ، وبمناصب فمد يد أنت تعرف جميع أنواع النكات هنا »

وعلمنا أحب بشيء من التردد مصمها شيف فقللاً

« نعم ؟ وماذا في ذلك ؟ »

• فقد أصيب وقت غروب في البحر وكتب اليكم الآن كيف نسي بث أن
 تجمع كل هذه الخبرة عن البقاع وعن غاصيل مثل السكر وغيره • كما وأجته
 في مستمرتك ؟
 • وابتسم قائلاً • ثم بعض على وقت غروب في البحر حتى اكتشف
 المراء • وربما كان ذلك بسبب الوقت الطويل الذي يجده الأسماك عندما لا
 يتبع أن يرى أي أثر للأرض • ولقد أصعب غلابة للزراعة وللبسة
 والحيوانات • بل أصبح كل شيء يرسد بالأرض بسهولة • وبذلك عندما
 غرّب أن أنسري مستعمرة ثم يرد الأمر بالنسبة التي عن توظيف ما تعلمه
 بعضي مع شيء من التفكير بالاحياء التي بعض أعدائه والمحدث حتى وصف
 إلى ما أنا فيه •
 • أليست الفلاحة عملاً صعباً ؟
 • وصحك وقال
 • ولكن ألا تنص في قدرتي على القيام بالأعمال الصعبة ؟
 • وابتسمت بطريقة خفيفة وقالت •
 • لقد تذكرت أول مرة تقابلتها فيها وأخبرني أنك من المحصول بشكل
 كبير لمصلحة اللامبالاة التي يتبعها الكاسيون •
 • إن هذا مريب • بعض الناس بأحدود الصفاء بطريقه حديثة أكثر مما ينبغي
 والتوصل إلى المتوسط في الأسو يكون صعباً في بعض الاحيان ليس لأصعب
 بحمايتهم من جهة وتكثيفهم بالأمور التي لا يستطيعون تغييرها •
 • بعد سبب خيالهم • قد نصبت على حكاية حواد البحر •
 • وأوماً ستفهم موافق • وقال • إنهم صعب خياليه أخرى كثيرة لا تعلم
 قدرته وعلى سبيل مثال هناك قصة عن ما عي بطونين عندما قلب على
 أنفسهم كان بها الدوهي ورثها على العرس قد سم يهرية إلى خارج حرب
 بواسطة أنصار حكيمة من سكان بويريا • واستمر به لعدم في النهاية في
 الولايات المتحدة وأصبح من مواضيتها اللطيفة •
 • وخسبت قتلة • جند لأخت • حتى ما ألتفت ؟
 • لا وإنما جرد جيمس أودين • وسام الطيور للشهور •
 • ولهت جولي قلقة • : أليكن ذلك أينا بالشيء ؟
 • يذكر التاريخ أنه : بد من راج غير سرعي رغم أن أبداً قد بناء قاتلة •

ولكن الأكاديين يقولون انها قصة مختلفة بحماية الدوهي من انتقام الثوار •
 ونقص ستيف العيار من ميكاوته وتابع
 • إنهم يصعدون بأن السجلات التي تقر بوجود ادويون هل اختدع الدوهي
 هي مزورة كلياً لإخفاء شخصيته الحقيقية حتى لا تعرف •
 • كانت أصابعها تتجوز حول فتحة القهوة وقالت •
 • إنه من نوع الإثارة لو كانت قصة حقيقية •
 • وعندما ساد الصمت دلتهم وعادوا حولي التحديق في وجعها سألتها
 • ستيف ؟ • فهم تفكرين الآن ؟ •
 • كان هناك شيء من البحث في الابهام التي رتبت على فمها وقالت
 • كان هذا اليوم سبب أكثر أحب أن أعيشه دائماً •
 • ورجعت في هذا اليوم على كان هو الآخر سبب أكثر كدث ؟ •
 • كانت محابة من دحان السجائر • عطف ملامحه بهيث ثم بكى في وسعها
 • أن ترى وجهه بوضوح • وقالت بهذا الغفلة •
 • ذلك القوي • في إمكانك أن تطلق عليه ذلك •
 • وانهم سبب ابهامه عريضة وسحق سببته في شفقته قبل أن تحصل
 مهربه لهيب ثوبه إليها عمر مائة التي تفصل بينهما وقال
 • من حسن حدث أنا في معظم عام وأن هناك مائة تفصل بيننا •
 • ونعوس فمه دحان الشهيد الماخر الذي كان ينطق به • وأسرع دقات
 قلبها وهي تتجوز سبب يحظرها دائماً • بعد يده لتحكم البعض على أصابعها
 التي كانت تصب مديان القهوة الفارح • وأحب من خلال حبس الرقبة
 التي كانت تجمع بين المشونة والعاق في الـ واحد نير كهربائي عال يصدق
 خلالها مشاعلاً طاقة مخزنة في غلافها وهو يقول •
 • هل قلت لك اليوم • كم تبقي جميلة ؟ •
 • عجب وهي نصحت • بعد في من يمشي وسواء ؟ •
 • كانت مقبلة بأنها جندة إلى درجة عالية لا يستحق تلك الأسماء الكبيرة
 • بعد رأيك العديد من الساء الجميلات من بهن يمشي • ولا أستطيع أن
 أعبره من الأظراء الذي أوجهه إليك يصدق كامل •
 • شيء أحسن الشمس التي حجب على وجهك تدث القلاب المعبد
 وجعلت دائماً تشرعن في هذا القدر من الأشماع •

« ومن في وسع أي فتاة أن تعرض نفسها لتحتل بمثل هذا
الإحراج ١١٩ »

وهرب رأسها لتحرر من سحره الذي كان يسيطر على كل حركة وسكها
مها . وسحب يده برفق وهو يقول :

« أراك تجلس أن تغير الموضوع هو أنسب ود »

وأشار إلى فتاة المطعم لتحضر قائمة الحساب وسأته :

« ماذا تحب ؟ »

« أعني أن عني دائما أن أطمع في الرجال التي تشبهها وكنت لا أغني ما

يحي ١٢٠ »

وكان نظره شغل البار بها وتركها وهي تعرف تماما ما كان يعنيه

١١ - المنعطف

عندما طلب متييف جوني في اليوم التالي كتاب قد عاودت المبر من مند وقت
قصير لقضاء بعض الحاجيات الشخصية في مدينة . فتركها بها رسالة يدعي
السيدة لوبلان بأنه سيحاول الاتصال نذك الليلة . وأصبح جوني كثير لعدم
وجودها ونفسي الزمالة نفسها ولكن كان عزوله أن الأمل مازال قائما وأن
كلمتها الانتظار يوما كاملا .

كانت لا تزال بحاجة إلى أن تتخذ قرار فيما فعله طوال اليوم . ولم يكن
من دأبها أن تفعل بمهوية الجنون بلا عمل . وبدلها أن أستم طريفة لقضاء
الوقت حتى يحين مساء أن تشغل نفسها بالباحة رغم أن الفكرة لم تكن
متمرة . وكان هناك مكان قريب لم يره بعد وهو حدائق رب عال وبكل في
عرب نيس .

كانت المحدثات النساء على الطراز الأنكليزي يبدو نادرة في فورب بعددتي
العاب في حرية امري . ولكنها كذب هذا من دون ريقها . ونأكد أن
نذلك دخلا كبيرا في بعض حماستها . ونظر إلى شدة الحررة والرهوبة قرب
أن تناول شربا بارد في راحة العودة وهي تشرق منه يواير .

وبيت أنها بمحض الصدفة أو بصدفة لا شعوري جعلت سيرتها الموثق
ومن تنتظر هربا من لشجر الذي طلب منه سيف شراء القماش اللازم لتجديد
الأريكة والكراسي .

ودخلت جوني لشجر استجابة بدافع سادج . ويعرف عليها مور البائع الذي
قام بخدمتها في المرة السابقة وأوضح لها أن الطرود وصلت من قنين في ذلك
الصباح وعبر عن سعاده بعيثها في الوقت الذي كان يترجم الاتصال بالمسيد
كاميرون . وعرض عليها أن تأخذ القماش معها بعد دفع ثمنه من قبل

وبرددت بعض الشيء تخشيه ألا يرواح سيف في ذلك المنصرف

وحاج الأمر إلى بعض الجهد لإدخال القماش بحجمه الكبير داخل السيارة وبين جداري بعد ذلك وهي تختفي عصب المليون في أحد المصاعم أنها صيغت وقت كبير في متجر القماش وعادت إلى السيارة وهي ترجو ألا تكون سببا في تأخير موعد العشاء لأسره بوبلان كما حدث في الليلة السابقة عندما تأخرت هي وهي .

ووصلت جداري بالفعل في وقت يسر موعد الطعام بكثير . عرفت أن سيف عليها من أن يصل وأحب شيء من الاحباط والعصب من نفسها لأنها لم يصب ذلك الوقت الطويل في المرح وبعيد لديها شهية للتعلم وبطال تسماع هل يخطر ببالها مثلا أنها كانت تعيد مصابقتها ؟ لم يذكر سيف في مرة الأخيرة أنه سيعود الاتصال بها . ماذا يحدث لو أنه لم يتصل ؟ وأخبرت تعاون السيدة بوبلان في حمل الصدم إلى حادثة وهي تدب سبوكها الذي جعل ملكاته تفوقها . وفكرت في الاتصال به وفكرت الهامف موهل رديء أحمدا وقررت أن تعود سيارتها إلى كاسيروو هوو بلدت الليلة ذاتها مهما بدت ذلك تصرفا حربيا . خاصة أنها ستجيب أن تمنع عند ها إلى تسليم قماش السجيد

ولم يجر جولي السيدة بوبلان شيء سوى أنها حارجه وسوف يعود في وقت متقدم من مساء . وكان المس قد استسلم إلى حلون الليل عندما جلست وراء عجلة قيادة سيارتها . وهبت ميشيل عاتشه بسيارتها من مدرسة حيث أحصرت بعض الأوراق التي بيدها هناك واضطرت جولي إلى التهرب حتى تمنع سياره ميشيل في مكان الامطار ويحتول لها الطريق للمخرج وصاحت ميشيل نالها :

هل تعتزمين الخروج ؟

وأجابته دون أن تعطي مزيدا من الإصاح : نعم .

ولوحث ميشيل قائلة

استرسي فالصباح كثيف اللبنة .

فركبت جولي مديرة سائ مارتييل وانطلقت عزمها خلال الريف . وتب أنها لم مع تعيق ميشيل حول الصباح ما يستحقه من اهتمام فقد كان الصباح يفتت حولها بشكل كثيف بدرجة أنها اضطرت إلى خفض السرعة

أنهى حد ممكن . وعجزت الأصواء العالية في السيارة حتى عن أن تتمكنها من رؤية المستمع استند على طول الطريق بشكل واضح بل لم تستطع بلت الأصواء أن تكشف الرؤيه لأكثر من أقدم قليلا أمامها وتكاثفت الرطوبة على الحاجب الزجاجي لتزيد من صعوبة الرؤيه . وعتمدت على غريزتها في التعرف على تقاصع الطرق والقصير المؤدي بها إلى المحارة للترية المؤدية بهروها في المستمرة

كان الوقت يمر ثقيلًا شأنه شأن المولوكس وانهم دلتها على مدى الطريق تصورت جولي أنها صلب الطريق وبدأ الألم في أصابعها من طول ما كانت تصعد بها على عجلة القيادة . وشعر بصعوبات الصداع في مؤخرة راسها وبالألم في عيناها من كثرة التحديق في الحجب الرمادي الذي كان يحيط بها ونصت بصوتها بلست تختبئ في حلقها وظفت أنها صلب الطريق بالفعل عندما دبت لافتة يضاء صغيرة قرب حافة الطريق كان من الصعب قراءة ما كتب عليها بسبب الصباب المتكاثف جويها . وأوقفت السيارة مساه . ورجعت منها تاركة محركها يند . وظهرت في اللافتة عن كتب ووجدت العبارة : طريق خضراء . ممنوع التجاوز .

كانت العبارة حلى عدم الترحيب ومع ذلك أحسب راعها بالاطمئنان لقد نجحت بمحضه في الوصول . ورغم ذلك كان أمامها ربع ميل إلى المنصرف . وعند انشككه أنها كلما اقتربت من المنصرف ومن المراد على الجانب المقابل زاد كثافة الصباب . ولم يكن هناك أمل في أن يرى المدخل بيوانته المظلمة . واضطرت إلى أن تخفض المساه وأنها تمسكت عند حل سير على الأحكام محملة على كشاش صوتي كان معها .

وتم وسط أربع خطوط من السيارة حتى قبيس سكة العرب المستدير وساعدها يوه الأحمر في الوصول إليه . وخطت إلى الأمام حطوس ونشفت قعاسها بمنز وقد أظن الصباب كليا على السيارة وأمس فوقها سيرا بحبيها عن الرؤيه . وأخذت تتق طريقها في بدء شديد على طول المستنقع بحث عن القصرة المؤدية إلى البوابات وهي تحاول أن تخفض نفسها من الأفكار متقلقة حتى أن تصل الطريق في نالت السحابة السوداء الرمادية

وكذلك تصل الطريق إلى البوابات في ذلك الظلام الكثيف الصباب ووجدتها معقولة ولم يكن سماع الكشف الصوتي يذهب إلى أبعد من البوابات

الحديدية بمساحة كبيرة بسبب الصلابة ، ووصف عليها على الفصيان الحديدية
الباردة الرطبة هي شيء من التردد ، وبدأت تهرها لتطالع مدى أحكامها
وبدا الجرس المتدني من العمود وكأنه أسحر بلا ريب . ومع ذلك وقفت
لنتظر قبل أن تصفق الفصيان الحديدية . وكان امر ما تمناه أن يرى كلب
الرعي الأسود الأمامي في دنت الطفس . ولكن حتى ذلك الكلب لم يخرج
لمتروحب بها .

كان من السهل أن تسمع البوايه ويدب الأشجار والشجيرات على الجانب
الأخر يشكل بدر بالسوء على جانبي الطريق الضيق . وحسب أن يث
الكلب في أي لحظة بأنيابه البيضاء التي تلمع في الضلام . ولم يكشف الضوء
المصادر عن الكشف الذي كان معها سوى أعصاب الببوط الضعيفة والضمالط
الأسبالية التي كانت تتخذ أشكال ظلال كثيفة .

وبدا ضوء حاصب يرهني لها من العاروسيرة وراة بومر أعصابها عندما جاء
من الردهة الصبيقة صوب باح خفيف . وسبب حولي أن لصوب كان أنها
من باب الداخل . ووقف الكلب أمامه كأنه يحرم وصاحب سادي
استهف !

ورمحر الكلب كأنه قد يجب ولكنه لم يتحرك نحوها . وكررت فداء .
وجاء جرس صوبها عرب في أكاف الصب . وحضر لها أنه لو كان خفيف
في العاروسيرة لتسمع صوتها بالتأكيد .

وبدأ للكلب قد أس البها لأنه لم يد أي اهتمام عندما بدأ بصور ما تحده
هل . وكانت لارال تتردد في السير أمامه نحو الباب وحاطته قائمة
أين سينك يا بلاك ؟

الكلب بهر ديه تمييز عن الرد . رحطت حوي خطوة حرمة نحو
الاب ولكن الكلب سرعان ما أطلق رجوه سي . عن التهديد . وبوقت حولي
وأحد الكلب بهر ديه من جديد وكأنه قد حدد لها نطاق حركتها فسمح بها
بالوقوف في الردهة أما العاروسيرة فلم يسمح لها بالدخول إليها . ولم تخاف
أن تقع بالسماح لها أكثر من ذلك

هل بإمكانني أن أنتظر متعب هنا ؟
كان من البعث أن نأل الكلب وهو لا يستطيع أن يجب ولكن أعصابها
تتوتر بسبب الصباب والسكون جعلها تفعل دنت . فأجاب بشيء من

الارتياح وهي تسمع صوتها وأن هناك من تتحدث معه .

كانت الرحوة الساخنة قد بدأت تتحرق ثيابها وبدأت تحس بالآلم في
عظامها وسعرت برجعها وأخذت تذللك فراعيتها بقوة وهي تنظر في قلق وخوف
نحوها . لم يكن هناك أثر لسبب . وبدأت فكره العودة إلى الميارة والرجوع
بها إلى بيت لوبلان في ذلك الصباب شيئا عفرعا .

وجاء صوت سيع من الغرف البعيد ليردهه الصبيقة في شيء من التأنيب
يعول : ماذا تفعلين هنا ؟

وجاء ردها مضطرب : لقد جئت لأراك وكنت أقنع بأنك لست هنا !
وافترت منها وانحطب ينظروا من عينه ، لقد توقعت منه أن يعبر في دهشة
أو عن فرحة به . وكان امر ما توقعته أن لراء عاصب . وقالت

لقد وصل قماش تجهد الإريكة والكراسي اليوم . كنت في بيوتهم
وبوضف هناك . ولقد ركب القماش في الميارة . لم يكن مربعه بشيء
الليلة وفكرت أن أحضر القماش !

وسألها : كيف وصلت إلى هنا ؟

وأجابت في وهي تلمسهم بنظرة المهدقة في استغراب
لقد حصرت سيارتي . ثم لمكن أوقع أن يكون الصباب بهد السوء حتى
خرجت من المنيقة !

وأخذت برده مرة ثانية ولم يكن ذلك بسبب البرد فقط وواصب نفوس
كك قد وصل إلى حد بالفعل وإلا لكانت رجعت . فكاد أحسن أن
الطوية سوت ليت كندك !

ولأن لم لتخلي في البيت حيث المذهب ؟

لم يسمح لي كليك بتخلي المدخل !

فأجاب ذلك وهي تحس بشيء من الضيق بسفوكه العريب تدهي
ونظر سيع إلى الكلب الذي يجلس في الخارج كما لو كان قد سى أنه
يشي عيلا من الرطوبة . أمرها في حده وهو يشير إلى اندعاه
لأحسني إلى جانب النار حتى أحضر سيارتي البيت أب فله مصباح
خاصة للصباب . أما عن سيارتك فأحضرها لك صباح الغد !

أشكرك على سرورك فرقت برؤيتي !

قالت لها في سحره وهو يوجه إلى الباب . وكان أسفل دقيها يرتعد بينما

كانت الدموع تنهب في مقلتيها ، وحلق بها غائلا : « ماذا عسى ؟ »
 « إنها لوعتي أقود السيرة طول الطريق حتى أصل إلى هنا ولا أجد منك
 حتى كلمة ترحيب أو مجرد مستعار عن جفني قبل أن تحرمني كيصاعه
 تتحملني إلى البيت ؟ »
 « اذ كيف حالك ؟ » كيف حالك مرة ثانية ليها السيرة الصغيرة التي
 لا تحسن التفكير ! ليها المصولة ! »
 كانت نلاحظ بجمعها ، يرتجف وهو يشق أفهامه بيسطر على عصب
 وأحد ينظر إليها في صمت وبك على مؤخرة ظهره . وهبت قائلة وهي
 تعجز عن مواجهة عينيه اللتين تشيران إليها بالإبهام : « أكاد لا أفهم ! »
 وأجاب في كآبة :
 « إن هذا شيء واضح . كم سيرة مررت بها في طريقك في هذا ؟ »
 وأصغت جولي بأنها تتصعد أمامه وقالت : « ولا واحدة »
 « ذلك لأن أي شخص لديه ذرة من العمل لا يمكن أن يخرج في مثل هذا
 الصياح ! »
 « ولكن ميتيل كانت عائدة من الخارج عندما اتفقد وجهتي في هارو
 يكن يبدو عليها الملل ! »
 « لأنت لم تجربها عن وجهك . هل قلت لها أنت آية إلى هنا ؟ لو كنت
 علمت ذلك بعددتك من الصلوات ؟ »
 « ولكنها لم تخبرني . وما عسى هنا ، ولا يعني أن نعلمني بهذا الوحش ؟ »
 « كاد من الممكن أن نقب سيارتي في مستنقع أو مصطعم بأحد أعمدة
 الهاتف وتتهشم ، ماذا لتظن علي لزام ذلك ؟ »
 وهبت قائلة : « لم أكن أدر أنك تهتم بي إلى هذا الحد ؟ »
 وقطع شيف ، مساهمة به ويدها في سرعة خاطفة ، وانتدب أصابعه لتشيب في
 ظلم فراصها ورفعها إلى أعلى وهو يصرخ : « أتعلم ؟ ! »
 واحتسب كسماته في شعره البني المسدل على عمة وانحصر في وهو
 قائلة : « ألك لأذهبي »
 كان اقترانه معها قد أضاعها الاحساس بالآلم حيث كانت أصابعه تصطط
 على بشرتها .
 « أنت تستحق ذلك وأقل ما يمكني أن أفعله هو أن تضيي حسدك على

ركبي أو أتركك بين فراغي ! »
 وحلقت جولي في وجهه وقالت :
 « أذا كان هذا شعورك ظمأنا لئلا نرى أن أعود ؟ »
 « هل نعصى البقاء هنا حتى ينقش الضباب ؟ سوف نغفل الحال كذلك
 حتى صباح الفد على الأقل ! »
 « كلا لا أستطيع . بعد حبس بأني لم أرك منذ مدة طويلة . وفانتي
 مكثت عند الصاع . ثم مرة ثانية في منزله ما بعد الظهيرة . كنت أريد أن
 أرك قط . »
 « وكنت أنا أيضا أريد أن أرك ولكن ليس هنا . »
 « ولكن ما الفرق ؟ »
 « أذا كنت تريد أن أشرح لك هذا يعني أنك أكثر مدانة بكثير مما
 كنت أظن ! »
 « يعني لا أستطيع أن أقبل منك هذا ؟ »
 « إنك تقولي كلاما لا معنى له يا جولي ! »
 « عسى أنتجت لي لسان صغير . هذا هو كل شيء ! »
 وقص أن تجد الفرصة بالإعتراف بما بدا منها وجبت نفسها بين درعيه وهو
 يقول : « ليتني كنت مصعبا ! »
 وصمها طويلا إلى . وحدها بين درعيه ولم تكن تنس إلى أين بأصبعها
 ونمير وقع حذوقه وألتركت بعد لحظة أنه يصعد بها الدرج ، عذسته بقوة بعيدا
 عنها وهي تقول : « إلى أين أنت جولي ؟ أتركني أتركني ! »
 وحسب قبضة الوحشية صريرها الرصاص وهي تلتصق منه أن يتركها دون
 جواب . لكنه علمت أن أعادها إلى وصمها واقعة على قدميها
 كاد صوته الدرج الحائط يرسل بعض أشعة حتى الحجرة التي كانا يقفان
 فيها . واستطاع أن تتبين أنها كانت حجرة يومه . ونهذه شيف في عرومة
 وقال : « أريدك يا جولي . لا أستطيع أن أشكر ذلك ! »
 « لماذا ؟ »
 « لأنت امرأة وأنا رجل . هل تريد شيئا أقوى من ذلك ؟ ! » وأجاب
 جولي في بطة وحزم بعدما رص رأسها إلى أعلى لتتخصص ملامحه المقعرة ،
 وعلى وجهها يمت ظلمات حبها الحقيقي له

« نعم يا متقلب يوجد ما هو أقوى من ذلك »
« انت تقولين ذلك لأنك مازلت مثابة صغيرة ، ولكنك لم تجرني كيف يتقلب الإنسان »

« هل أنت متقلب ؟ وهل تعتزم أن تتساقى ؟ »
« لا أحب أني كدبت يوماً لأنك شخصيه مسيرة بديعه وسخيه »
« أظن أن من واجبي أن أشكرك على هذا المديح »
« لم أقصد أبداً أن أزيدك يا جولي أني سأحدث اليك الآن »
« لا تأسف يا متقلب ، لقد أخبرني الخالة بربيعت ذات مرة أن الحب الحقيقي شيء نادر ، وقيلوب هذه الدرس يثرون عليه لأن معظم الناس أنانيون لا يستطيعون أن يعطوا من أنفسهم إلا بطريقة مضطربة »
« وسألتها في برود ، وهل تعتدين أني واحد من هؤلاء ؟ »
« عتوب جرتي في فراقه نفسها أنه لم يكن واحد من هؤلاء ، بالرغم من أن أفواه وتصرفاته يؤكد ذلك ، وبهذا الاضطراب واصفاً على وجهها وسكتة وهي لا تفهم أنها كانت تتكلم في مهجة استعصاف »
« قل لي ، ماذا علمتني بالطريقه التي تصرف بها الآن كما لو كنت هائبة أو شيئاً من هذا القبيل ؟ »
« لربدين الحقيقة ؟ لأنك كنت تطبقين ذلك بسهولة »
« وصاحبت في غضب ، لم أطلب ذلك »
« كانت صبي وسك أن يرفع يده لنصفه ، وبكك كبير مصمماً بجمع مثل ذلك الهجوم »

« لم لطيفه بطريقة شعورية »
« اذ ، ماذا حاولت أن تستعطي ؟ »
« استغثت ؟ يا لها من كلمة قديمة لا يستخدمها إلا المتخلفون »
« هزت رأسها في حيرة وقالت :
« أكاد لا أهميت ، تصرف في رعب وكأنك تهتم بي وفي حظه أنتري ليدرو وكأنك بلا احساس ولا عاطفة تجاهي »
« وانضممت شعاع في خط مقطب وهو يحدو بها دون أن يجيب ، وبحثت عيناه فضيقان ولا حظت مرة أخرى كم كانت رموته طويلة وكثيره وحل يحرق بطريقة ناعسة من خلال نظرات عميقة وقال :

« ليس هذا هو الوقت ولا المكان للمحور الذي مررته أن تجرته »
« ستر مامها متجها نحو السراج ، وعندما وصل إلى منتصف السراج نظر إليها وقال : « يا مأوصالك إلى البيت »

« وترددت جولي بعصر الشيء ، إذ حطرت لها فكرة أخرى ، وقالت في صوت مضطرب : « متوقف .. هل تستغلي لتسقي .. لتسقي كغوبين ؟ »
« وقطب قائلاً : « ما الذي وصح هذه الفكرة في رأسك ؟ »
« لقد سمعت .. »

« ثم توقف وهي تعرف أن أي ذكر لأسم غي سوف يجعله يعلق بعزفه مضطربة وواصلت قائلة

« سمعت أن الرجال يبحثون أحباء عن ساء أحزاب يسبق امرأة معهم »
« وسألتها في هدوء مشرب بالانسار
« أكرهين أن أحصلك مرة أخرى لأعطيك هذا السراج ؟ »
« وألحقت في السؤال

« هل صحيح .. شيء جديد ولكنه لا ينطبق على هذه الحالة ، على الرغم من الاحتمال المضاد قائم »
« هل يعني أنت تريد أن تتساقى ؟ »

« وتشتت جولي لنفسها فيما تنامع من الأمل بصبي ، هبها ولا يلبث فائلاً
« وخاصة عندما تخشع صبري كما نفعل الان ، لأحر مرة مأوصلت إلى المنزل .. هيا .. اضبطي ! »

« وسمر متبف أنه راء حالة من حالات الاكتئاب الحرة
« كانت جولي تتذكر في سرعه ، صاحب بيت المحطات الانعزاله لاني وقب وبهما فيل ذلك يوم عصر حرجه أنها كانت نصر على مرير من التحديق حرجها ، يسما أوضح بها أنه يريد أن يستعيد ، وكانت مشاعره تخافه متخفه ليرجها أنها لم تكن والده من حقيقه سلك المسار لم يكن بالعمل يعرف حقيقهها ، بل راد شكها ، كان شيئاً معقد لا يمكن خبرهها الصدة أن تستطع كشها ، وأدرك أنه كان يعرف ذلك أيضاً

« ويمكنك مصايح الاصدة في السيارة البيت اب أن تكشف الرؤيه بطريقه أفضل ، وكانت السرعه التي تثير بها أسفاً من حصاد ينكها كانت أسرع مما كانت تقود به جولي سيرتها في رحله القدوم ، كان سبب يؤيها كل

اعتصامه وتكنه يد وهي تجلس على الكرسي المظفر له جرحا بلا حرك
وعند تولد السيارة أمام بيت بولاي ترك سيف المجرى دافرا ليوحى لها
أنه لا مكان للفرار الطويل . وقال لها :
« سأحضر ميارنت في الصباح وقد يكون ذلك قبل أن تصبغ من قنوم »
كانت كسماته الخشنة تدل على أنه يستعمل الأصراف . وعلمت جوي
بدها إلى مديح الباب ، ووجدت يده ممتد إلى درعها لتبعها وهو يقول
« يجب أن أذهب إلى ميأوريانز عند نصفاء عرس ، وسأبقى هناك أيام »
وسألته وهي تعرف أن نعمه صوبها كانت تعكس المشاركة
« ماذا تريد أن تقول لي ؟ »
ولكن برود سيف كان قد سبها وأرادت أن ترد عليه بالطريقة ذاتها
والكنه سيف بأن اصطحب لهدية عاصبه ومد يده ليضع الباب وهو يقول
« لا أدري .. طلب منك يا جوي »

١٢ - كان العذاب

« أين كنت ؟ »

كانت جوي قد أسرع إلى داخل المنزل وصعدت إلى قرب منتصف
الدرج عندما دجأ سؤال كلودين وحسنه لتوقف فجأة . كان كل ما لريده
أن يعود بهجرتي بتدريج الدموع التي تحرق مقديها
وأجابت : « في مهمة .. إذا كان أمرا بعينك ؟ »
وسحرت كلودين قلقة

« لا بد أنها كانت مهممة ماسة مكثت من جعل سيف بعيدك إلى هنا »
كانت جوي على وشك أن تكمن صعود الدرج ، ولكن الغناء ذات الشعر
الأحمر في نوب الثمرات . وأصابت وعينها تلمعان مثل الفصح لمثقت
« من يوسف أنت لم توجهي إليه الدعوة لمدهوب . كان يودي أن أنقذت
لوه في مرة .. ولكن يبدو أن كنت سوف يتأجل إلى الحد »
« سيكون عيبك الانتظار مدة أطول »

أجابت جوي بعزيمة تشبه الصرخة التي تحدثت بها كلودين ، رهم أنها لم
يكن قادره على مواجهة عيني المرأة الأكبر سنا . وأصابت
« أين سيف ذهب عند إلى ميأوريانز وسيمكث هناك حوالي يومين »
وتنصفت جوي تصعد الدرج بيبس وأصابت كلودين تقول
« يا حسن الحد »

كانت رقة البدر التي طلقها أكثر عذابة من ألماظ السحره التي تحدثت
بها فيما سبق .

كانت الميكس وعن الحمره تقف في مكانها السابق خلف دبري في
الصباح الثاني عندما بهض جوي من العرش وكانت قد نامت يوما متعبا

وبدا ذلك في الظفرة المنقطة على وجهها وهي الموائر السوداء تحت عيها .
فكم حاولت أن تجعل معها نسيك كيف تصرف بحرقه غير منطقية ، ولكن
ثم يكن في قلبها مكان مستقر . كان هناك شيء فقد وحاولت أن نموم
نفسها لأنها عرفت منه لا نقل عن أسبوعين ولكن كم من عاصم وقفا في
الحب ما عاب فليله ، ولم يكن حبها أقل فهو أو أقل دوما
وساءت عما يشدها اليه . هل الجاذبية الجديدة أم الاقتان لم الاضباب
يرحل أكبر منا وأكثر خبره ؟ بل كل صفة من هذه كانت السب ولكنها
كانت معلم أن لا شيء من هذه جديد ، معانا كما عرف من قبل أنها لم
تحب جون بالطريقة التي ينبغي أن تحب بها امرأة زوجها
يو أنها فقط هفت ستيف ؟ كانت تحس به مشعونا فيها وهو يعانقها . من
بمنها أحست بشيء أكثر من ذلك . ربما كان يحبها بالفعل ، ولكنه بسرعة
زبكية يحس أنه لا يؤس بالحب وأنه لن يتزوج أبدا . هل كان يحس الحب ؟
لم تكن تصدق أن ستيف يمكن أن يحس سيفا وعلى الأحمر ما لا يؤدي
مثل الحب .
لا يؤدي ذلك أصحركه . تنظر ماد بفعل بها لقد جمعها متوي إلى عقد
تحتاج إلى بهار خير بحتها بهار ؟ ! كان ستيف بهار . هل حصر لها هذا
التشابه لأن ستيف كان مبيب عذابها .
وبدأ هو فف كلة يالسا في نظرها .
وعال اليوم في عيها ستيف الذي كان في ميأوريانز وأحب بهار يكاد
لا يصدق . وحتى لو كان هذا فم يكن ذلك يبر سينا من الاحباط الذي
كانت تحس به . وقد كرت جوني خاصة التي كانت نيتها قبل أن تحصر إلى
لوزيان . وهذا نذك خشكة صيرة الآن أمام حبها الأربي ستيف
كان جوني تعرف أنها لا يمكن أن يبقى حبها حرن طول النهار . وقد
أبست السيدة بويلان اهتماما بالكأبه البديه على وجهها وهي تناور ضام
الاقتدار . ولم تكن تحس برغبة جاده في وبارة أي بعه من لتحق السباحة ،
وتركر اهتمامها في سيء ، وحده رادد أن نجره وهو أن تتفحص مجموعة من
الصور بكامبروب هول حتى ان عادت إلى ذا كوتا الجوية استعاع أن تعرض
على الأسرة صورا عن بيت أسلافهم .
ويكن أن تعود إلى مسعد رأسها ولا ترى ستيف ثانية جعلها نهوى إلى

عماق من الأسي مرة أخرى . وأخذت تتجول في الأراضي المستعمرة وكتب
لرعي الألفاني اليعق دائما يسير في أعصابها . ولكن ذلك لم ينجح في رفع
معاونتها . كان ذلك رمز لنهاية وهي تلفظ الصور كما لو كانت مسرح
في اليوم التالي يسا كان لا يزال أمامها أسبوع من أجازتها لم يبدأ بعد
وكانت تعرف كذلك أنها من تستطيع أن تنظر إلى الصور دون أن تفكر في
مالك المستعمرة الحالي . وبدون أن تجعل مظهره ووراءه وهو الأريال الحمراء
في لون الذهب والأعمدة الضخمة المستديرة .
وعادت جولي إلى بيت آل بويلان في وقت متقدم بعد ظهيرة ذلك اليوم
وكان وصوب في الوقت الذي رجعت فيه ميشيل وعي . ورغم أنها كانت
تخص بالمعالجة إلى الاسترخاء في حبرها فقد أحست أنه لا يبق لرنك ميشيل
وهي وحدها حاصه أن ميشيل رجعت إليها دعوة ودية للمشاركة في احتاء
سراب منتج . ولقد بعد اضطرت ميشيل إلى الاستحاب لشوب على مكانه
هاتمية وبقت جولي وهي وحدها . رغم حرصها على تحب ذلك .
ونظر إليها عي في ابتسامة قصد بها النهو من حبه والتجويه عيب من جهة
أخرى . قال : لا تبغسي يا جولي !
وسأله في عطف : ماذا تعني ؟
أرى وجهك يكتسي بالكتاب منمر وكانت سم تصمي من قبل تقدير
بأن هذا قد يحدث !
لا تسبح أن أهم ما لعنيه ما الذي يمكن أن يحدث ؟
ونفض على قدميها في تأهب للدفاع عن النفس ، وجهت لتتصل من
الافده ولم يكن يرى الصصور الأحمر حرد برهرف بجانبه جون شجرة
محبوبها
كلوديس وستيف بالطبع !
وقالت بلا شعور : ستيف في نيأوريانز . ليس كذلك ؟
وهو رأسه في حيرة وقال : إنيك حقا لا تعرفين هل تعرفين ؟
وأحست بهاجس غريب يتسلل إلى صدرها وسألت : أعرف مد ؟
لقد ذهب كلوديس مع ستيف إلى نيأوريانز !
لا !
وسهم نصا وأخذت تهر رأسها في شك وهي تقول

ولا هنا غير صحيح

وحاصر جندها بكاء مستيري كتمته حوي يد متقبعة وصفتها على عشا
بعد هههه الآن الاسباب التي وراء ما قاله سيف اليلة المابتة كذا
يحاول بباقة أن يجرها أنه لا يجعها تمرز أن متاعه ليس بالمرحة دله
بل لقد ألح إلى أنه قد يستعمل كلودين ليس حوي وكأنه يهيهه للمحر
الذي ألقى به هي الآن.

كأن عي قد اقرب جندها ووضع يديه برقة على كتفها هو يقول

إلتك وقتت في حبه حقا ، أليس كذلك ؟

ثم نكس حوي ثقي في فسرنا على الكلام دون أن يهدج صونها بالكاء ،
واكتصم بأن أومأ بالرافعة وواصل يقول : أت أيتها المجنونة الصغيرة

روح بهرها قبل أن يحسبها سي درعه وندع

لقد أخبرتك أن كلودين سوف تنصر

وأجاب حوي بصوت مرتفع بعدما رصف اليه عيها الملتقى بالدموع
إنها لم تنصر ! ألا تفهم ؟ إن سيف لا يهتم بأي ما حاول أن يقول

لي قلت اليلة الخاصة

هل رأيت اليلة الخاصة ؟

نعم رأيتها فترة وجيزة

لم يكن حوي لنصر عي أن سيف حاور أن يمتصها ويواصل يقول

ماذ أقول ؟ عي ؟ لا أستطيع أن أواجه مرة أخرى لا أستطيع ،

وهي عي وهو يصعد على أسنانه : ثم يكن من حقه أن يهز دك

لم بعد هناك وقت منعكبر عي دك الآن فصلا من نها بيت حطة

منصب ، إنني ولقت

وأضاعت في رزاة بعدما زال قر الصلصة الأولى

أعتقد أن الوقت حان لكي أعود

إلى ذاكرتنا الجنوبية ؟

نعم ، لقد انتهت من مشكله هناك لأقع في مشكله أخرى هنا

وصبحت الدموع عن وجهها ووقعت كتفها وتاهت تقول

بعد كالأ المعير هو العلاج هناك ، واعتقد أنه العلاج الفعال الآن ،

ولكن مازال أمامك أسبوع آخر وفقا للبرنامج ولقد أعيرت عي بيتك

أعرف خطتي ولكن أعتقد من الأفضل أن أعش هذه الليلة الآن

وهي لماء على مائدة المشاء ، أعيد حوي لأسره بويلال عي عزامها
الرجيل ، وانحسب عدرا لمثلث أنها تنقب خطايا من الديها ييشانها عي مرض
أطدى قرياتها ، ثم أن دك ثم يكن صحيحا مما جمدها بسند فرها المفاجيء
ورثت لها إذا حرم أمتنها اليه وحملتها إلى السيارة في الصباح سوف
يكون بإمكانها أن تتخذ طريق العودة قبل رجوع سيف وكلودين من
بونوليانز ، ولم يكن حوي وصعب في تعبيرها حساب بلاغرافيات التي
أقارها ليل بويلال الذي صمم عي أنها يسمى ألا بد الرحلة الطويلة دون أن
يتم حصر سيارتها عي أحد الكارجاجات الخفية ، وحاولت باليه أن تقعه بأن
سبق أن فعلت دك بعينه قبل رحلته القدوم من ذاكرتنا الجنوبية ، وأنه لا داعي
لعلها لتكراره لديه ، ولكنه كان صلبا صلبا وصمم عي أن حوي التي
أصبحت بمثابة عضو في أسرته خلال إقامتها القصيرة ، يسمى ألا نقوم بتلك
الرحلة الطويلة في حال أحمال حدوث لي حبل ألي في سيارتها ، وعزرت
اليه نيلان كلامه بأن العد يوم السبت ، وأن عطسه الأسبوع ليس الوقت
لثلاثه سببها لديه ، ولكنه رفض الانتصار حتى يوم الاثنين ، وقرر أن تبدأ
رحلة العودة يوم الأحد بغض النظر عن ازدحام المرور .

وعندما حان عصر طلب كاتب حوي قد أمنت حرم أمتنها وكاتب عي
استعداد لوصفها في السيرة ، وأوصدها عي سيارته إلى الكارجاج الخفي لتأخذ
المونكس وعر التي لم تخرج إلا ليصير الاصلاحات البسيطة وحدها حوي
محر الشاب الصغير الذي أصبح سدا بها في صمت وهي تدفع فاتورة اصلاح
السيارة هناك في صوت عادي ، حتى نظرت إليها مسرودة

ولم يكن بحاجة إلى أن نوضح به أن من نعتدهم عي كلودين وشيف
وأجاب : أليس أنه لا يعمل الميادة في القطار بسبب الضباب ، وأعتقد
أنهما قد يصلان في أي وقت من الآن حتى الغروب

وعندما عاد عي وحوي إلى بيت بويلال عشا أن شيف حصر مند فليل
لإصلاح كلودين وقفل رجلا ، وأحب بالي باج لأنها لم تسيطر إلى مقابته
بالصنعة ، معرت بتعاطف لادار معها لأنها كانت في الكارجاج تتسم
سيارتها عندما حصر ، وبدلت وعز عيها مرده من الارتداد ، حتى كلودين لم
يكن موجودة ، إذ كانت دحط الحمام بعد رحلته في البحر الرطب البحار من

يوأورليانز وأحب جولي بالسعادة لأنها لم تعطر إلى مواجعه الأيسامه
المصطنعة من الفتاة الأكبر.

كانت جولي وهي في الخارج يريدان الأمتعة في المولكس وفي الصغيرة
عندما جاء ميثيل إلى الباب الحدي وأجبرت جولي أنها مطلوبه على
الهاتف وسألت جولي وهي نظرت في وجع إلى عي من التكميم ؟
وأجبت ميثيل : لم أسأله ، ولكنني أشق أنه سيئ ؟

وتحدث إليها عي قائلا : هل تريد أن نغولي به أنك مسحولة ولا
لنستطيع الحضور بلرد عني الهاتف ؟

واستحدثت جولي المرأة في مشهد شعرة وتسبب بها عميقة وقال
لا .. فن يحاول أن ينتهي عن رأي ؟

كان صوت كسماتها يد على شجاعة كبيره ، ولكنها كانت غمر برجة
في الهرب وهي سمعت سماع الهاتف الموصولة عني بعد في الصلاة
وحملت نفسها إلى الجني !

لم قالت في الساعة ١١ مع ١٢
وكان في صولها شيء من البرود وكأنه صوت من يتحدث حول العمل ،
ولكن ركبته كانتا ترعدان كأنهما خبطت هلامي .

ألو سليف بكنم سم بكر سيارته هناك عندما أحضرت كلودين ؟
ولمحب جولي من طريقتها كيف يجرى عني أن يتحدث بلا مباله
وأجابته بما لا يد على شيء ، بعد سمعت أنت رجعت من يواورليانز ؟
أ كانت هناك مبراة كره قدم وكان غرور مردحما ، ولا حذما في وقت
مبكر ؟

وأجبت جولي أنه ليس في وسعها أن تخمن ذلك الحديث هناك
إني سعيدة لأنك اتصفت هاتفيا وكان في بيتي أن اتصل بك فيما بعد
لأخبرك أنني عائله غدا إلى فاكوتا الجنوبية ؟

وأجاب في صوت خفي لم تكذب سمعته ، ٢ ماذا ؟

مع ١ إن إحدى خالاني في مسعى وقد كتب لي أنني بمرحوب
عودتي وبعد حدث ذلك وجاء عني ما أعتقد ، وهي تحتاج إلى هذه العملية ؟
وحظر بها أنها تكرر الكلام وكأنها تخاف أن تقع بصبه أسباب عودتها
وعين في جهات

ولكن ذلك جاء بطريقة مفاجئة لنقلية ؟

مع ١ نعم . لقد أردت أن أكون أن أرحل وهذا هو السبب الذي كنت
سأطلب من أجله فيما بعد ؟

وتحدث في بطة ويوضح لك : أريد أن أتحدث اليك ؟ جولي ؟
أ سمع . عندي الكثير من العمل قبل الرحيل . حرم الأمتعة ومساء . بحيث
يدعو من المصالح حقا بالنسبة لي ؟

وجاء صوت كلودين يقول : هل ستيف على الهاتف ؟
ووصفت جولي يدها على الساحة حتى لا يصل الصوت إلى ستيف
كانت كلودين تنظر إليها عبر حاجز الدرج وكانت ترددي فتانا أحضر من
سبح ويرى يصل إلى ركبته .

وأجابتها جولي : مع ١ إنه سيئ ؟
وطلت جولي إلى ستيف أن يبقى على الحد يحظه قبل أن تستدير إلى
كلودين وسألت : هل هناك شيء تريد أن تخبرني عنه ؟
وأجبت كلودين ؟

مع ١ إني لا أجد فميص النوم الأخضر ولقد بحثت عن في كل مكان
ولكن يبدو أنني قد وضعت دون قصد في حائط سيئ . هل تسألني ؟

وتذكرت جولي في شيء من الغضب والحقد ذلك الرداء الأخضر المرق
الذي وضعه تحتها والذي كان يذكرها برش الصابون وهرب كلودين
كتبتها عندما لاحظت منظر المصباح يبدو عني وجه جولي وأجبت
الساعة في هدوء وقالت : متيف أنا كلودين ؟

ونظرت إلى جولي التي سحرت قدمها على الأرض بإسماعه عديه فأنه
أنت تذكر فميص يومي الأخضر مرق ، أن لا أجده وأحبته قد خبطت
مع حاجبات ؟ هل وجدت ؟ لا ليس من الضروري . يمكنني أن أحضر
لأعطه غدا . جولي ؟

ورسبت على وجهها علامة استعظام كبيرة . وعندك امتدرب حولي
وخرجت في بطة وتصل من الصلاة إلى الخارج .

لم يحارب عي أن يترك استصارات حور ، مكانه فقد لاحظ تغييرا مكنوما
عني وجه جولي التي وصفت العمل في حرم الأمتعة في شيء من الاهتمام
وتنصت وصح كل شيء داخل السيارة بما في ذلك المخاريط التي تحدد بها

الضيق في أقل من نصف ساعة . عندما أعيد أنبوب البيرة كان الضيق
الأرجواني يتصارع مع ظلمة الليل . وقد أمسى كل شيء على أنه استمداد
برجته الصباح . ودخل عني إلى السرير قبل ذلك بدقائق قليلة بعد بعض
ترطيب .

ومسحت جولي قطرات العرق عن جبهتي ، استندت متجهبة إلى الباب
الداخلي لتسحق به . ولم يكد يحطو حصوي حتى تساقط الباب الداخلي
ووجدت أمامي سحبا عالي الغامة يهف في طرفي . وتوقف بحضه وفكرت
في الهرب لكنها لم تستطع . ورسم على عمها حط من الكابه وهي تسير
بحر منيف .

وكان في وسطها وهي تعترب منه أن ترى آثار الحب على وجهه ولكنها
رفضت أن تجعل الشعله تصطب من تصطبها أو من صرناها ففها انكوب
ويدي عناء في الضوء المنعم في رده أكثر قتامة وهذا نلاحظان اقرب بها منه
« ما كنت بحاجة إلى أن كلف نفسك عند الحضور »

قالها في شيء م البرود . وبوقت عني بعد حضوره منه وسحر منها قائلا
« صحيح ؟ »

وقال وقد جعلها الكبرياء ترفع دفتها بمرجة أعلى ليلا بعد عذاب

« لقد بدلتنا كلنا في الوقت غير الهائل »

ولم يكن بحاجة إلى أن يذكرها :

« ولكن محادثتنا الهاتفية قطعت »

« غير أن كنت قد قلت كل ما هو مهم قبل ذلك » وكانت كلودين قلقة
تردد المتحدث اليه :

« كانت نظرتي تقوم مستفجرة غير وجهها وهو يقول :

« لقد أحدثت اليها رديها المفرد »

« وواصلت تحييه في هدوء »

« كان ذلك احتراماً مني بشعرها . وأظن أنها ستعمر لك ذلك . صد
كانت قلقة بهذا السبب »

« ما الذي جعلت تقرر للرجل بهذه الطريقة خفايته ؟ »

« لقد شرحت لك . إن خالتي مريضة »

« أنا لا أصدقك . هل يعقل أن يسبب لك مرض الخالته مثل هذا الضيق ؟ »

وتنهزت جولي الفرصة لتصور ليلى الرجل ضالت :

« إن الخالته يوجب لها مكانه خاصة عني التي روتني بالمال للمصور إلى
هنا . واصلت بها قوبة لعمامة ولذلت فمن الطبيعي عندما تقرر ألا أكتم
بهر كتمتي كما لو كان الأمر بهذه البساطة »

وبدا يتسلم لصنعها رغم أنها كانت ترى آثار التثت على وجهه تصارع
لإفاحة بطم تصديقها . كانت عده فرصتها للرجل لديها تعتمد كرامتها دون
أن تفتش .

وأوسك على الحركة ولكن صوته أروضا وهو يقول

« لدي شعور بأن هناك شيء لا يريدني أن تصرخي به »

« ولعلت ريقها وقالت : لا أفهم ما هو ؟ »

« وأخذت تجهد عقدها كي تكتشف ما إذا كانت هناك لغة في نصتها

« وواصلت تقول :

« أنا . لم . لا أشكر لك أنك أضفت لي فرصة التعرف على ملامح عذبة

« ما جعل لرحلتي نظري خاصا »

« ولربحت على وجهه ابتسامة مبررة متعائلة . حيث أنفاسها . وقال :

« شيء أكثر »

« شيء أكثر . العبارة ذلتها التي قالتها في مناسبة سابقة ربطتها به وواصل

يقول : « لقد حاولت أن أجعل لوريلا تتجسد في صورة حبة أمامك »

« لم يكن باستطاعتها أن تقول له أنه قد جعلها هي تستمتع بالحياة . وأنها قد

أدركت في النهاية مدى قوة أعمالها كأمارة . وأكتمت بأن استطعت

إبتسامة من أصدقاء الأملها . وقالت وهي تحاول أن تسير حتى رجليها المرتعشتين

إلى أول حبة للدرج في البيت :

« لقد أضفت لي فرصة سجدت فيها برفقة شاعرية »

« وقال في شيء من السخرة :

« رفقة شاعرية متارة كما يحدث على ظهر الصخر »

« وأجابت بسرعة وهي تحاول أن تزعج من كاشها أثر كلماته العبيثة :

« نعم . إنه غريب جدا كيف أن العودة إلى الوطن تجعل الفتاة تعود إلى

« عالم الواقع »

« ويبدو في عينيه ظهرا احتضار جعلتها تشعر بالسعادة وهو يقول

« بلا مشهد يثير الاربابك .. وبلا وعود بالحب الذي لا يلي .. لعلمه أفضل كثيرا هكذا .. وأعتقد أنك سعيدة الآن كون عواطفك لم تؤد بك الى ارتكاب غلطة كنت تتحسبن نادمة بسببها »

كان ستيف يشير الى لفتاتهما السابق ليلة العصاب . ولكن جولي كانت تقابل كلماته بالصمت الذي لا تأتي به حتى لا تصرح بحبها له . ولم يكن في وسعها أن تتحمل انشغاق عليها فقالت هاتمة والدموع تتجمع وتومض في عينها : « نعم »

« والأآن سوف يكون في وسعك أن تتحدثي الى صديقاتك عن الرجل الذي فاك بك بجانب الرافد »

وأدارت جولي رأسها بعيدا عن لبيب الثقاب وهو يشمل سيارته وقالت : « لقد كانت حقا مطابقة كاملة . كيف اتضح إنك إيمان . ثم كيف اتضح أن إيمان هو ستيف مالمك كامبرون هول ؟ »

ووافقت في صوت مترم . فقد كانت تعرف تماما أنها لا يمكن أن تخفي لأي شخص القصة الكاملة ولو على سبيل الثرثرة . وبدأ ستيف يتحدث وكأنه يخاطب نفسه قائلا :

« أعتقد أنك كنت على حق عندما قلت أنه لا يوجد شيء آخر يمكن أن يستمر الحديث بينما حول .

ولقد بدأت أفكر في أنني ينبغي أن أهدم على اليوم الذي دعوت فيه نفسي الى مشاركتك الوجبة التي كنت تأكلينها يوم الرحلة »

وكانت رغم الظلام تستطيع أن تسمع أنه كان ينظر اليها ومضى يقول : « أعتقد أن هذا هو الوداع اذا »

ومد يده نحوها ، وترددت في أن تمد يدها اليه . فقد كانت تعرف أن ملمس يده لن يزيدها إلا رغبة متأججة في أن تلقي نفسها بين ذراعيه .

ولكنها استطاعت السيطرة على نفسها وهي تصافحه . وقد شعرت بدفء قبضته القوية يسري الى أعلى ذراعها وغلغل جسدها . وإن كانت لم تحس الألم البارز الذي يخفق في قلبها والذي جعل صدرها يحس كما لو كان على وشك أن يتفجر . وقالت في رقة : « وداعا ستيف »

وأحسست بأن لحظة الوداع حكم قد صدر عليها بأن تعيش وحيدة طوال حياتها . وتتمتع ستيف في سحرية قيل أن يطلق يدها :

« أيتها المصغورة .. أيتها المصغورة .. طيري وعودي الى وطنك البعيد . رحلة موفقة يا جولي »

كان الضوء المنبعث من المنزل يجعل كل شيء في الخارج يبدو أكثر قتامة . وبدأت الأشجار كنسيج الصنكوت أمام أول نجوم بدأت تتلألأ . وبدأ ستيف كشبح قائم قيل أن يتلمذ الظلام ويختفي عن الأنظار .

كان في وسع جولي أن تعرف الآن لماذا لم يتحطم قلبها كلها . لقد تصورت أن ستيف سوف يصر على عدم تصديق قصتها الهزيلة وخسبها بين ذراعيه بقوة ليخبرها أنه يحبها لدرجة جملة يمنحها عن الرحيل . ولكنه بدلا من ذلك اكتفى بأن قال لها . رحلة موفقة .

لقد كان سعيدا بلهاياها . وأراد أن يصدق قصتها . وكان سعيدا كذلك عندما اعتبره مغامرا رومنتيقيا . كانت تلك هي الحقيقة . بغض النظر عن النتائج بالنسبة الى قلب متحطم . وارتعدت جولي وأحسست فجأة ببرودة قاسية ومهيفة . وبالوحدة والفرع .

١٣ - شيء ما أكثر

لم تعد جولي إلى مزرعة والدتها بل انجذبت إلى شقة عائلتها ببرجيت عند شلالات سيور. وبعد العناء الذي فاسته في رحلتها الطويلة إلى داكوتا الجنوبية حيث رقت أن تسمح لرحلتها بأن يمر عن نفسه من أي مفاد، كان من الطبيعي لدى رؤية عائلتها أن تطلق العنان لانفعالاتها ودموعها. وتحملت عائلتها ببرجيت، بطبيعتها العملية، مسؤولية التصريح بما لم تستطع جولي أن تصرح به. أنه كان من المستحيل بالنسبة إليها أن تعود لتعيش في منزل أبوها. ولم تضر أيام قليلة حتى حصلت جولي على وظيفة مسؤولة عن التغليف في مؤسسة خاصة للتمريض. وكان المرتب ضئيلاً للغاية ولكنها لم تكن تهتم كثيراً بالثمن، فقد كانت بحاجة إلى العمل لتسجل تلك الساعات المملوءة بالذكريات المؤلمة. وأصررت عائلتها على أن تشغل جولي غرفة النوم الثانية في الشقة، ولو لفترة محدودة، حتى تستطيع الاعتماد على نفسها عاطفياً ومادياً. وكان من حسن حظ جولي أنها تولت لدى عائلتها ببرجيت التي كانت تطعن لي ماكلها وخروجها إلى العمل في الموعد المناسب. وكانت تصطد القرارات التي لا تستطيع جولي أن تهتم بها.

وكان الأسبوع الأول تصودجا سارث على متواله الأسابيع التالية، فكانت جولي تنهض في الصباح وتذهب إلى العمل وتعود إلى البيت وتتبادل طعام الغشاء الذي تعلمه ببرجيت، وتناول في أعمال المطبخ وتقرأ أحد الكتب أو نشاهد التلفزيون ثم تذهب إلى الفراش. وعندما حلت أعياد الميلاد بثلث جولي أولى محاولاتها للمشاركة في بهجة العيد لعلها تتخلص من العناء الذي جعل حياتها أشبه بالقبورية. وبثلث جهداً كبيراً لتختار الهدايا الثلاثة لكل عضو من أفراد الأسرة. وكانت أصعب الهدايا في الاختيار هي حبة

ليها، فمتلما كانت تدخل قسم الرجال في أي محل تتجول كيف يمكن أن يبدو ستيف في أي من الأرباب. وحرصت العائلة ببرجيت على أن تشجع فيها الحرص على الاحتفال بالعيد فأنشركتها في شراء مستلزمات من الزينة وأن بدت هذه نافذة في السنوات السابقة. فقد كانت عادة تقضي العطلات للدرسية في المزرعة أما هذه السنة فقد قررت أن تقضيها في الشقة مع برجيت إذ لم يكن لها سوى يوم عطلة واحد من العمل.

وكانت جولي في كثير من الأحيان تبدو مبتهجة تماماً ولكنها كانت أيضاً تتبادل مع عائلتها نظرة معينة تتبعها دائماً تنهيدان صامتتان. لم تكن لتتخذ نفسها أو عائلتها، فقد كان ستيف لا يزال يحتل المكان الوحيد في قلبها. كان هناك حفلة ميلاد صغيرة للمرضى في مؤسسة التمريض، وكان معظمهم من المسنين. وكانت جولي قد تطوعت للخدمة ساعات أطول وللمعاونة في أعمال التطهير. وراودها شعور متزايد بالاحباط عن ذي قبل وهي تحس بترتيب الميلاد تتردد في أذهنها. وربما كان ذلك لأن كثيراً من المرضى كانوا بلا عائلات، لو أن عائلاتهم لم تكن راحة في أيوانهم. وراود خوفها من المستقبل.

وعندما غطت جولي خارج بيت التمريض رفقت بأقة معظمها حول رفقتها لتحمي نفسها من برد الرياح الشمالية، وأصحت بصوت الجليد يتشقق أسفل حذائها بينما كانت ذرات الثلج المتناثرة في الهواء تنبئ بزميد من الجليد قبل أن يمل الصباح. ودرت بيدها على لوحة أجهزة القياس التابلوه في سيارتها الفولكس واغن بحب واعتزاز عندما تار المحرك مع أول حركة من المفاتيح. وكانت تحمد الله لقرب مسكنها من العمل في مثل تلك الأجواء السبعة. وبثلث أفكارها بشره عائلة من جديد إلى لوريانا، وإلى ستيف، كماداتها عندما تتحرر من واجبات العمل. وكم تمنيت أن يفعل الزمن فعله فيطفيئ تلك الذكريات ولكن لم يفعل. كان يكفيها أن تفسح عينها لتحصن من جديد بذراعي ستيف حولها. وعند ذلك قال بعضها السريع في دقائق، وقلبها المتألم في غشائه، يسخران من أمانيها لمسية في أن تنسى.

وأوقعت السيارة أمام الشقة الكثيفة في الدور الأرضي. وامضت في حزم انضمام على وجهها قبل أن تصفر إلى المبني. كانت هذه لمبة تعودت أن تلعبها لترفع من روحها المعنوية الشهارة وربما عادت إليها جذوتها الطبيعية في يوم من الأيام، وكان ظنك مألوحاً إليها به تفكيرها. وصاحبت في مرج وهي تعلق

باب الثقة خلقها وتلقاه بالفتح قبل أن تلعب معطفا وتلقه على المشجب
في الصلاة: أنا فقط. أعتقد أن الجو سيكون في الخارج عاصفا الليلة.
وأخذت تلك ذراعها بقوة لتؤكد ما قالت وهي تخطر من الرعدة الصغيرة
إلى حجرة المعيشة. كانت خالتها تجلس على كرسيها المفضل بجانب الباب
مباشرة وعيناها البهتان تلمعان في حث باتجاه جولي:
« هذا هو وقت حودتك تفريد هناك زائر ينتظرك »

كانت حجرة المعيشة تمتد على يسار جولي وتبعت عيناها التسانلتان
نظرة خالتها التي تنطق في ذلك الاتجاه. وكان شيف يقف قرب مائدة صغيرة
يعمل في يده منظرا من مناظر عيد الميلاد حصل عليه أخيرا. كان يرتدي
كنزة لها حواش بيضاء فوق بنطلون من الجند بني اللون. ولكن عيني جولي
انجذبتا إلى عيني الزرقاوين، وأسرا إلى أعماقها. وشعب لون وجهها لقد كان
شيف أكثر رسامة مما تصوره. وسألته في عثونة وهي لا تدري أن خالتها قد
خرجت في هدوء من الحجرة.

« ماذا تفعل هنا؟ »

وأجاب شيف في هدوء بصوته المنهدج بعدما خطا خطوة نحوها

« لقد جئت لأراك. »

« أخرج من هنا. لا أريد أن أراك. »

وامتدت يدها إلى حلقها لتعقق الحبرات الواضحة. وواصل في تصميم قاتلا
« لدى ما أريد أن أقوله لك. »

واستارت في سرعة وهي تقول: « لا أريد أن أسمع. »

وكانت على وشك أن تهرب إلى حجرة نومها لولا أن يده أوقفناها وأبطأنا على
كتفها. ووجدت نفسها عاجزة عن مقاومة رغبتها في أن تدرب بين ذراعيها
وتستمع في أذنها: سأقول وليكن ما يمكن.

كان المطر المنيع منها يمزج مع حطره الخضر وأضف:

« وإذا أصريت على أن أخرج بعد أن أقولها: سوف أخرج. »

وأغلقت جولي عينيها بالحكام. وهي لا تفعل القربان منها:

« أخرجك باستيف. ذهبي أذهب. لم يعد للكلام معنى بعد الآن. »

« حتى ولو قلت إنني أحبك. »

ووجدت نفسها لتلتصق بصدره وأصمت في عناق قاس تناول شعرها وتابع:

ولم يكن في يني على الاخلاق أن أفزع في حث بل يعلم انه أننى حاولت أن
أجيب هذا الحب بل حاولت أن أساك. ولكن صورتك كانت تطارنى حتى
قبل أن تتركى لويزان. وكل ما قلته عن علم الزواج وعدم الايمان بالحب
كنت أحدث به نفسي. لقد كنت رجلا كثير الاحتياج.

وعبرتها لمرج من الشوة ولكنها رفضت أن تستسلم لها. لقد جربت مثل
ذلك كثيرا في الشهور الأخيرة. وعاشت ذكريات عديدة مؤلمة. حتى عندما
كان قلبها يحبه كان ضلها يقاوم ذلك بشدة. وسألته:

« حتى عندما أعطت كلودين معك إلى نيواورليانز؟ »

واحتواها شيف بلراعيه بحيث يشي له أن ينظر إلى وجهها وقال: « كنت
أعرف أنك اعطت أننى فعلت ذلك. وربما حرصت أنا على أن تعلمى به.
لقد طلبتى وطليت منى أن أعدها معي. ولكنى أقسم لك أن كلا منا كن
يقم في فندق مستقل. وأما ذلك القسيس المثلون الذي تحدثت عنه فقد أعدته
من أحد محلات التنظيف يوم بارحا نيواورليانز وتركته في السياره. »

« لماذا لم تقل لي ذلك. »

« كنت على استعداد لسوء التفسير. وكنت تتردد أن تخبرنى أصدق أنى
مجرد جمال عامر في حياتك. غرام على ظهر سفينة. »

واعترفت جولي في شيء من العياء:

« لم يكن أبنا كذلك. »

والج عليها وقد عادت الضربة إلى عينيها:

« هل أنت متأكدة يا جولي؟ متأكدة تماما؟ لأن هذه الاثني الأخيرة التي
خضتها من هونك كانت جميعا بالنسبة إلى. »

ولفت ذراعها حول عنقه وجذبت رأسه فجاءها. كان شعورها هو شعور
من يعود إلى وطنه بعد غياب طويل. ولم يعد هناك مكان للكلام. وجاء صوت
الحالة يريجت من المخرج يقول:

« هل لمرك لكما بضع دقائق أم أدخل على الفور؟ »

ورد شيف:

« أدخلي أن ابنة شقيقتك تصرف في شيء من البهجة. أعتقد أنها في
حاجة شديدة إلى رقية. »

وعلفت الحالة بريجت في شيء من الرضى والسعادة لثالثة:

«الأفضل أن تقول أنها بحاجة إلى وصيفة شرف»

وعلى ستيف جولي وهو يقول:

«فكرى في هذا الأمر أينما المصغرة الصغيرة»

وأضاف:

«سواء قلت لك ذلك من قبل أم لم ألقه، فسوف تتزوج فور حصولنا على ترخيص الزواج. كما نحن يتم إجراءات الزواج. إن كامرون هول بحاجة إلى جولي الطوايت كامرون أخرى لتكون سيدة القصر. كم أن سيد القصر أيضا بحاجة إليها»

وعلى جولي بحسب كبير في وجهه، وقالت: «لقد كان ذلك عرض زواج في وجود شاهد ياسيد كامرون وأمام الشاهد نفسه أعلن قبولي»
وابتمست حالتها وقالت: «لا أعتقد أن ستيف كان يرى أن يترك لك فرصة للاختيار. ليس لدى ما أقدمه في هذه المناسبة الاشراب الكاكاو»

وعلى جولي:

«هل أقدم المساعدة؟»

ورفضت حالتها ذلك بحزم.

وقال ستيف موجه الكلام إلى حالتها، وهو يضع ذراعه حول جولي ويحيط بها بحبه:

«قبل أن أنسى لقد أخبرني جولي أنك المسؤولة عن نسيانها من القيام بالرحلة إلى لوزيانا. وأريد أن أقدم لك الشكر على ذلك من كل قلب. وإذا لم يكن لدى جولي اعتراض فسوف نسعى ابتداء الأولى بالسرعة»

ولمحت عنها المرأة المصغرة بالمصغرة وقالت:

«هذا فقط أنا كنت سأحضر حفل تسميتها»

وعلى جولي: «نعم، أنا هنا»

وتركت حالتها الفرقة على عجل وهي تقول:

«حسنًا، من الأفضل أن أسرع بتجهيز الكاكاو»

وعلى ستيف إليها بشعور دائم: «يكاد لا يصدق وقل:

«هل ضلقت هذا؟»

وعلى جولي وحيتها حجرة النجيل. وهي تقول: «لقد كان شيئا رائعا. ومع ذلك يمكن أن يكون لنا أولاد كذلك»

- ١٢٤ -

«سقط نحاول حتى نحصل على ما نريد وفي هذه اللحظة لا يهم أن يكون لي طفلان أو عشرة أطفال أو حتى عشرون طفلا. أن كل ما أريده هو تحت. أما أي شيء آخر فيكون بمثابة منحة، ولو أنني أعتقد أن ولدا واحدا وبنات واحدة شيء عظيم»

قالت لاهة وهي تخدم في وجهه تخشى ألا تراه ثانية:

«كوه يستفيد. أنتي أحبك كثيرا»

كانت تلك دعوة لم يستطع أن يقاومها، بل لم يستطع جولي أن تقاوم وهي تقدم نفسها إليه. وحس هو الآخر قائلا: «وأنا أحبك»

تمت

LIILAS.COM